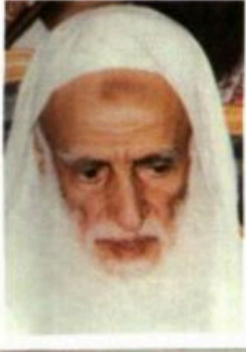


سيناريوهات الهروب من المستنقع العراقي • كاتب يهودي ينصف الإسلام ورسوله ﷺ



المستشار العقيل يكتب عن:

العلامة الشيخ  
محمد بن صالح  
العثيمين

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

(ISSUE No. 1725) 4 - 10 November 2006 (Year  
د (١٧٢٥) ١٩٠١٣ شوال ١٤٢٧ هـ / ١٠ - ٤ نوفمبر ٢٠٠٦ (السنة ٣٧)

رابح كبير لـ «المجتمع» بعد عودته للجزائر من منفاه:  
جبهة الإنقاذ أخطأت باعتماد أسلوب «المغالبة»



Do\_Something : LetsDoSomething - Microsoft Internet Explorer

File Edit View Favorites Tools Help



افعل شيئاً •• Do Something

## «نشطاء الإنترنت»

### جيش إلكتروني جديد لنصرة القضايا الإسلامية



### الحملة على النقاب في بريطانيا

### تقرير خاص من لندن

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً  
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن



# المجتمع

حملة المسلمين الأوائل في أنحاء العالم

تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....  
 شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمطالين  
 تقارير.. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين.....  
**المجتمع** صدق الفبر.. وعمق التحليل..



**للاشتراك:**  
 العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)  
 الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com  
 تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥  
 رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي

## تطوير التعليم

في كلمته للشعب الكويتي بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، أكد سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد، أهمية قيام المؤسسات التعليمية بتطوير نظامنا التعليمي ليتماشى مع متطلبات هذا العصر، مشدداً على أن «أعلى ثرواتنا هم أبنائنا، وأفضل استثماراتنا، الاستثمار في تنمية قدراتهم ومهاراتهم، فهو محور أي تنمية وغايتها ووسيلتها».

إن هذه اللفتة الطيبة من سمو أمير البلاد، بالاهتمام بتطوير المنظومة التعليمية تتطلب من كل الجهات المختصة - كل حسب مسؤولياته ومهامه - العمل وفق خطة علمية شاملة تنهض بالعملية التعليمية في البلاد، وتحدث نقلة نوعية في إعداد المعلم والوسائل والمباني التعليمية. كما تتطلب اهتماماً عميقاً بالمناهج الدراسية لتتماشى مع روح العصر وأن يراعى في ذلك وضع المجتمع الكويتي المسلم، المتمسك بعقيدته ودينه وقيمه، دون التفات للضغوط الأجنبية في هذا الصدد، وأن يكون هناك حرص واع على ترسيخ مبادئ الإسلام وأخلاقه، وتقديم جرعات وافية من القرآن الكريم والسنة النبوية والتاريخ الإسلامي، بما يفي بتقدم صورة متكاملة وكافية لبناء الشخصية المسلمة الواعية بدينها والعارفة بتاريخها العظيم، وتلك خير وسيلة لتحسين الشباب والأجيال ضد الانحراف الفكري والأخلاقي، ويسهم في تنشئة مجتمع قوي العقيدة، متين الثقافة، رفيع الأخلاق وذلك - لا شك - يصون المجتمع ويحقق نهضته ورفعته. ■

# المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٥ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير

**محمد الراشد**

مدير التحرير

**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)  
الصفاء - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير،

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع،

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع، الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

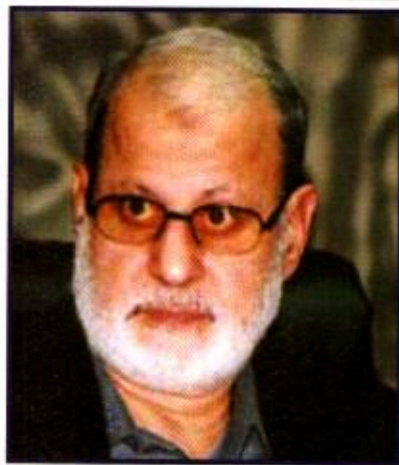
## تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل موصولة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة، او تعليقا، ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مديلة باسم صاحبها كاملا واضحا

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي اصحابها - ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

على هذا العدد



د. محمد السيد حبيب؛ ٢٦

التوريث في مصر  
بين المعارضة والمنع

الكاتب اليهودي أوري افنيري؛ ٣٣

يرد على الافتراءات المتواصلة  
على الإسلام ونبيه ﷺ

## الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

## وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .



بعد سنوات من الزواج.. ١٠

كيف ينتعش  
الحب الذابل

أحمد سيف الإسلام؛ ٤٠

هكذا كان والدي الإمام الشهيد  
حسن البنا - يرحمه الله

٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ف: ٤٨٤١٠٤٥

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 ) .

قطر، مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

## الحرب الإثيوبية الاستعمارية على هوية الصومال واستقلاله

بعد أن نجحت قوات المحاكم الإسلامية في إطفاء لهيب الحرب الأهلية التي أحرقت الأخضر واليابس، وقضت تماماً على مقدرات ذلك البلد المسلم، ثم بعد نجاحها في إعادة الأمن والنظام في البلاد، وإعادة تشغيل المطار والميناء وتوحيد العاصمة مقديشو.. وبعد أن بدأت الحياة تدب من جديد، وأخذ الشعب الصومالي يتنفس الصعداء بعد حروب وقتال ودمار وتخريب وتشريد دام ما يقرب من ستة عشر عاماً.

بعد أن تحقق ذلك كله لم يبق للقوى الاستعمارية الإقليمية والعالمية، أن ترى الصومال يتنفس من جديد، ويعود لتوحيد أبنائه وللممة، ما بقي من أراضيه الممزقة، فتحررت تلك القوى الاستعمارية لإبقاء الوضع البائس في هذا البلد كما هو، بل ولإحداث مزيد من القلاقل والاضطرابات والحروب حتى يبقى بلداً هشاً ضعيفاً مخترقاً من كل الطامعين في موقعه الاستراتيجي وأرضه وثرواته. وتقوم إثيوبيا - مدعومة من كينيا - بهذا الدور المشبوه نيابة عن قوى الاستعمار الحديث، وهو الدور نفسه الذي تقوم به إثيوبيا منذ قرون؛ نيابة عن قوى الاستعمار العالمي في هذه البلاد.

إن الصومال يحتل شريطاً كبيراً واستراتيجياً على البحر الأحمر، أحد الممرات الدولية الكبرى، وهو يحتل موقعاً مهماً في منطقة القرن الإفريقي، وهو يمثل بوابة إفريقيا من الشرق ولذلك تزاومت عليه قوى الاستعمار بألوانها المختلفة، بل إن الصومال يعد من الدول القليلة في التاريخ التي طمعت في أراضيها أكثر من دولة استعمارية في آن واحد، وتقاسمت أراضيها فيما بينها، فقد احتلته في آن واحد كل من إيطاليا وبريطانيا وفرنسا، وتم اقتطاع مساحة كبيرة من أراضيه عبر الاستعمار وأهداؤها لكل من إثيوبيا وكينيا، ومازالت هذه المساحة الكبيرة تحت سيطرة هذين البلدين، بينما استقل الجزء الذي احتلته فرنسا، وسمى نفسه جيبوتي، ومازال النفوذ الفرنسي ضارياً فيه. أما الجزءان اللذان احتلتهما إيطاليا وبريطانيا فقد شكلا عام ١٩٦٠ ما يعرف اليوم بجمهورية الصومال.

ورغم أن الصومال فقد أكثر من نصف أراضيه الحقيقية، إلا أن إثيوبيا - مدعومة بقوى الاستعمار - لم تتوقف عن زرع الفتنة بين أبناء الصومال، فغذت النعرات الانفصالية التي أسفرت عن إعلان ما يسمى بـ جمهورية أرض الصومال، إمعاناً في تفتيت ذلك البلد. وتواصلت المؤامرات الإثيوبية من خلال إشعال حريق الحرب الأهلية؛ للإجهاز على ما تبقى من الصومال. وتبنت إثيوبيا «أباطرة الحرب»، وأغدقت عليهم السلاح، وعملت بكل قواها وجهدها على إذكاء نار الحرب بينهم على مدى ما يقرب من ستة عشر عاماً. ووقفت بالمرصاد لكل محاولات وقف تلك الحرب، وتدخلت تدخلاً سافراً لإفشال كل مؤتمرات المصالحة التي عقدها أبناء الشعب الصومالي، وقد اعترف الرئيس الكيني السابق دانيال أراب موي في محاضرة له بالجامعة الأمريكية في كينيا بأن «إثيوبيا وكينيا هما العقبتان الرئيسيتان أمام المصالحة في الصومال».

وتعاونت إثيوبيا مع التدخل الأمريكي في الصومال عام ١٩٩٢م، ورغم فشل هذا التدخل، عملت أديس أبابا - منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م - على ربط الصومال بما يسمى بالإرهاب، وحاولت مراراً إغراء الولايات المتحدة بضرب الصومال واحتلاله، أسوة بأفغانستان والعراق.. ووضع «أباطرة الحرب»، المجرمون أنفسهم تحت تصرف إثيوبيا والخابرات الأمريكية، لتحقيق تلك الضربة، لكن كل تلك المحاولات فشلت أمام بروز المحاكم الإسلامية والتفاف الشعب الصومالي حولها.

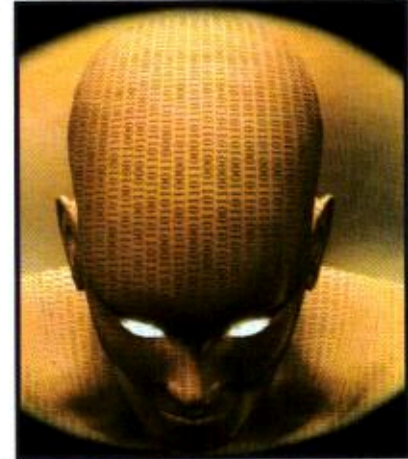
وبعد أن نجحت المحاكم الإسلامية اندفعت إثيوبيا، إلى الدخول في حرب جديدة ضد الصومال، في محاولة لإبقائه ضعيفاً

وهنا نتوجه إلى الضمراء من أبناء الشعب الصومالي في المحاكم الإسلامية والحكومة بدراسة ما يدور وما يببئ للصومال من شرور، وأن يعودوا إلى طاولة الحوار والنقاش للوصول إلى ما يخدم بلادهم، ويؤمن حاضره ومستقبله، ويقطع الطريق على الفتنة والحروب، واتخاذ بلادهم ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية وتحقيق الأطماع الاستعمارية، مؤكداً أن الصبر والمثابرة على الحوار - وإن طال - هو أفضل بكثير من الاقتتال الذي لا يربح منه أحد، وسيكون الخاسر هبه. لا قدر الله. هو الصومال، الأرض والشعب.

كما أن على جامعة الدول العربية - وخاصة مصر - القيام بدورها في جمع الضمراء على طاولة الحوار، ومساعدة الشعب الصومالي على بناء دولته، فكفى ما قاساه هذا الشعب طوال السنوات الماضية من ويلات.

إن استقرار الصومال ونهوضه وقوته يمثل قوة للعرب، خاصة في منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية، ويعيد لهذا البلد المبتلى حقوقه ويحفظ حاضره ويؤمن مستقبله. ■

﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٠٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (١٠٨) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١٠٩) ﴾ (يونس)



د. محمد السقا عيد: ٦٢

ذاكرة الإنسان..  
إعجاز وبيان

فيلم ساقط أخلاقياً: ٥٢

عمارة «يعقوبيان»..  
وثقافة الشذوذ

الفتنة الملتزمة في عبد النبي: ٥٨

الفض الإسلامي مدرسة دعوية  
عظيمة.. لكن بشروط

لبحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

لغروب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
سدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128C

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



## الجمعيات الخيرية.. والإعلام العربي

العرب يتكلمون الكثير، ويفعلون القليل، ولكن هناك من يعمل الكثير، ولا يُعرف عنه حتى القليل. نعم، المؤسسات الخيرية الإسلامية المنتشرة في كل مكان تقدم المساعدات كلاً حسب قدرته وإمكاناته، رغبة في رضا الله عز وجل، وخدمة الإنسان والوقوف في المحن والشدائد. فمن واجب هذه المؤسسات الإحساس بمعاناة الفقراء والمساكين، وهذا معنى الصوم في الإسلام، وإخراج الزكاة. وعظمة هذه الرسالة تكمن في الخيرية المكونة في فهم دستورها القرآن، وفي الحث والتشجيع على هدي نبينا محمد ﷺ. وللأسف الشديد، نجد الإعلام العربي يتجاهل هذه المؤسسات الإسلامية الخيرية ولو حتى على صيغة نقل خبر إلا من رحم ربي، وبالتالي نطالبهم بتوضيح هذه الأعمال العظيمة والمجهودات الكبيرة للقائمين عليها في نشر الخير لأن هذا هو أقل شيء يقدم لهم. والشاهد على تجاهل الإعلام العربي لهذا الأمر عدم نشر أي موضوع يخص المساعدات التي قدمتها المؤسسات الإسلامية لضحايا تسونامي الأخيرة، بالإضافة إلى ضحايا فلسطين والعراق وإفريقيا وكشمير. والكلمة الأخيرة التي نقدمها لهم: عليكم تقديم صورة جميلة عن شعوب الأمة الإسلامية. وتشجيع دور الجمعيات الخيرية. فؤاد الشعيبي -السعودية

## المعهد الثقافي الإسلامي بالهند يطلب المجتمع

يعتبر المعهد الثقافي الإسلامي في الهند مؤسسة ثقافية فكرية تهتم بالدراسات والبحوث، وتحتوي مكتبة المعهد على النشرات المختلفة باللغة المليبارية والإنجليزية. ولكننا نحتاج إلى المطبوعات العربية من المجلات والجرائد خاصة مجلتكم الغراء ﷺ.

رشيد الندوي، مدير المعهد

KANIAT, KAKKODI, CALCUT  
KERALA, INDEA  
67773611

## عائلة من غانا تطلب مصاحف وكتباً إسلامية

نحن عائلة فقيرة وغير قادرة على أي عمل لظروف السن، وليس لدينا أي مصدر رزق أو دخل، لذلك نرجو مد يد العون والمساعدة من أهل الخير ليساعدوا أولادي بمصاحف وكتب إسلامية وملابس مدرسية.



حليمة الحسن

P.O.BOX AO 252 ABOABO

## أمتنا.. لن تقوت

أمتنا أمة تعشق البطولة، وتهوى النصر والعزة، وتتشد الفوز والسيادة، وتستبشر بالفتح والريادة، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾ (الصف). أمتنا تهيم بالرجولة الحقة، والعزيمة الصادقة، والثبات الراسخ، والتضحيات العظيمة في سبيل الحق، وصدق قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (الأحزاب).

أمتنا أمة المجد والتحدي، والشجاعة والبأس، والريباط والصبر، والصمود ومقاومة الخطوب، والاستعداد والاحتساب، قال تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ (الأنفال: ٦٥). وقال: ﴿ولم يرأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾ (الأحزاب). وقال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).

أمتنا أمة تتعبد ربها ببذل الجهد، ودحر الظلم، والنصرة للحق ومنازلة الباطل، نستعبد بالله من العجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين، وقهر الرجال، والله ولي التوفيق.

علي هشام، الجزائر

## إلى أصحاب القنوات الفضائية

رسولنا الكريم ﷺ للجنود عند الذهاب للقتال بالآ يقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا يهدموا صومعة ولا يقطعوا شجرة ولا نخلة مثمرة وغيرها من الوصايا للجنود.. فماذا فعل جنود بوش؟ وكم أسرة قتلت وشردت على أيدي



أولمرت؟

والغريب أن ١٩٢ دولة في الأمم المتحدة لم يتحرك لها ساكن على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والعراق وأفغانستان ولبنان، واستخدام الأسلحة المحرمة دولياً وسجن أبوغريب، بل صار العراق كله سجناً والأغرب أنهم ينادون بحقوق الإنسان في دارفور، وكوفي عنان هدد بالتدخل الفوري في دارفور، والاتحاد الأوروبي هدد بالتدخل!! فعلاً إذا لم تستح فافعل ما شئت!

شحاته حسن صفي الدين -مصري  
مقيم بالسعودية

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» صدق رسول الله ﷺ، لا ندري أين نحن من هذا الحديث وأحاديث كثيرة بنفس المعنى؟ لماذا لم يتحرك أصحاب القنوات الفضائية لنصرة إخوانهم في

فلسطين والعراق وأفغانستان والفلبين وتايلند والشيستان وكثير من البلاد التي يهضم فيها حق الأقلية المسلمة؟ أليس منهم رجل رشيد؟ بدلاً من احتكار المسلسلات الهابطة والمباريات والأفلام التي لا تنفع أحدهم عند لقاء ربه.

كم مسلم استشهد في أفغانستان؟ وكم مسلم استشهد في العراق؟ كم طفل مات؟ كم امرأة اغتصبت؟ كم فلسطيني استشهد على أيدي مجرمي الحرب الصهاينة وبالضوء الأخضر من بوش وإدارته؟

إن بوش أعلن بداية الحرب الصليبية بقلبه ولسانه؟ وهو الذي وصم الإسلام بالإرهاب، ولم يجد أحداً يذكر له وصايا

# روايات

## REWAYAT



مصارض الشاع للمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين  
www.afkar.com.kw

## الكلمة الصادقة

مهما تعددت غايات الناس وأهدافهم، فلا تعدو في النهاية إلا شباغ الشهوات وتلبية الرغبات، وتحقيق الضرورات، والشهوات شهوة البطن، شهوة النفس، شهوة الفرج، شهوة التسلسل، وشهوة قوة (والتملك). القليل أدرك ووعى حقيقة وجوده ودوره في الحياة، أهدافه وغاياته ومبتغاه أسمى وأرفع وأعز من أن تكون لإشباع لكم الشهوات، والكثير أخذ إلى الأرض ولم يع دوره وغاياته في حياة فما له إلا أن يسعى جاهداً لإشباع تلك الشهوات والتطلعات لأرضية الدنيوية. هذا الإشباع يتأتى بوسائل وطرق عديدة، خيرها شرها، حلالها وحرامها، حقها وشرعيتها أو خلاف ذلك.

والكلمة اليوم تلعب دوراً مهماً وحيوياً في كل ذلك.. فمن خلال لكلمة سادت حضارات واندثرت أخرى، وبالكلمة قامت الحروب، انتهكت الأعراض، واستبيحت الحرمات، وقتلت التطلعات، ونصبت لشائق وكمنت الأصوات، وبالكلمة ألفت الكتب والقصص الروايات، والقصائد الرائعة، والأناشيد الرفيعة، والأهازيج الأغاني الجميلة، وبالكلمة تعالت تباشير الخير والعدل والسلام المحبة ودعوات الأنبياء والصالحين.

فالكلمة سيف ذو حدين، إما لك أو عليك، وتتنوع مفاهيم وقوة ضعف ومصداقية الكلمة تبعاً لاستخدامها ووضعها في أماكنها تبعاً لتلك الأغراض. فهل يمكن للمرء منا أن يكون ديدنه دوماً الكلمة صادقة والشجاعة المخلصة، الكلمة الحنونة الهادفة، الكلمة الأمينة لبناء في النقل والعرض والتحليل؟ الكلمة التي ترشد الإنسان لدوره كبير في الحياة، الكلمة التي تعين مهاجر الأوطان، ومهاجر الأفكار الدعوات الهابطة على تحمل الأمانة العظيمة والمسؤولية الكبيرة التي يظت بكاهل الإنسان، تلك الأمانة التي أشفقت منها السموات والأرض الجبال وأبت أن تحملها، وحملها الإنسان؟ فدعوة للإنسان المخلص أن تآزر وتتعاون وتتكاتف معاً في مسؤولية حمل وإيصال الكلمة. ■

أحمد أبو عجيبة

## إلى كل مسلم عاص

إلى كل مسلم عاصي، إلى من يعصي الله أثناء الليل وأطراف نهار، بلا حياة من الله عز وجل، إليه أقول: اتق الله يا عبد الله، تق الله في نفسك وفي أهلك وفي الناس من حولك، اتق الله في مسلمين أجمعين، نعم.. فإن نار معصيتك لا يصيبك لهيبها أنت فقط، ولكن يصيب أيضاً الناس من حولك، بل المسلمين أجمعين.

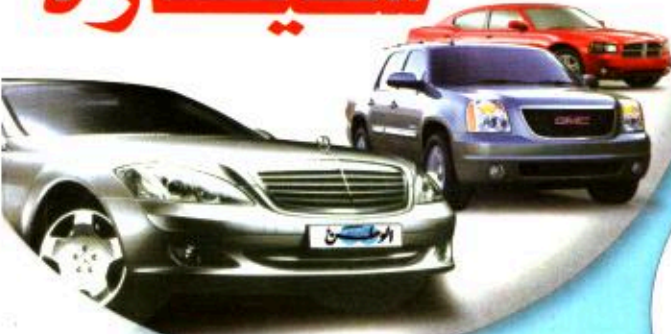
أتعجب كثيراً عندما أرى مسلماً عاصياً مجاهراً بمعصيته، أراه نحسر على أحوال الأمة، وحزيناً على ما آلت إليه من ذل، وهوان، لا يعلم هذا المسكين أن ما نحن فيه من ضعف وذل وهوان ما هو لا أثر معاصينا جميعاً، ويحضرني مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه: إننا قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره ذلنا الله، نعم أخي المسلم، إنك بمعصيتك قد فتحت على المسلمين نفرة يدخل منها العدو، ويحاربنا بها ويسلطه الله علينا بأثر معصيتك، فإنك باقترافك لتلك المعصية لا تقل أبداً عن الذي أخذ لاحقاً ووجهه نحو المسلمين وأخذ يطعن فيهم ويقتلهم.

د. مفرح محمد السعيد، المدينة المنورة

# من الوطن كل ما.. لك

ربح أكيد.. وفرص تتكرر  
يوميًا

كل يوم  
سيارة



هدية فورية

لكل مشترك



شقق

بالكويت  
ومصر

20

جائزة  
في السحب  
الآخر



بطاقة  
الوطن

والتي تؤهلك للحصول  
على خصومات في أكثر  
من 300 شركة،

مطاعم - أماكن ترفيهية  
مقاهي - أزياء - عطور  
مشروبات - أجهزة كهربائية



**\$5,000,000**  
جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

**(اشترك لمدة سنتين)**  
في أحد العروض السابقة  
واحصل على اشتراك السنة الثالثة  
+ 2 كوبون امسح واربح  
+ 5 كوبون سحب  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شراء

**(الاشتراك الشامل)**  
وتشمل جريدة الوطن، مجلة نيوزك، مجلة سمرة، مجلة كينك  
مجلة أوتو، مجلة دوت، مجلة فورن بولسي  
**50**  
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون  
يؤهلك لدخول جميع المحلات  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

**أشترك ب (اشترك العائلة)**  
وتشمل اشتراك في جريدة الوطن، مجلة نيوزك، مجلة سمرة  
مجلة من اختيارك (أوتو أو دوت أو فورن بولسي أو كينك)  
**35**  
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون  
يؤهلك لدخول جميع المحلات  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

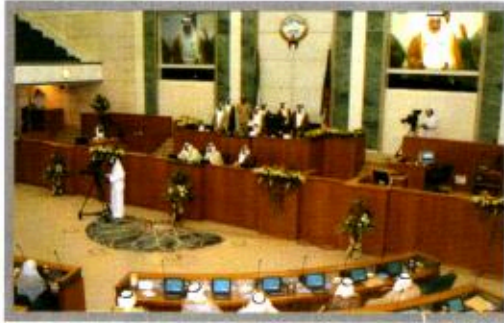
**اشترك ب الوطن**  
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد  
يؤهلك لدخول جميع المحلات  
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

شركة العطور تأسست من 1990 - 1-800-11111



## مجلس الأمة افتتح دور الانعقاد الجديد الإثنى الماضي

# استجواب السنعوسي.. على رأس أجندة «الإسلامية» و«العمل الوطني»



عقدت الإثنى الماضي جلسة الافتتاح لدور الانعقاد الجديد لمجلس الأمة، بعد المنطوق السامي لسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

ويتطلع النواب إلى برنامج عمل حكومي قابل للتنفيذ، وقدرة الحكومة على تنفيذ ما وعدت به الكتل النيابية خلال لقاءاتها معها، والتي من أبرزها مكافحة الفساد وتعزيز الإصلاحات وإيقاف التجاوزات وإقرار المشاريع الحيوية

وقررت الكتلة الإسلامية وكتلة العمل الوطني استجواب وزير الإعلام محمد السنعوسي.

المستجوبين لقاءه مع الكتل النيابية والنواب من خارج الكتل للتشاور والتسيق.

أما كتلة العمل الوطني التي قررت بدورها استجواب السنعوسي، فقد كلفت النائب أحمد المليفي متابعة ملف الاستجواب، وهو الذي أكد أن «الوزير السنعوسي ينفذ أفكاره الخاصة داخل مجلس الوزراء وأجندته التي لا تتوافق مع أجندة رئيس الحكومة الذي نثق في توجهاته وحرصه على الإصلاح».

ودعماً لاستجواب الكتلة الإسلامية للوزير السنعوسي عقدت الحركة الدستورية الإسلامية اجتماعاً الأحد الماضي أيدت فيه الاستجواب. ■

فقد وافقت الكتلة الإسلامية في اجتماعها الأحد الماضي - وبالإجماع - على دعم استجواب السنعوسي، وعلى هذا الأساس سيباشر النائب فيصل المسلم، كونه أحد

## هدفها سلامة وجودة جميع الأغذية؛

# اقترح بقانون بإنشاء «الهيئة العامة للغذاء»



محمد المطير



د. أحمد باقر



د. علي العمير

تقدم النواب علي العمير وأحمد باقر ومحمد المطير باقتراح بقانون

بإنشاء الهيئة العامة للغذاء، تُعنى بجميع أعمال الرقابة الغذائية في الكويت، إضافة إلى التفتيش والتحكم في استيراد وتصدير المنتجات الغذائية. وتألّف الاقتراح بقانون المقدم من النواب الثلاثة من ١٥ مادة.

وتُعنى الهيئة بسلامة وجودة جميع الأغذية أثناء الإنتاج والمناولة والتخزين والتجهيز والتوزيع، والتأكد من صلاحيتها للاستهلاك البشري؛ من أجل المحافظة على صحة المستهلك ومحاربة الغش والتضليل.

وجاء في المادة الثانية من الاقتراح: «تُنشأ هيئة عامة تُعنى بسلامة الغذاء وجودته، تكون ذات شخصية اعتبارية وميزانية ملحقة، يشرف عليها وزير الدولة لشؤون البلدية وتسمى (الهيئة العامة للغذاء)».

وفي المادة الثالثة «تختص الهيئة بجميع أعمال الرقابة الغذائية في البلاد، والتفتيش والتحليل وإصدار التراخيص والتحكم في استيراد وتصدير المنتجات الغذائية بهدف التحقق من سلامتها وتوعية المستهلكين بها». ■

## المجلس البلدي يحذر من مشتقات

# خنزير في بعض الأغذية المستوردة

حذر عضو المجلس البلدي د.فاضل صفر من احتواء بعض الأغذية المستوردة على مشتقات من الخنزير. وطالب رئاسة المجلس البلدي بإفادته بالإجراء القانوني الواجب اتخاذ حياال هذه الحالات، وبكيفية التدقيق على محتويات الأغذية المستوردة.

جاء ذلك في نص سؤال وجهه صفر إلى رئيس المجلس البلدي قال فيه:

نعم إلى علمي أن بعض محتويات الأغذية المستوردة تحتوي على مشتقات من الخنزير، حيث قام أحد المواطنين بالاتصال بمسؤول المبيعات في إحدى شركات المواد الغذائية عبر الإنترنت؛ للاستفسار عن محتويات منتجاتهم التي تصدر للكويت فتبين له - وباعتراف المسؤول - أن الجيلاتين المستخدم في منتجاتهم يحتوي على مواد مستخلصة من الخنزير، علماً بأن جميع لحوم الخنزير وما يستخرج منها محرمة شرعاً وممنوعة قانوناً في دولة الكويت. فيرجي إفادتي بالإجراء القانوني الواجب اتخاذ في مثل هذه الحالات، ومدى توافر المعلومات الواردة في الرسالة لدى إدارة الأغذية المستوردة، وكيف يتم التدقيق على محتويات الأغذية المستوردة؟ ■

## مبرة المتميزين تقيم مسابقتين لحفظ القرآن

أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية مسابقتين لحفظ القرآن الكريم في شهر رمضان الماضي، الأولى كانت مسابقة المرحوم منصور عبدالرزاق البعيجان الثالثة لحفظ القرآن الكريم. وقد قال السيد يوسف سالم الصمعي مدير عام المبرة: إن هذه المسابقة السنوية الثالثة التي تقيمها المبرة بدعم من أبناء المرحوم منصور عبدالرزاق البعيجان، مضيفاً أن المسابقة أسهمت في خلق جو من التفافس بين المتسابقين في شهر رمضان شهر الخير والقرآن. وأضاف: إن المبرة تهدف من إقامة هذه المسابقات إلى تحفيز وتشجيع المتسابقين على حفظ القرآن الكريم وتثبيته في قلوبهم، أما المسابقة الثانية فكانت مسابقة الفليح، بدعم من أبناء المرحوم محمد سعود الفليح لحفظ القرآن الكريم وهي مخصصة لأبناء منطقة قرطبة فقط.

وأشار الصمعي إلى أن هذه المسابقة هي الأولى التي تقيمها مبرة المتميزين بدعم من عائلة الفليح.

من جهته، قال السيد محمد الشامري مدير إدارة الملفات في مبرة المتميزين: إن مسابقة الفليح شملت المستويات العمرية من سن 5 سنوات إلى 18 سنة من البنين والبنات. وأشار إلى أن المسابقة شارك فيها الكثيرون من أبناء منطقة قرطبة. وقال الشامري: إن مبرة المتميزين تسعى دائماً إلى زيادة عدد الحافظين والحافظات لكتاب الله عز وجل وتشجيع الشباب الكويتي على حفظ القرآن الكريم وتحقيقاً لشعار المبرة «قلتملاً للكويت.. بحافظ في كل بيت».

من ناحية أخرى، قال المسؤول الإعلامي في مبرة المتميزين: إن الأمانة العامة للأوقاف قدمت تبرعاً بقيمة 1000 دينار كويتي لشراء كتب شرعية لمكتبة إدارة العلوم الشرعية في مبرة المتميزين. وتأتي هذه المساهمة من منطلق حرص وزارة الأوقاف. متمثلة في الأمانة العامة للأوقاف - على دعم كل ما يخدم القرآن الكريم والعلوم الشرعية ودعم المبرات والمؤسسات الخيرية العاملة في دولة الكويت. ■



د. وليد الطبطبائي

## الطببائي يطالب بمنع إقامة معبد للبهرة في الكويت

ناشد النائب د. وليد الطبطبائي الجهات المعنية ضرورة اتخاذ إجراءاتها لمنع إقامة معبد لطائفة البهرة داخل منطقة حطين في جنوب السرة.

وقال الطبطبائي إنه علم أنه سيتم دمج ثلاث قسائم لإقامة هذا المعبد، وهو ما يشكل مخالفة قانونية لعدم وجود تصريح بإنشاء هذا المعبد داخل المناطق السكنية، مما يتسبب في إيذاء السكان بسبب الأزدحام والإزعاج المتوقعين من وراء هذا الأمر. كذلك لعدم أخذ موافقة الجيران والسكان على تغيير الاستعمال من مبنى سكني إلى مبنى ودار معبد لإحدى الطوائف. وطالب الطبطبائي النائب الأول وزير الداخلية بالتدخل لإعادة الأمور إلى نصابها، خاصة أن هذا الأمر يدخل في اختصاصات الداخلية. ■

## مركز الفنون الإسلامية.. خطوة للحفاظ على الخط العربي

والخط العربي حقق الكثير من الإنجازات في مجال تعريف الجمهور في الكويت بالأسس السليمة لهذه الفنون وتدريبهم على استخدام الحروف العربية في الكتابة الجميلة.

من جانبه قال الخطاط علي البداح: إن الهدف الأول من إنشاء هذا المركز هو أن يكون سبيلاً للحفاظ على فنوننا الإسلامية الأصيلة وخاصة فن الخط العربي من خلال تدريب جمهور من المتدربين. ■



د. عادل الفلاح

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المعرض الصيفي لمركز الفنون الإسلامية والخط العربي مؤخراً في قاعة الفنون بضاحية عبد الله السالم بحضور وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح والوكيل المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية مطلق القراوي ومدير إدارة الفنون التشكيلية في المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب هاشم الرفاعي.

وأكد الفلاح أن مركز الفنون الإسلامية

## أمانة «الإصلاح» تنفق ١١٢ ألفاً على مشروع إفطار الصائم

أكد نائب الأمين العام في الأمانة العامة للجنان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالكريم الياسين أن الأمانة أنفقت على مشروع إفطار الصائم في رمضان الماضي ما يزيد على 112 ألف دينار على شكل كوبونات استفادت منها الأسر بشكل منظم، تفاعلت من خلاله الأمانة العامة مع احتياجات هذه الأسر بشكل ميسر وسلس.

وقال الياسين: إن الأمانة تقوم على تنفيذ هذا المشروع لتستفيد منه الأسر المحتاجة والمتعففة والفقيرة داخل الكويت ضمن مفهوم «الأقربون أولى بالمعروف» ولمساعدتها على تجاوز مصاعب الحياة وغلاء المعيشة، خصوصاً في الشهر الفضيل.

وأضاف الياسين أن أكثر من أربعة آلاف وأربعمئة أسرة استفادت من هذا المشروع. ■

## لجنة مسلمي إفريقيا تنظم مخيماً دعواً للشباب بجزر القمر

نظمت لجنة مسلمي إفريقيا في جزر القمر بمنطقة مبودي مؤخراً «المخيم الثقافي الثاني للشباب»، وقد شارك فيه أكثر من 22 شاباً، وأشرف عليه خمسة من دعاة اللجنة، على مدى أربعة أيام.

اشتمل برنامج المخيم على محاضرات وزيارات للمناطق الأثرية والأنشطة الرياضية، للارتقاء بأبناء الشعب القمري ثقافياً وتعليمياً وتربواً، وبلغت تكلفة المخيم مائتي دينار كويتي. ■



## المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب اوطاني

خدمة خاصة من:  
قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو المجتمع

## العدوان على الحريات ما زال مستمرا

### مصر: تجديد حبس د. مرسى ود. العريان ومنع د. الغزالي من السفر

السفر لحضور مؤتمر علمي دعته إليه جامعة «ويست مينستر» في العاصمة البريطانية لندن؛ ذلك رغم إبلاغه في وقت سابق بالموافقة.



وكان مركز الدراسات الديمقراطية بالجامعة قد دعا الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية لنواب

الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري، والدكتور عبد الحميد الغزالي لحضور مؤتمر علمي بالجامعة تحت عنوان «الإسلاميون والانتخابات»، في الفترة من ٥/١١/٢٠٠٦م.

وقال د. الغزالي لموقع (إخوان أون لاين): إن منعه من السفر يعد هضماً لأبسط حقوق الإنسان في الحرية والتنقل والبحث العلمي والمشاركة فيما بين الجامعات المصرية وغيرها في العالم، مطالباً الأمن برفع يده عن البحث العلمي وأسائنة الجامعة من أجل مستقبل أفضل للوطن الذي لم يعد يتحمل ممارسات الأمن الفجة تجاه مواطنيه. ■

جددت نيابة أمن الدولة العليا المصرية يوم السبت ٢٨/١٠/٢٠٠٦م حبس كل من الدكتور محمد مرسى - عضو مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين - والدكتور عصام العريان - القيادي البارز في الجماعة والأمين العام المساعد لنقابة الأطباء - خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، وهو ما تكرر معهما منذ ما يزيد على خمسة أشهر.

حيث تم اعتقالهما أثناء مناصرة القوى والأحزاب السياسية للقضاة في المظاهرات، التي خرج فيها الشارع المصري لمناصرة العدالة بعد عزم الحكومة معاقبة اثنين من كبار رجال القضاء المصري، كان لهما دور بارز في فضح ممارساتها في تزوير الانتخابات التشريعية الأخيرة.

كما منعت السلطات الأمنية المصرية الدكتور عبد الحميد الغزالي - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية والقيادي البارز في الإخوان المسلمين - من

## حماس وفتح تتفقان على تخفيف حدة التوتر.. ومشعل يلغي زيارته للقاهرة

وحركة الجهاد الإسلامي إلى عقد سلسلة من اللقاءات المكوكية مع كل من وزير الداخلية سعيد صيام وقيادتي حركتي فتح وحماس.. وأضاف البيان أن هذه اللقاءات أفضت إلى الاتفاق على منع المسلحين من الانتشار في الشوارع عدا الشرطة بزيه الرسمي، وعدم الاعتداء على المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة، وتكون هذا المؤسسات في حماية الشرطة، ووقف



خالد مشعل

انتشرت يوم السبت ٢٨/١٠/٢٠٠٦م قوات الشرطة الفلسطينية في شوارع قطاع غزة بعد أن اتفقت الفصائل الفلسطينية على العمل معاً لتخفيف حدة التوتر، بعدما اتهمت حركة حماس بعض الموالين للرئيس محمود عباس بالتخطيط «لمحاولة انقلاب» يوم السبت الماضي، واتفق الجانبان على عقد اجتماع في غزة لإخلاء الشوارع من مسلحي الطرفين.

الحملات الإعلامية السلبية واستبدالها بحملا إعلامية إيجابية تعزز عوامل الثقة، وتفعيل اللجنة المشتركة بين فتح وحماس بوجود أطراف أخرى. في سياق آخر، ذكرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى أن المفاوضات الخاصة بإطلاق سراح الجندي الصهيوني جلعاد شليت المختطف في قطاع غزة تعثرت، بعد تراجع الكيان الصهيوني عن موافقت على المطالب الفلسطينية، وهو ما دفع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لإلغاء زيارة المحتملة لمصر، وقالت المصادر في تصريحات لوقت «سما الإخباري على الإنترنت، إن «إسرائيل، رفضت إطلاق سراح مروان البرغوثي القيادي في حركة فتح» ومحمد جمال الننتشة القيادي في حماس. ■

وقال إبراهيم أبو النجا عضو لجنة الفصائل الفلسطينية: إن حماس وفتح ستساعدان قوات الشرطة على الانتشار وستمنعان أي تجمعات أو ظهور مسلح لأعضائهما، وبعد الاجتماع قال فتحي حماد وهو من كبار زعماء حماس: إن الخوف من احتمال قيام البعض بمحاولة انقلاب قد تلاشى.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قالت إنها وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قد متنا مبادرة مكونة من تسع نقاط تهدف إلى نزع الاقتتال الداخلي بين حركتي فتح وحماس، وقال بيان صادر عن الجبهة الشعبية أرسل لوكالة الأنباء الألمانية أنه «في إطار الجهود المتواصلة لنزع فتيل الأزمة التي تشهدها الساحة الفلسطينية بادرت الجبهة الشعبية

## سودان: مؤتمر دولي بمناسبة مرور ٤٠ قرناً على الإسلام في إفريقيا

### بعد رفض المعارضة تعيين «كي.إم.حسن» رئيساً مؤقتاً اضطرابات أمنية في بنجلاديش



شهدت شوارع العاصمة البنجلاديشية دكا الأسبوع الماضي مواجهات أمنية عنيفة بين قوات الأمن وأنصار حزب بنجلاديش القومي من جهة، وأنصار أحزاب المعارضة من جهة أخرى، أسفرت عن مقتل أربعة وإصابة العشرات من المتظاهرين يوم الجمعة ٢٧/١٠/٢٠٠٦م.

وكان تحالف المعارضة الذي يضم تجمعا يضم ١٣ حزبا بقيادة رابطة عوامي، قد أعلن رفضه تعيين الرئيس السابق للمحكمة العليا «كي.إم.حسن، رئيساً للإدارة الانتقالية التي ستتولى إدارة شؤون البلاد حتى الانتخابات التشريعية القادمة في يناير ٢٠٠٧م.

وأصدرت الرئيسة خالدة ضياء التي انتهت ولايتها يوم الجمعة ٢٧/١٠ - بعد خمس سنوات من الحكم - قراراً بنشر ١٥ ألف شرطي يوم السبت الماضي، لتأمين الأوضاع في العاصمة دكا.

وفي سياق متصل أعلن «مخلص الرحمن شودوري، المتحدث باسم الرئيسة البنجالية، السبت الماضي أن الرئيسة أبلغت الأحزاب في السلطة والمعارضة أن «كي.إم.حسن، أعلن عدم قدرته على تولي رئاسة الحكومة بالوكالة، بعد رفض المعارضة لرئاسته» ■

الإفريقي الذي يؤثر على الخلفية الحضارية والدراسات الأكاديمية.

يشارك في فعاليات المؤتمر أكثر من مائة عالم من علماء المسلمين في إفريقيا، ويقدمون أوراق عمل عديدة، أبرزهم د.العارف نصر عبد السلام من ليبيا، ويقدم ورقة

بعنوان (دور الفقه المالكي في بناء الشخصية العربية)، ود. أماني عبدالمجد بشير الأحمدى عن (تداعيات العولمة والثقافة المعاصرة)، ود. زكريا بشير إمام عن (العولمة)، ود. محمد آدم كليو عن (تجارة الرق)، والبروفيسور الصادق محمد علي عن (تداعيات الثقافة المعاصرة على العقل الإفريقي... نموذج السودان ونيجيريا والصومال)، والبروفيسور عبدالرحمن أحمد عثمان عن (الصوفية في السودان) والبروفيسور حسن مكي عن (استعادة الذاكرة والإسلام في السودان)، والبروفيسور زاهت الغنيمي من مصر عن (الأفرو عربية ككيان سياسي) ■.



أعلن البروفيسور سن مكي - مدير مركز بحوث والدراسات إفريقية بجامعة إفريقيا العالمية في السودان - تمال الترتيبات العلمية المتعلقة بانعقاد مؤتمر إسلام في إفريقيا - مناسبة مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام

قارة - الذي تنظمه الجامعة بالتعاون مع إارة الإرشاد والأوقاف السودانية، وجمعية دعوة الإسلامية (ليبيا) في نوفمبر الجاري.

وقال في مؤتمر صحفي مؤخراً: إن مؤتمر الذي يرعاه الرئيس السوداني قد سلت أوراق العمل المتعلقة به من الدول إفريقية كافة، مشيراً إلى مشاركة أكثر من مائة من العلماء الأفارقة وأكثر من (٣٠) أمة عالمية.

وأوضح أنه قد فرغ من إعداد عشرة كتب تعالج مختلف القضايا المتعلقة بالإسلام في إفريقيا، وأن المؤتمر يعتبر محاولة لإسهام لتنشيط العقل العلمي الإسلامي

### بعد مساع ليبية

## النيجر تلغي قرار ترحيل «أبناء المحاميد» العرب

لشؤون اللاجئين، إعلانه عزم المفوضية إرسال مسؤول كبير إلى النيجر للحصول على مزيد من المعلومات بشأن القضية.

وقال «ردموند»:

«إننا سننظر في وضع هؤلاء الأشخاص وما هي نتائج طردهم؟ وهل سيكونون دون دولة؟ وهل يمكن اعتبارهم لاجئين؟ وما الظروف والمشاكل التي سيواجهونها إذا ما عادوا إلى تشاد؟».

وأضاف المتحدث قائلاً: «إن عرب المحاميد لم يكونوا من قبل في دائرة اهتمام المفوضية، لذا نريد الحصول على المزيد من المعلومات حول خطط الحكومة وبالتحديد من هم هؤلاء الأشخاص» ■.



أعلنت حكومة نيجر يوم السبت ٢٧/١٠/٢٠٠٦م رسمياً ناء الإجراءات التي كان قد أعلن عنها نسان ترحيل أبناء محاميد، من النيجر، بعدما اتهمتهم بكتاب جرائم سرقة واغتصاب.

تجدر الإشارة إلى أن «المحاميد، نزحوا إلى النيجر هرباً من الحرب في تشاد، منذ مرات الستين، ويقدر عددهم بنحو ١٥٠ ألفاً في البدو يمتنون رعي الماشية، ويتركز ظلمهم في ولاية «ديفا» شرقي النيجر.

من جانب آخر، نقل تقرير لمركز أبناء م المتحدة في موقعه على الإنترنت عن ن ردموند، المتحدث باسم المفوضية العليا

## تايلاند: إلغاء الطوارئ بالجنوب المسلم في يناير القادم



أعلن وزير الدفاع التايلاندي الجنرال «بونراود سومتاس» يوم السبت ٢٨/١٠/٢٠٠٦م أن الحكومة ستلغي أحكام الطوارئ المفروضة على محافظات تايلاند الجنوبية المسلمة بحلول شهر يناير ٢٠٠٧م. وكانت «آلية المركز الإداري لمحافظة الحدود الجنوبية» التي وافق مجلس الوزراء الأسبوع الماضي على إحيائها بدأت عملها يوم الأربعاء ١/١١/٢٠٠٦م، ومن

المقرر أن يمتد عملها لمدة شهرين قبل أن تنتهي الحكومة حالة الطوارئ التي فرضت على الجنوب منذ يوليو ٢٠٠٥م.

ويستهدف إحياء «آلية المركز الإداري» حل مشاكل المنطقة الجنوبية بتايلاند بأسلوب سلمي من خلال مشاركة الأهالي والزعماء المسلمين مع السلطات في بحثها ومحاولة حلها، بالإضافة لبحث سبل تنمية المنطقة اقتصادياً واجتماعياً.

وكانت قد وجهت انتقادات عديدة لحالة الطوارئ وللسياسة المتشددة التي اتبعتها الحكومة السابقة التي أطاح بها الانقلاب العسكري في سبتمبر الماضي؛ باعتبار أنها عمقت مشاعر الكراهية في نفوس أهل الجنوب. ■

## للتغطية على هزائمه الناتويقتل ١٠٠ من المدنيين الأفغان خلال احتفالهم بعيد الفطر

في جريمة سادية جديدة للتغطية على هزائمها المتوالية في جنوب أفغانستان، شنت طائرات قوات الناتو عدة هجمات عشوائية بالقنابل الثقيلة على المدنيين الأفغان، خلال احتفالهم بعيد الفطر المبارك يوم الثلاثاء ٢٤/١٠/٢٠٠٦م، أسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ من المدنيين العزل بينهم أطفال ونساء، مدعية أن فلول حركة طالبان قد استخدمتهم كدروع بشرية.

وكانت قوات طالبان قد صعّدت من عملياتها العسكرية ضد قوات الناتو، وخاصة القوات البريطانية التي وصل عدد قتلها في منطقة قلعة موسى في ولاية هلمند إلى ١٨ جندياً، الأمر الذي حمل البريطانيين على الانسحاب من هذه القلعة في ١٧ أكتوبر الماضي، من خلال التوقيع على معاهدة سلام مع زعماء قبليين موالين لطالبان لوقف القتال وانسحاب القوات البريطانية.

وفي ٢٢ أكتوبر الماضي وقع الجيش الأمريكي في منطقة «علي شير» في ولاية «خوست» مع زعماء قبليين موالين لطالبان اتفاقية سلام ينسحب بموجبها من المنطقة في مقابل وقف جميع الهجمات عليهم فيها. ■

## «فضيحة الجماجم» تهز ألمانيا

### .. وآلاف الكنديين يدعون بلادهم للانسحاب من أفغانستان

«محطة لالتقاط الصور، يقصده العديد من الجنود الألمان الذين يخدمون في أفغانستان. وأضافت: إن جنوداً من دو أخرى استخدموا الجماجم والعظام الأدم لالتقاط صور مقرزة معها.

وفي كندا عمت مظاهرات الغضب في السبت ٢٨/١٠/٢٠٠٦م نحو ٣٠ مدينة كند منها مدن «تورونتو وأوتاوا ومونتري وفانكوفر»، نظمها آلاف من أنصار اليمين والأحزاب المعارضة من مختلف الأعمار بالرغم من الأمطار الغزيرة التي شهدت بعض المدن، رفعت خلالها شعارات تدعو الحكومة إلى سحب القوات الكندية من أفغانستان فوراً.

وترافقت هذه التظاهرات مع تصريح أدلى بها زعماء الأحزاب المعارضة ونواب ضد استمرار مشاركة القوات الكندية القتال في أفغانستان والذي أدى حتى ٢١ إلى مقتل ٤٢ كندياً. ■



للتحقيق. وقال النائب عن حزب الخضر «هانس كريستيان سترويبيل» إنه علم من عدة مصادر بوجود مئات من هذه الصور.

وكانت صحيفة «بيلد» الشعبية أول من كشف «الفضيحة» يوم الأربعاء ١٠/٢٥ عندما نشرت صورة لجندي ألماني مبتسم وهو يحمل جمجمة، أمام قبر جماعي قرب العاصمة الأفغانية كابول ربيع عام ٢٠٠٣م. أما صحيفة «لايبيغزير فولغزايونغ» فنذكرت أن القبر الجماعي المزعوم هو

اتسعت دائرة «فضيحة الجماجم» التي تورط فيها جنود ألمان بأفغانستان بعد تعليق مهام جنديين ألمانين في أفغانستان، ووصول مزيد من صور الجرائم السادية التي ارتكبتها الجنود الألمان في أفغانستان إلى التلفزيون الألماني.

وظهرت على شاشة شبكة «آر تي إل» التلفزيونية يوم الخميس ٢٦/١٠/٢٠٠٦م مزيد من صور الجنود الألمان مع الجماجم الأدمية. وظهر في إحدى الصور جندي يقبل جمجمة آدمية، فيما وقف آخر أمام جمجمة عرضت على آلية عسكرية. وقال مسؤولون ألمان: إن الصور التقطت في مارس ٢٠٠٤م.

وقال رئيس أركان القوات المسلحة الألمانية «فولفغانغ شنيدرمان»: إن الصور هي لمناسبات منفصلة، وإن ستة من الجنود الذين خدموا مع قوة الدعم الأمنية الدولية بقيادة حلف الناتو في أفغانستان يخضعون

## استطلاعات الرأي الأمريكية:

### العراق يهدد أغلبية بوش في انتخابات الكونجرس



بوش

مع اقتراب استحقاق السابع من نوفمبر للانتخابات النصفية الأمريكية، يهدد تزايد الغضب لشعبي من الحرب في العراق باستمرار تراجع شعبية الرئيس جورج بوش وضع الجمهوريين في لكونجرس، فيما أكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنطاجون) أن عمليات لاستجواب التي تتم في سجن ووانتانامو مطابقة للقانون الدولي!

ومنذ عدة أسابيع، تؤكد استطلاعات لراي تقدم الحزب الديمقراطي الذي ييني ملته على أساس «عدم كفاءة إدارة بوش». ولم يعد الخبراء يشككون في أغلبيةيمقراطية ولو ضئيلة، في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون منذ ١١ عاماً. كما يبدو أن الديمقراطيين سيكوتون قادرين على تحقيق الإنجاز لأصعب الممثل في السيطرة على مجلس

الشيوخ.

وأشار الخبير المستقل «شارلي كوك، لصحيفة «الخليج، الإماراتية يوم الأحد ٢٩/١٠/٢٠٠٦م إلى أن الحزب الجمهوري يواجه أصعب وضع في تاريخه منذ فضيحة «ووترجيت» عام ١٩٧٤م، في إشارة إلى فضيحة التجسس على مركز الحزب الديمقراطي التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون.

وفي مؤتمر صحفي في البيت الأبيض عقد قبل أقل من أسبوعين من انتخابات التجديد النصف للكونجرس، قال بوش: «إن أحداث هذا الشهر تقلقني كثيراً، وتقلق كذلك قسماً كبيراً من الشعب الأمريكي». وأضاف: «لقد فقدنا خلال شهر أكتوبر ٩٣ عسكرياً في العراق، وهو العدد الأكبر منذ أكتوبر ٢٠٠٥م».

## انفراجة للمسلمين البرلمان اليوناني يوافق على إنشاء مسجد في أثينا



صادقت لجنة الثقافة والتعليم بالبرلمان اليوناني الأسبوع الماضي - بأغلبية الأصوات - على مسودة قانون بشأن إنشاء مسجد في العاصمة اليونانية أثينا.

وأعلنت وزيرة التعليم الوطني والشؤون الدينية اليونانية «مارييتا يناكو»، أن اللجنة أقرت في اجتماعها الأخير بناء المسجد في أحد الأحياء الواقعة في مركز العاصمة أثينا وتحمل الحكومة اليونانية مصاريف البناء.

ويتضمن القرار تشكيل هيئة إدارية مؤلفة من ٧ ممثلين من وزارتي الاقتصاد والتعليم وبلدية أثينا وأكاديمي واحد وممثلي كتلتين إسلاميتين، كما ينص على تعيين الحكومة أئمة للمسجد من بين الأشخاص المقترحين من قبل الهيئة الإدارية المذكورة.

وستحال مسودة القانون الخاص بإنشاء المسجد إلى الهيئة العامة للبرلمان اليوناني خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٦م.

وأعربت الوزيرة «يناكو»، عن عدم معارضتها إنشاء مساجد في مدن يونانية أخرى، وقالت إنها ستجري اتصالات مع وزارة الداخلية لإنشاء مقبرة خاصة بالمسلمين في أثينا. ■

## افتتاح أول متحف لعلوم القرآن الكريم في ماليزيا



افتتح «داتو سري محمد علي رستم» بيرا وزراء ولاية ملقا الماليزية نهاية شهر رمضان الماضي، أول متحف لعلوم القرآن لكريم، في ولاية ملقا (MELAKA) هي أول ولاية وصل

متعمقة لمعرفة أسرار القرآن الذي أنزله الله هدى للعالمين، ويرجى من هذا المتحف أن يجذب إليه السياح من كل مكان، ويزيد من الموارد السياحية، وأن يكون مركزاً للدعوة الإسلامية.

وينظم المتحف عدداً من البرامج الثقافية والتربوية، وعدداً من الندوات الخاصة على المدين القصير والطويل في كتابة الخط القرآني، ويضم فصلاً خاصة لتعليم الخط «الجاوي، العربي، بجانب فصول دراسة القرآن الكريم تلاوة وبحثاً، تحقيقاً لآستراتيجية الحكومة الماليزية في أن ينشأ الجيل الجديد جيل «ختم القرآن». ومن التقاليد الموروثة في ماليزيا أن الأطفال لا بد أن يهتموا حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ. ■

ليها الإسلام. ويقع هذا المتحف في مجمع العظيم، الذي يجمع كل ما تعلق بعلوم القرآن الكريم وفن كتابته. كما يعرض فيه أيضاً فن كتابة لصحف على الطراز الماليزي، والمصحف الخط اليدوي (مانو سكريبت) القديم، يشاهده الزوار والدارسون الباحثون في هذا المجال، كما يعرض في المتحف أيضاً، لصاحف العتيقة النادرة في المنطقة.

أكد «داتو سري» في كلمته الافتتاحية نلال حفل الافتتاح أن إنشاء «متحف لقرآن، عمل جيد يساهم في دراسة

## افتتاح أول جامعة إسلامية في فرنسا

أكد محمد البشاري رئيس «الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا» يوم الإثنين ١٦/١٠/٢٠٠٦م انتهاء إجراءات افتتاح أول مؤسسة جامعية إسلامية بأوروبا تحت اسم «معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية» الذي يرأسه اعتباراً من نوفمبر الجاري، لدراسة التاريخ الإسلامي والشريعة الإسلامية، والعلوم الإنسانية بشكل عام.

قال البشاري خلال مؤتمر صحفي بباريس: إن المعهد الذي أقيم في مدينة «ليل» شمالي فرنسا، هو الأول من نوعه بهذا المستوى في أوروبا، حيث يعنى بشكل خاص بتأهيل الأئمة والمرشدين، بما يتناسب مع أوضاع الأقليات المسلمة في أوروبا ويتبع نظام التدريس الأوروبي الذي يقوم على ثلاثة مراحل: «إجازة، ماجستير، دكتوراه»، وفقاً لما ذكره موقع «مفكرة الإسلام» على الإنترنت.

وأوضح أن برامج تأهيل الأئمة والمرشدين ستركز على «تعليم اللغة الفرنسية، والتأهيل الشرعي»، ليكونوا قادرين على إنتاج فقه يتفاعل مع الواقع الأوروبي، ومخاطبة الفرنسيين من مسلمين وغير مسلمين بلغة البلد، كما يتضمن إعداد الأئمة مواد في «التربية المدنية» للإمام الذي سيخطب في المساجد، إذ لا بد له من الإلمام بالقوانين الفرنسية. ■

## المحاكم الإسلامية تواصل انتصاراتها الميدانية واشنطن وإثيوبيا تخططان لمواجهة إقليمية واسعة في الصومال

٢٣/١٠/٢٠٠٦م في استعادة بلدة بور هكبة من يد قوات الحكومة الصومالية الانتقالية والقوات الإثيوبية التي تدعما.

وعلى صعيد آخر، اتهمت المحاكم الإسلامية واشنطن وقوى دولية وإقليمية بدعم

إثيوبيا في هجوم موسع تعتمز الأخريرة شنه على الصومال في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة.

وكشف تقرير سري للأمم المتحدة سرب إلى الصحاففة عن تدخل واضح لدول الجوار في الصومال، محذراً من احتمال اندلاع حرب إقليمية شاملة في منطقة القرن الإفريقي. ويقدر تقرير الأمم المتحدة وجود ما بين ستة وثمانية آلاف جندي إثيوبي وألفي جندي إريتري بكامل تجهيزاتهم داخل الأراضي الصومالية.

وطبقاً للتقرير. الصادر يوم الخميس ٢٦/١٠/٢٠٠٦م. فإن دول إثيوبيا وأوغندا واليمن تدعم الحكومة الانتقالية، في حين تصطف إريتريا وإيران وليبيا وبعض الأطراف الإقليمية إلى جانب اتحاد المحاكم الإسلامية. ■



تشهد الصومال منذ نهاية شهر رمضان تصعيداً عسكرياً ينذر بمزيد من الاضطرابات، حيث تظاهر آلاف الشباب في العاصمة مقديشو وعدد من المدن الصومالية تأييداً لدعوة المحاكم الإسلامية للجهاد ضد القوات الإثيوبية التي دخلت إلى الأراضي الصومالية.

وكان مئات المتطوعين من رجال المليشيات وجنود سابقين في الجيش الصومالي قد انضموا إلى قوات المحاكم الإسلامية، وتعهدهوا بمحاربة إثيوبيا حتى تحرير أرضهم.

كما بدأت قوات المحاكم الإسلامية تحركاً عسكرياً واسعاً باتجاه بيدوا مقر الحكومة الصومالية المؤقتة، في الوقت الذي تتمركز أعداد كبيرة من القوات الإثيوبية في بيدوا تأييداً للحكومة رغم أن إثيوبيا زعمت أن قواتها موجودة هناك بغرض تدريب قوات الحكومة الصومالية فقط.

وذلك بعدما نجحت قواتها يوم الإثنين

## وفاة «حميد شجرة» الصحفي اليمني البارز

للدراسات الاستراتيجية باحثاً، وسكرتيراً ثم مديراً لتحرير مجلة «نوافذ» الشهرية التي كانت تصدر عن المركز.

وخلال عمله في المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، أصدر كتابه الشهير «مصراع الابتسام»، الذي يؤرخ فيه لثورة ١٩٤٨م ودور حركة الإخوان المسلمين فيها. وله العديد من الدراسات الأدبية، في مجال المسرح والقصة والنقد.

توج المرحوم حميد شجرة عمله الصحفي بتأسيس صحيفة «الناس» عام ٢٠٠٠م بإمكانيات متواضعة جداً، حيث صدر عددها الأول في ٢٩ مايو، واستطاع خلال هذه السنوات أن يجعل «الناس» في طليعة الصحف اليمنية، وأن يحولها إلى مؤسسة صحفية تصدر عدة مطبوعات من بينها مجلة «نوافذ» الفكرية، ومجلة «نماء» الاقتصادية التي توقفت، وتمتلك دار توزيع وإعلان، وطاقماً كبيراً من المحررين والموظفين.

وكانت آخر الجوائز الصحفية التي حصل عليها شجرة، جائزة الموضوعية والتغطية المحايدة للانتخابات الرئاسية الأخيرة من نقابة الصحفيين اليمنية. ■



صنعاء: مجاهد الصوابي

شيعت اليمن يوم السبت الماضي الصحفي الإسلامي «حميد شجرة» رئيس تحرير صحيفة الناس: إثر تعرض سيارته لحادث مروري، أثناء عودته من مكة المكرمة بعد أذنه مناسك العمرة، عن عمر يناهز (٣٣ عاماً).

ويعد الفقيد الراحل من أبرز

الصحفيين اليمنيين، بدأ حياته الصحفية أواخر الثمانينيات، حيث أصدر العديد من النشرات المحلية في محافظة «اب» عن كيانات نقابية متعددة، من بينها نقابة المعلمين اليمنيين، واتحاد طلاب اليمن، كما رأس تحرير صحيفة «النهار» الصادرة عن التجمع اليمني للإصلاح بمحافظة «اب»، وفي أثناء ذلك كان شجرة يكتب في صحيفة «الثورة» ويراسل صحيفة «الصحوة» قبل أن ينتقل إلى العاصمة صنعاء في عام ١٩٩٤م، حيث عمل محرراً في صحيفة «الصحوة» في المجال السياسي والفكري والاجتماعي، ثم مراسلاً لصحيفة «المستقلة» اللندنية، وبعدها انتقل للعمل في المركز اليمني

# في مجرى الأحراش

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

## رمز الفاشية والتطرف!

الاثنين ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠٦ م دخلت القضية الفلسطينية واحدة من أخطر مراحلها بتعيين الفاشي المتطرف أبيغدور لبيرمان رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» (٧ مقاعد بالكنيست) في الحكومة الصهيونية نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للشؤون الإستراتيجية. فالرجل يحمل في عقله مشروعا تدميريا للوجود العربي في فلسطين بأسرها، وفي قلبه حقد منقوع بالسم على كل ما هو عربي وإسلامي في فلسطين ٤٨ وبقية الأرض الفلسطينية وهو لم يخف ذلك بل يعلنه صباح مساء، ويحظى بسببه بتأييد جماهيري متنام، وترشح آخر استطلاعات الرأي حزبه للحصول في أي انتخابات قادمة على ١٩ مقعداً في الكنيست البالغ إجمالي عدد أعضائه ١٢٠ عضواً.

وحتى نحرر كلامنا من أي مبالغات أو تهويل أتوقف قليلاً أمام شخصية الرجل وبرنامج حزبه، فالرجل المولود عام ١٩٥٨ م في مولدوفيا (بالاتحاد السوفييتي السابق) درس الهندسة المائية في جامعة مولدوفيا. وهاجر للكيان الصهيوني عام ١٩٧٨ م، وعمل حينما وصل إلى أرض فلسطين المحتلة حارساً للملح ليلي في الجامعة العبرية، وعمل كذلك حمالاً في المطار. وذلك يؤشر إلى أي مدى كانت تضحيته بشهادته ودراسته الجامعية حباً وتياً بـ «إسرائيل».. أرض الميعاد في عقيدته!

وعندما انخرط في العمل السياسي لم يجد حزياً يتفق مع أفكاره الفاشية المتطرفة سوى حزب الليكود (حزب شارون وتنتياهو وما أشبه)، وشغل منصب مدير عام الحزب. وفي العام ١٩٩٦ م عينه تنتياهو مديراً عاماً لديوان رئيس الوزراء، لكنه استقال بعد عام، وأسس عام ١٩٩٩ م حزب «إسرائيل بيتنا»، وهو أكثر تطرفاً من الليكود. فشعار الحزب يدعو لكي تكون «إسرائيل»، للصهاينة فقط دون غيرهم، رافضاً فكرة العيش المشترك، ومن ثم فإن مليوناً و٣٥٠ ألف فلسطيني في فلسطين ٤٨ ومائتي وعشرة آلاف في القدس (وفق أحدث بيان لدايرة الإحصاء والمركزية الصهيونية) يواجهون في فكر هذا الرجل وإستراتيجية حزبه الطرد والتشريد إلى عالم الشتات. فالرجل أخطر من شارون وقد أقاله شارون من حكومته، في يونيو من العام ٢٠٠٤ م في أعقاب نيته التصويت ضد خطة فك الارتباط مع غزة.

وهو يعد استمراراً لطريق الفاشي الصهيوني زئيف جابوتنسكي، ويسعى لتحقيق المبادئ الأساسية الثلاثة للصهيونية، الهجرة، والدفاع عن الوطن، والاستيطان. ويدعو إلى فصل القرى والمناطق المأهولة بالعرب في فلسطين ٤٨ عن الكيان الصهيوني تماماً لتكون «إسرائيل»، لليهود فقط، فهو صاحب شعار: «إسرائيل بيتنا وفلسطين بيتهم».. وقد دعا في مايو الماضي إلى إعدام كل نواب الكنيست من العرب الذين يثبت اتصالهم بحركة حماس.

أرمق تلك التطورات المهمة على الجانب الصهيوني بتمكين التيار الفاشي والمتطرف من قيادة «إسرائيل»، بعجب، وأنا أتابع تلك الحرب الشعواء على حركة حماس والحكومة الفلسطينية التي شكلتها قبل ستة أشهر، وتشارك في تلك الحرب أطراف فلسطينية من فتح وأخرى إقليمية برعاية أمريكية وطلب صهيوني بغية إسقاطها وأملاً في تقييب تيار المقاومة والصمود الشريف الساعي لتحرير الأرض السليبية واسترداد الحقوق المقتضية. بل أرمق ذلك على الطرف الصهيوني بينما أتابع وقائع تلك الحرب على التيار الإسلامي الراشد في العديد من البلدان بغية تنحيته عن الساحة وحرمانه من المشاركة في قيادة الشعوب الملتفة حوله لقيادة مشروع المقاومة الكبير للمشاريع الاستعمارية بالمنطقة.

أرمق كل ذلك وينتابني العجب... تضيق هنا في بلادي على الإسلاميين قادة مشروع الصمود والنهضة.. وتسهيل وتمكين هناك للقوى الفاشية التي لا تريد للوجود العربي في فلسطين اسماً ولا رسماً..

## البوسنة: مجلس الرئاسة المنتخب يبدأ مهامه في ٦ نوفمبر

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أكد «سؤاد أرناتوفيتش»، عضو لجنة لانتخابات البوسنية في تصريحات صحفية يوم الأحد ٢٩/١٠/٢٠٠٦ م أن الأعضاء الجدد لمجلس الرئاسة «حارت سيلاجيتش، و«جليكو كومشيتش» و«نيوشا رادمانوفيتش»، سيبدأون ممارسة مهامهم الرئاسية يوم الاثنين ٦ نوفمبر الجاري، حسبما يقرر الدستور لبوسني، الذي ينص على «تولي الأعضاء لجدد مناصبهم بعد إعلان النتائج النهائية عشرة أيام».

وتابع سؤاد: «وفق الدستور الفيدرالي يجب أن تتولى الحكومات الإقليمية الجديدة. عددها ١٠ أقاليم. مسؤولياتها. ومن المتوقع أن يعقد لبرلمان الفيدرالي الجديد أولى جلساته يوم الإثنين ١٦ نوفمبر، وفق الدستور الذي حدد بدء الانعقاد. بعد ٢٠ يوماً من إعلان النتائج النهائية للانتخابات في ٢٧ أكتوبر الماضي، وهو ما ينطبق على البرلمان المركزي أيضاً.

كما توقع عضو لجنة الانتخابات تشكيل حكومة البوسنية على كافة المستويات قريباً. ■

## حركة «١٨ أكتوبر» التونسية تتبنى حملة لإطلاق السجناء السياسيين

احتفلت «حركة ١٨ أكتوبر للحقوق والحريات» التي تضم أهم الأحزاب التونسية بعارضة، مؤخراً بمرور عام على تأسيسها، بالمزيد من التحدي للسلطات الحاكمة. وأكدت الحركة في بيان لها بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيسها أن نظام الحكم يعيش اليوم عزلة نولية ومآزقاً حقيقياً على كافة الأصعدة لعجزه عن إيجاد الحلول المناسبة للقضايا المطروحة، واقتصاره على التعاطي معها بأسلوب القبضة لأمنية، من خلال تشديد الحصار على الأحزاب والتيارات السياسية، وانتهاك استقلالية لجمعيات والهيئات المهنية والحقوقية والثقافية، لرافضة للاصطفاف معها.

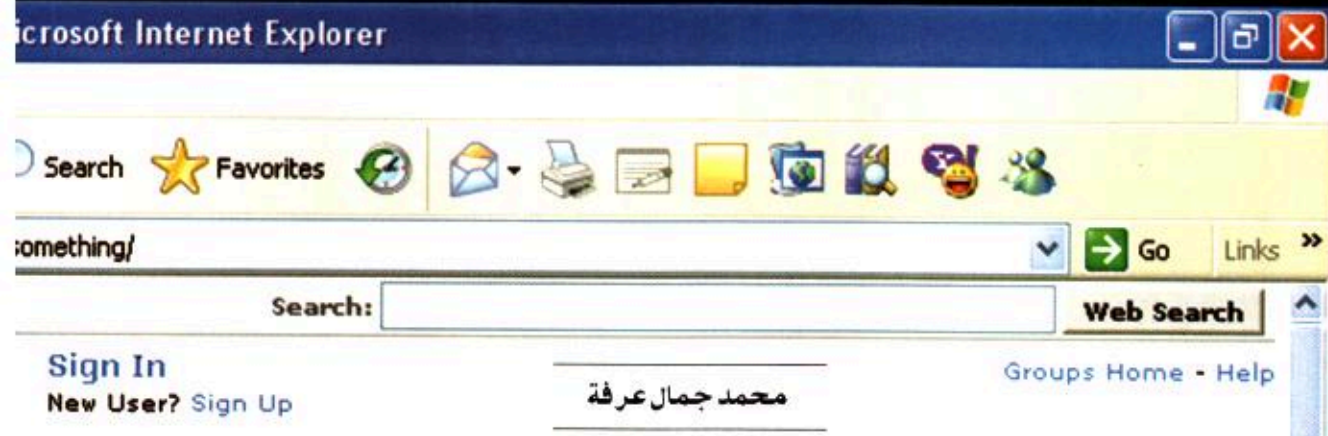
وقد جددت الحركة عزمها على جعل لسنة السياسية الجديدة سنة نضال من أجل تحقيق مطالب إطلاق سراح المساجين سياسيين، وبسط حرية التعبير والصحافة، حرية تكوين الأحزاب والجمعيات. ■



# Do Something

## نشطاء الإنترنت

### «جيش إلكتروني» جديد لنصرة القذافي



### افعل شيئاً.. أنشطة مقاومة إلكترونية شعبية لنصرة القضايا العربية

أثار غيرتهم تجمع صهاينة العالم على قلب رجل واحد، لنصرة الكيان الصهيوني وعلى الباطل، وصمت وعجز الحكومات العربية والعرب عن نصرته قضايهم، فأنشؤوا موقعاً خاصاً لحملتهم بعنوان (افعل شيئاً) أو (Do Something) لا ينتمون إلى دولة واحدة أو قومية أو وطنية واحدة، ولكن وطنهم الواحد هو الإسلام، وعقيدتهم هي التوحيد، وهدفهم نصرته الإسلام في أي مكان في العالم، ولذلك ما إن يثير أحدهم قضية معينة تمثل إساءة للإسلام، حتى يبادر الجميع بالمشاركة فيها. هؤلاء الشباب الذين جمعتهم صداقات على الإنترنت، وجمعهم حب الله ورسوله ورغبتهم في الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في نصرته قضايا أمته الإسلامية تحركوا من أنفسهم، واستفادوا ممن يتقنوا

«افعل شيئاً»... «بادروا بالتحرك»... «اتصلوا بهم وأزعجوه»... «لا تقولوا: وماذا سيفعل صوتي وحدي؟»... «تأكد أن كل بريد بتبعته ييفرق جداً»... «شاركوا في النقاش والتصويت»... «ابعتوا هذه الرسالة لوزراء الخارجية العرب وللأمين العام للأمم المتحدة»... «ساعدونا في إيقاف القناة التي تسب الرسول»... «أرسلوا للبرلمان الكندي كي لا يفصل النائب الذي أشاد بالمقاومة»..

هذه بعض عناوين حملات إلكترونية نشيطة للغاية قام بها أشخاص يعدون على أصابع اليدين من الشباب والفتيات المصريين والعرب ممن أغضبتهم سلبية الحكومات العربية والعالم، فتحركوا للانضمام لنوع جديد من المقاومة، سلاحهم الوحيد هو جهاز الكمبيوتر والتليفونات.. لعبوا دوراً فعالاً أكثر مما فعلته الحكومات العربية في الضغط على العالم وتحقيق إنجازات مهمة لصالح الإسلام؛ للتأثير على الاتحاد الأوروبي وعلى الأمم المتحدة لنصرة قضايا عربية.

بفضل تحركهم المنظم الواعي وإيمانهم بعدالة قضية أمته الإسلامية والعربية، وإصرارهم - بعزيمة فولاذية لا تلين - على الاستمرار في حملاتهم تحقق لهم الكثير مما وقفت الحكومات الأخرى عاجزة عن القيام به.



# الإسلامية

Do\_Something : LetsDoS

File Edit View Favorites

Back

Address http://groups.yahoo

Yahoo! My Yahoo! Mail

YAHOO! G

Do\_Something · Let

اللغات منهم في صياغة رسائل احتجاج أو شرح لمعاناة الفلسطينيين على المعابر أو للبنانيين بين القنابل العنقودية الأمريكية التي ألقتها الصهاينة في لبنان ليقتلوا بها أهل الجنوب عندما يعودون لقراهم.

## آليات العمل

وتعبوا واجتهدوا في الحصول على البريد الإلكتروني للحكومات الأوروبية وكبار السياسيين والبرلمانيين والحقوقيين في العالم وحتى هواتفهم، لكي يبعثوا لهم أو يتصلوا بهم ويشرحوا لهم - في أدب جم - الجرائم التي يقومون بها نتيجة سميتهم على ما يجري من جرائم حرب صهيونية.

قضوا ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر لصياغة رسالة محنكة

بالإنجليزية

لزعماء العالم

(إحدى الناشطات

تحدثت عن ٧ ساعات قضتها

على النت للحصول على عناوين

سياسيين غربيين كي تبعث لهم برسالة

تحتج على اعتقال الصهاينة الرئيس

البرلمان الفلسطيني وتساءلهم عن سر

صمتهم على شريعة الغاب الصهيونية)،

وشنوا حملات إلكترونية عديدة لفضح

الجرائم الصهيونية تتضمن إرسال

عشرات الصور للإعلاميين الغربيين

والمنظمات المختلفة لأشلاء أطفال لبنان

وفلسطين وتحتها تساؤلات محرجة عن

«الأطفال الرضع الإرهابيين» الذين قتلهم

الصهاينة!

اتبعوا أساليب الحوار المباشر عبر

التليفون أو البريد الإلكتروني أو رسائل

الفاكس مع الخصوم بهدف تشكيل لوبي

«ضغط شعبي عربي» يدفع باتجاه

تصحيح الخطأ أو الاستجابة لمطالب

عربية أو رفع الظلم عن المظلومين في

مؤسسات أو هيئات محلية ودولية،

وأخرجوا صمت بعض الأوروبيين

والأمريكان على ما يجري من تجاوزات

واضطروهم للتحرك، وامتد تأثير

حملاتهم خارج العالم العربي حتى اضطر

أمريكان للمشاركة في الحملة ضد

الإرهاب الصهيوني، ورفع تاجر تركي

لافتة تقول «إن محله لا يبيع ولا يرحب

بالإسرائيليين «قتلة الأطفال»!

لا تستطيع حصر الجهود

المباركة لهؤلاء النشطاء، والتي حقق

بعضها نجاحاً، ولكنها تلقي الضوء - في

هذا التقرير - على بعض هذه الإنجازات

المهمة للنشطاء الذين شكلوا قوة ضغط

شعبية حقيقية سيكون لها شأن مستقبلاً

في رسم خريطة بعث هذه الأمة:

## أوقفوا بث قناة مسيئة

### للإسلام

آخر هذه الحملات

الناجحة التي قام بها

النشطاء المسلمون،

كانت حملة لوقف بث

قناة مسيئة للإسلام

على القمر الصناعي

التركي (تركسات).. بدأتها فتيات تركيات بكتابة رسائل إلى إدارة القمر التركي لوقف قناة (الحياة) التنصيرية التي تهاجم الإسلام بشكل فج، والتي يديرها القس المصري المتطرف زكريا بطرس مؤكداً أن غالبية شعب تركيا مسلم فكيف يبث قمر تركي قناة تهاجم الإسلام؟

وامتدت الحملة للنشطاء العرب

وتولتها مجموعة (افعل شيئاً) (Do

Something) المصرية، وتوالت

الرسائل والاتصالات على القمر التركي

حتى أوقفوا بث هذه القناة المسيئة، وبعثوا

رسائل شكر للمسؤولين عن القمر التركي

بسبب غيرتهم على الإسلام، وعملهم على

منع هذه القناة المسيئة للإسلام.

أطلق النشطاء الأتراك الحملة

الإلكترونية قبل بضعة أشهر لمطالبة إدارة

القمر التركي بوقف بث قناة «الحياة» التي

يتعرض فيها القس القبطي زكريا بطرس

بالسب لشخص الرسول ﷺ وللقرآن

الكريم، وقالت الناشطات التركياتان

(سلدا بيراق) و(دفته بيراق) - أختان - ل

للإسلام، إنهما كانتا ضمن مجموعة كبيرة

من الفتيات والشباب التركي المسلم ممن

قاموا بالاتصال بإدارة تركسات، وأرسلوا

لهم - عبر البريد الإلكتروني - العديد من

الاحتجاجات على هذه القناة، حتى

استجابوا.



وقالت إن النشطاء طلبوا في البداية من دار الإفتاء التركية الاتصال بإدارة القمر التركي، ولكن دار الإفتاء لم تستجب لهم، فواصلوا ضغطهم الفردية بشكل أزعج إدارة القمر التركي، فاستجابت لهم.

وأكثر ما أزعج النشطاء الأتراك والعرب أن المؤسسات الرسمية الإسلامية لا تقوم بما هو مفترض منها من دور لحماية الإسلام، وتترك الأمر لهم كأفراد ما يشجع المسيئين على التمادي في الإساءة للإسلام، رغم أن تحرك هذه المؤسسات الرسمية كفيل بوقف هذا العداء للإسلام.

### حملة معبر رفح

«إخوانكم العالقون في رفح يموتون ويعانون هناك أشد ما تكون المعاناة.. من أجلهم ومن أجل الساعات التي أخذتها لتجهيز الرسالة وكتابتها وكتابة الرسالة الإنجليزية للمسؤولين.. أرجوكم أرسلوا هذه الرسالة على

## أغلقوا محطة تنصيرية

## وقتحوا معبر رفح وأزعجوا

## الاتحاد الأوروبي ويطاردون

## مجرمي الحرب الصهيونية!

(إيميلات) المسؤولين الأوروبيين عن معبر رفح التي وضعتها لكم.. لن تأخذ من وقتكم سوى دقيقتين لإرسال آلاف الرسائل لكي تقوم الدنيا ولا تقعد من أجل إخوانكم..

«لا تتأخروا عن إخوانكم.. خذوا نسخة من الرسالة الإنجليزية التي أعدتها ثم ضعوا (الإيميلات) المنشورة في خانة الإرسال وأرسلوها على مرتين.. دقيقتنا جهاد في سبيل الله من أجل إخوانكم.. من فضلكم اتصلوا بهم وأزعجوهم أيما يكون الإزعاج حتى يضغطوا من ناحيتهم لحل المشكلة ليرتاحوا من إزعاجنا».

كانت هذه هي بداية حملة قوية بدأها نشطاء الإنترنت لنجدة الفلسطينيين العالقين على معبر رفح مؤخراً، وعززوها ببيانات لفصائل فلسطينية تهدد بتفجير السور الحدودي ما لم يتم فتح المعبر، وما هي إلا دقائق حتى انتهت الرسائل على الأوروبيين ووسائل الإعلام ووكالات الأنباء والصحف

العالمية»، وتواتت الاتصالات التليفونية على (ماريا تيليريا) مسؤولة الإعلام التابعة للمراقبين الأوروبيين المسؤولين عن المعبر.. و.. وانتهى الأمر بفتح المعبر بالفعل يوم الجمعة ٢٥ أغسطس الماضي بعد إغلاقه بأوامر الصهاينة!

النشطاء سألوا المراقبين الأوروبيين عن سر إغلاق المعبر في وجه الأسر الفلسطينية، موجّهين الاتهام لهم بالمسؤولية عن غلقه والتسبب في تشريد ووقاة فلسطينيين وخاصة المرضى على المعبر، وعنقوهم وحملوهم مسؤولية غلق المعبر؛ استجابة لضغوط صهيونية، وطلبوا منهم أن يبلغوا إدارتهم المركزية بالأمم المتحدة بذلك، قائلين لهم: «أنتم تتلقون الأوامر منهم (الأمم المتحدة) وليس من الصهاينة، كما أن هذه حدود مصرية فلسطينية، والصهاينة ليس لهم أي حق في التدخل بهذا الموضوع.. والفلسطينيون يعانون على الحدود أشد المعاناة».

### أطلقوا سراخ برلمانيين ووزراء

الحملة الثالثة التي قام بها النشطاء بعدما تقاعست الحكومات العربية عن الحركة، وهي ترى جرائم الخطف الصهيونية للبرلمانيين والوزراء الفلسطينيين، كانت حملة إلكترونية للإفراج عن الدكتور الدويك وإخوانه من النواب والوزراء المختطفين.

حيث دشّن مجموعة من ناشطي «الإنترنت» حملة إلكترونية أخرى للإفراج عن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د.عزيز الدويك وإخوانه من النواب والوزراء الفلسطينيين الذين اختطفتهم قوات الاحتلال الصهيوني، وهم ٢٩ نائباً في كتلة «التغيير والإصلاح» في المجلس التشريعي من بينهم رئيس المجلس التشريعي، كما اختطف ثمانية وزراء في الحكومة الفلسطينية من بينهم نائب رئيس الوزراء.

صاغ الناشطون في مجموعتهم البريدية التي أطلقوا عليها اسم (افعل شيئاً Do Something) رسالة باللغة الإنجليزية يطالبون فيها بإطلاق سراخ المخطوفين ويحذرون من شريعة الغاب الصهيونية، وأرفقوا بها عدداً من عناوين الصحف ووكالات الأنباء وأصحاب الرأي والمسؤولين في الولايات المتحدة وأوروبا لإطلاعهم على حقيقة ما حدث ومطالبتهم بالتدخل للإفراج عن الدويك وإخوانه.

قال النشطاء: إن تحركهم جاء رداً على تحرك وزارة الخارجية الصهيونية التي طلبت

من اليهود في العالم منح ٣ دقائق لكيانهم على «النت» للمشاركة في استطلاعات الرأي وتبنى وجهة النظر الصهيونية»، وقد نجحت حملتهم في إحراج برلمانيين أوروبيين فأصدروا بيانات ينددون فيها باعتقال رئيس البرلمان الفلسطيني.

### تحقيق فوري في الجرائم الصهيونية

وكانت أنشط ثالث حملة لهؤلاء الشباب الواعي هي حملة كشف جرائم الحرب الصهيونية والمطالبة بمحاكمة الصهاينة، واستخدموا فيها مئات الصور لأطفال لبنانيين وفلسطينيين لفضح جرائم الحرب.

اتخذت هذه الحملة شعار (بادروا بالتحرك.. بادروا إلى التحرك سريعاً.. وادعوا إلى فتح تحقيق فوري في انتهاكات القانون الدولي من قبل «إسرائيل»، بما في ذلك الانتهاكات التي يمكن أن ترقى إلى مرتبة جرائم الحرب).

وعن طريق إرسال رسائل إلكترونية إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي طلبوا منهم أن يتولى الأمين العام للأمم المتحدة مباشرة تحقيق شامل ومستقل وغيب متحيز في هذه الجرائم التي اعترفت بها مؤسسات حقوقية دولية.

### وقف تشويه المقاومة

أيضاً شارك النشطاء في حملات عالمية لوقف التشويه الذي يقوم به البعض تحت عنوان مشبوه يقول إن «إسرائيل» وحزب الله على السواء قاموا بجرائم حرب في حرد لبنان الأخيرة، بهدف رفع الحرج عن الصهاينة، وتهديد العرب بأن فتح ملف الجرائم سيظال العرب أيضاً في صورة حزد الله.

ومن ذلك النقاش الذي دار على موقع الـ BBC الإنجليزي حول تقرير منظمة العفو الدولية التي أدانت فيه «إسرائيل» لقيامها بجرائم حرب في لبنان، وجاءت التعليقات ممن يدعمون الكيان الصهيوني تزعم أن المقاومة اللبنانية والفلسطينية أيضاً تقو بجرائم حرب، مما دعا النشطاء للدخول في المناقشات وتأييد تقرير منظمة العفو الدولي الذي يدين «إسرائيل».

أيضاً كتبوا رسالة عامة موجهة لكل وزير الخارجية العرب والأوروبيين ووزراء العالم بـ اللغات تقول:

«عزيزي الوزير، يساورني قلق بالغ من أ

الأطفال» في مدخل أحد حوانيت مدينة «النيا» في جنوب تركيا، وهي مدينة يزورها الكثير من «الإسرائيليين» وخاصة في أشهر الصيف.

والطريف أن البائعين لفتوا نظر «الإسرائيليين» الذين دخلوا الحانوت إلى اللافتة، ونقل الموقع «الإسرائيلي» عن أحد السائحين الذين دخلوا الحانوت قوله: «دخلنا الحانوت، ولم أنتبه إلى اللافتة الموضوعية في المكان، وتوجه البائع إلينا بالسؤال: هل أنتم جنود؟ كيف يمكن أن تقتلوا الأطفال؟» وطلبوا منا مغادرة المكان وعدم الدخول إلى الحانوت!

## لا ينتمون إلى دولة أو قومية أو

## وطنية واحدة ولكن جمعهم حب

## الله ورسوله ورغبتهم في

## الاستفادة من التكنولوجيا

## الحديثة في نصرة قضايا أمتهم

## يتبعون أساليب الحوار المباشر

## عبر الهاتف أو البريد

## الإلكتروني أو الفاكس مع

## الخصوم في مؤسسات أو هيئات

## محلية ودولية

وقال الموقع «الإسرائيلي» إن المجموعة السياحية «الإسرائيلية» عادت إلى السفينة وكان الخوف بادياً على وجوه الجميع، ولكنهم في الطريق إلى السفينة سأل أحد الشبان الأتراك الصغار: «هل أنت جندي؟... هل تحب قتل الأطفال؟».

ومن التفاعلات الإيجابية أيضاً ما قامت به فتزويلا من سحب سفيرها في تل أبيب، ونقل كوستاريكا سفارتها من القدس إلى «تل أبيب» وتصريح مسؤول في دولة كوستاريكا بأنهم اتخذوا هذه الخطوة لأنهم يرغبون في الصداقة مع العرب، كما خرجت مظاهرات في كوستاريكا للتديد بالعدوان الصهيوني على لبنان، وهو ما رحب به النشاط وأرسلوا رسائل شكر لرئيسي فتزويلا وكوستاريكا. ■

## (Help Liberating Lebanon) ساعد

على تحرير لبنان) تدعو لتطبيق قرار الأمم المتحدة رقم ٥٢٠٠، الداعي لانسحاب الحشود الأجنبية وإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين من «إسرائيل» وسورية، وقع على البيان أكثر من ١٢٧٣ فرداً. حملة أخرى وقع عليها ٤٧٨٦ فرداً وموجهة إلى الحكومة الأمريكية بعنوان «إسرائيل تهاجم لبنان» Israel attacks Lebanon تطالب الحملة بإدانة «إسرائيل» على مهاجمتها لبنان والانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من لبنان.

وهناك حملة قامت بتوقيع عشرات الرسائل وإرسالها للبرلمان الكندي، احتجاجاً على إرغام نائب كندي على الاستقالة لأنه دافع عن المقاومة اللبنانية.

## موقع خاص للنشطاء

ولأن الفكرة أكثر من رائعة وإيجابية ومضادة تماماً لما هو مشاع عن سلبية الشباب العربي، فقد طرح بعض النشطاء فكرة إنشاء موقع خاص بالمجموعة، يعرض فيه أرشيف لنشاطات المجموعة من حملات التضامن وترجمة وإرسال الرسائل وإنتاج الوسائل الإعلامية مثلما تفعل مواقع يهودية شهيرة وسما الموقع باسم (اهل شينا).

وقاموا بإنشاء صفحة تجريبية للموقع ولكنها غير مكتملة وتحتاج الكثير من الإضافات بعنوان: <http://dosomethinggroups.jeeran.com> وتضمن الموقع العديد من الحملات التي تقوم بها المجموعة والصور التي تقضح الاحتلال وجرائمه والأفلام المصورة.

وفي هذا الصدد يقول أحد النشطاء وهو بحث زملاءه على نشر هذه الصور: «يا شباب.. دي مش سياسة، لو ما أخذناش خطوة الآن، ممكن لا قدر الله الصور دي تبقى لنا ولأولادنا» يقصد استمرار الجرائم مستقبلاً.

## تفاعلات إيجابية

وضمن التفاعلات الإيجابية مع ما يقوم به النشطاء، نشر مقال من تجمع أمريكي مناهض للحرب تميز بالإنصاف على أحد المواقع الأمريكية ونشره النشطاء، كذلك قال موقع «يديعوت أحرونوت» على شبكة الإنترنت إن السائحين «الإسرائيليين» هوجتوا بلافتة تقول: «ممنوع دخول الإسرائيليين قتل

اتفاق وقف إطلاق النار الحالي لا يتضمن أي إشارة إلى ضرورة تلبية مقتضيات القانون الدولي، بما في ذلك ضرورة تحديد المسؤولية عن الانتهاكات من قبل كلا طرفي النزاع. ولذا، فإنني أدعو حكومتكم إلى ممارسة تأثيرها كيما يطلب مجلس الأمن الدولي من الأمين العام إنشاء فريق من الخبراء المؤهلين فوراً، لفتح تحقيق شامل ومستقل وغير متحيز في انتهاكات القانون الدولي في لبنان و«إسرائيل».

«كما أدعو إلى الضغط من أجل أن يتم توفير جميع الموارد المالية والفنية اللازمة لتمكينه من إجراء تحقيق فعال. ويجب أن يتم إعلان نتائج هذا التحقيق على الملأ، كما ينبغي أن يتضمن توصيات ترمي إلى إنهاء الانتهاكات ومنع وقوع غيرها، كما يجب أن يعلن ما يتم التوصل إليه من معطيات على الملأ».

«ويجب أن يقدم أي شخص تتوافر أدلة على ارتكابه جرائم حرب، إلى العدالة ضمن إجراءات تلبية المعايير الدولية للمحاكمة العادلة». وطلبوا أن ترسل المناشدات إلى مجلس الأمن على العنوان التالي:

Foreign Ministers of UN

Security Council member states

وأرفقوا معها عشرات الفاكسات لمسؤولين في أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسيا من (كبار صناع القرار) حسبما قالوا، متبعين أسلوب جمع لتوقيعات على بيان موجه للمسؤولين وصناع لقرار في العالم باعتباره الشكل الأكثر انتشاراً، إذ إن أكثر الحملات انتشاراً على موقع استضافة حملات التوقيعات بعنوان Justice for Lebanon «العدالة للبنان» وقع عليها أكثر من ١٢٢٨٢ فرداً من كل أنحاء لعالم، والبيان موجه للسكرتير العام للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمات المجتمع المدني الدولية العاملة في مجال حقوق إنسان، ويطالب البيان بعدد من المطالب، همها:

إدانة جميع التحركات ضد المدنيين الوكالات العامة والحكومية وغير الحكومية في لبنان، وإدانة استخدام الأسلحة المحرمة. ولباً بما فيها الأسلحة الكيميائية التي استخدمها الجيش الصهيوني ضد المدنيين اللبنانيين، وإدانة الاتجاهات المتحيزة من لمجتمعات الدولية، والاعتراف بجرائم الكيان لصهيوني المرتكبة ضد حقوق الإنسان، التوقيع على الدعم المالي والسياسي لجهود عادة الأعمار.

حملة أخرى لجمع التوقيعات بعنوان

رايح كبير في حوار له «المجتمع» بعد عودته للجزائر من منفاه:

## جبهة الإنقاذ أخطأت باعتماد أسلوب «المغالبة»

عاد القيادي البارز في جبهة الإنقاذ المحظورة رايح كبير

إلى الجزائر من منفاه الإجماعي بألمانيا بعد ١٥ سنة، محملاً

بأفكار ومشاريع جديدة غير التي أجبر على الهجرة بها إلى

ألمانيا بداية التسعينيات. وبدا واضحاً أن رئيس الهيئة

التنفيذية لجبهة الإنقاذ بالخارج قد طلق الكثير من أفكار الحزب

المحظور، رغم كونه واحداً من أبرز مؤسسيه إن لم يكن أبرز منظره

الأساسيين في سنوات «الاقتتال»، وأصبح يبشر بثقافة جديدة تميل إلى

التعايش مع النظام القائم بكل ما يحمله من سلبيات. وبمجرد نزوله أرض

الوطن فجر رايح كبير قنبلة سياسية لا يزال النقاش محتدماً بشأنها

تتعلق برغبته في تأسيس حزب سياسي جديد، لا هو نسخة عن جبهة

الإنقاذ، ولا هو خصم أو منافس لها، يسعى ليرث ميراثها الانتخابي

الجارف بنوع من البرجماتية، الأمر الذي رفضته القيادات التاريخية

للجبهة في الداخل والخارج.

ولاستجلاء الموضوع ومعرفة تداعياته على الوضع

في الداخل الجزائري، زارت «المجتمع» القيادي البارز في

الإنقاذ رايح كبير في بيته شرق العاصمة الجزائر، وكان

هذا الحوار:



ومدركون لضرورة بناء مستقبل جديد

بالاستفادة من دروس الأزمة والوصول إلى

حلول وسط، وأن يعترف كل طرف بالآخر

ويتعايش ويتواصل معه.

وعلى صعيد الشارع الجزائري

أحسست حقيقة منذ نزولي أرض الوطن

يحب وترحاب كبيرين، رغم الكثير من

مظاهر الأزمة التي طبعت جباه الكثير من

الجزائريين، وهو ما يبرر نظرات التوجس

والتخوف لدى البعض، لكن أرى أن الأمور

تسير نحو الأفضل..

• وكيف وجدت قيادات ومناضلي

الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

حقيقة قابلت منذ مجيئي إخواناً

وقيادات كثيرين ممن مضت سنوات ولم

نلتق من مختلف جهات الوطن شرقاً وغرباً

ووسطاً، ولاحظت أن الأفكار التي أعلنتها

من التفكير في إنشاء حزب سياسي جديد

وفق قنوات ورؤى أكثر تطوراً وتفتحاً

وتعايشاً مع الآخر، قد لقيت قبولاً لدى

حاوره في الجزائر: محمد يعقوبي

• كيف وجدت الجزائر بعد ١٥ سنة

من الغياب؟

بعد هذه الغربة الطويلة عن أرض

الوطن، وبمجرد نزولي على أرضية مطار

هواري بومدين، أحسست بشعور عارم

وفرحة عارمة لوجودي بين أهلي وشعبي،

وقد لاحظت منذ دخولي البلاد وجود

تغييرات جذرية على أكثر من صعيد، فكثير

من المناطق كدت لا أعرفها بعد أن تغير

شكلها جذرياً من بنايات وشوارع وأحياء

جديدة.

أما على الصعيد الرسمي فلمست قبل

دخولي وبعده أن للرئيس بوتليقة إرادة

قوية ومخصصة لمصالحة الجزائريين مع

بعضهم، وهو لا يناور في هذا الموضوع بل

يقول ويفعل صدقاً، وحتى باقي الفرقاء

توصلوا إلى قناعة راسخة بضرورة التعايش

فيما بينهم، فالجميع مدركون لحجم الأزمة

عدد كبير من هؤلاء الإخوة الذين ربما كانوا  
في انتظار فقط من يجرؤ على طرح أفكار  
تواكب حراك المصالحة وثقافة التعايش،  
ونحن - ربما بسبب احتكاكنا بثقافات  
وحضارات في الخارج طيلة سنوات  
تواجدنا خارج الوطن - تعرفنا على الكثير  
من التجارب والجماعات، سواء كانت  
إسلامية أو غير إسلامية، وحصل لنا تطور  
على مستوى التفكير جعلنا نساهم مساهمة  
جادة في إنجاح مسعى المصالحة الوطنية  
الذي دعا إليه رئيس الجمهورية.

• لكن هناك قيادات في الجبهة

تحفظت على مشروعكم وأفكاركم التي

عدتم بها؟

نعم بعض الإخوة لا يزالون مترددين في

قبول ما طرحناه من أفكار، وأعتقد أن

هؤلاء الإخوة لم يصلوا بعد إلى مستوى

التطور الفكري الذي حصل لنا، ولا أعتقد

أن ثمة مشكلاً بيننا وبينهم، لأن ما

اقترحناه هو اجتهاد سياسي يجب أن

يناقش في هذا السياق، ونحن مستعدون

لمناقشة طروحات واقتراحات باقي الإخوة

فيما يرونه من مستقبل.. والبقاء في

اعتقادي للأصلح.

• تحفظات الشيخين عباسي مدني

وعلي بن حاج.. هل يمكن أن تؤثر سلب

على مشروعكم؟

«على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وعزائمنا - إن شاء الله - قوية، ونحن لسنا

بدعة جديدة، بل وراءنا تجربة عميقة هي

تجربة الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي

خضعت لمخاض عسير، أما من يعتقد أن

المشروع الذي لا يكون فيه أو لا يسير كم

يريد هو مشروع فاشل أو ميت، فلا أعتق

أن هذا التفكير سليم، فمصالي الحاج

يرحمه الله - كان لا يقارن في وطنيته، لك

لما قيدت حركته ومنع من النشاط ولده

على يديه، الحركة الوطنية بكل ما حملت

من أفكار استقلالية وأجيال جديدة بأفكار

جديدة، وهذا يدعوننا إلى ألا نتخوف، لك

## • هل لديكم ضمانات ملموسة من

### السلطة ليرى حزبكم النور؟

اتصالاً مع الناخبين وأصحاب القرار حتى الآن تسير في هذا التوجه المرحب والمستعد للتجاوب والتعاون من أجل تجاوز تبعات الأزمة والدخول في عهد جديد من التعايش والتعاون والانفتاح.

### • إلى أي مدى هذا التجاوب؟

لسنا مستعجلين في مشروعنا، وفي نفس الوقت لا يمكننا الانتظار حتى قيام الساعة من أجل أن يرى مشروعنا النور.

• ما الأخطاء الكبرى التي تعتقد بعد هذه السنوات أن جبهة الإنقاذ قد وقعت فيها، وكلفت البلاد كل هذه التركة من الأزمات؟

الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت اجتهداً بشرياً معرضاً للخطأ والصواب، فيه من الإيجابيات الكثير، وفيه بعض الأخطاء أيضاً، ونحن في مشروعنا الجديد نود أن نستفيد من إيجابيات الجبهة ونتجنب الأخطاء التي وقعت فيها، ولنا الشجاعة الكافية للاعتراف بالأخطاء السابقة من أجل الاستفادة منها، وهذا لا يعني أن الطرف الآخر وهو السلطة لم يقع في الأخطاء، بل ارتكب حماقات كبيرة اعترفت بها جميع الأطراف، ونحن لدينا الشجاعة للاعتراف بأخطائنا من أجل إصلاحها.

### • هل يمكن أن نحصي بعض

الأخطاء التي ارتكبتها الجبهة وتعترفون بها؟

كمثال على الأخطاء السياسية التي ارتكبتها في الجبهة، اعتماد خيار المغالبة في البرنامج السياسي للجبهة، واعتقد أن المغالبة هذه لا محل لها من الإعراب في التجارب السياسية الراهنة لأنها تفتح أبواباً خطيرة مثل التي فتحت على الشعب الجزائري في السنوات الأخيرة، ولذلك أعلننا صراحة أن برنامجنا السياسي المقبل سيشتب نهاياً خيار المغالبة.

### • هل من أخطاء أخرى تعترفون

بها؟

التعددية السياسية في الجزائر جاءت بصورة متسارعة وواكبتها أحكام مطلقة من بعض القيادات كالحكم على الديمقراطية على أنها كفر، اعتماداً على منطلقاتها الفلسفية، بينما تعتبر الديمقراطية في كل العالم ميكانيزماً للحكم، وحتى النصوص القرآنية عندنا



## «المغالبة» لا محل لها من الإعراب في التجارب السياسية الراهنة لأنها تفتح أبواباً خطيرة.. وقد شطبناها نهائياً من برنامجنا السياسي

وهو ما يعني أن الاحتكام سيكون إلى الدستور بالدرجة الأولى، والفرز سيقع على أساس الالتزام بالقوانين ومن ثم على أساس صندوق الانتخابات فيما بعد، ولذلك نعتقد أن ثمة تفكيراً جديداً حتى عند السلطة على ضوء المصالحة الوطنية، ورغم ذلك سنضع كل الاحتمالات في موضوع تجاوب السلطة من عدمه مع مشروع حزبنا الجديد، ولذلك أعلننا منذ البداية عن نيتنا في دخول العمل السياسي، وأكدنا أن مشروعنا يخدم بالدرجة الأولى الدولة الجزائرية والشعب الجزائري، ويخدم حتى السلطة الجزائرية أيضاً التي في صالحها أن تكون سلطة قوية وذات مصداقية لدى شعبها.

هذا لا يعني أننا سنتخلى عن حقوق إخواننا الذين يخالفوننا الرأي بل نسعى لتمكينهم منها بكل الطرق المتاحة قانونياً.

• هل أنتم متفائلون من أن السلطة ستتجاوب مع مشروع الحزب الذي تعتزمون إنشاءه على تركة جبهة الإنقاذ؟

الذي مررنا به لم يمر به أحد، والصراع في الجزائر كان تحديداً بين السلطة الجزائرية، وبيننا نحن في الجبهة الإسلامية للإنقاذ وليس مع أي طرف آخر، وبناءً على تبعات الأزمة قررت السلطة منع الانفتاح السياسي فيما بعد، ما اليوم فنحن في جو آخر من المصالحة وأمام سقف جديد من التعايش والمصالحة،



## احتكاكي ببعض التجارب العالمية طور تفكيري وغير الكثير من قناعاتي هناك جهات في الجزائر تعرقل مشروع المصالحة بكل ما تملك لكن الأمر خرج عن سيطرتها رسالتي لشيخ الجبهة وبخاصة عباسي مدني وعلي بن حاج، أتمنى أن تتفهموا الظرف الذي تمر به البلاد.. وأن تتركوا الأمور تسير نحو الانفراج والتعاون والتعايش

كانت واضحة لما تكلمت عن العبادات والعقائد بأدق التفاصيل، لكنها تركت الاجتهاد مفتوحاً في مسألة الشورى، فه الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، ولذلك نؤمن أن الديمقراطية هي مبادئ عالمية واجتهادات بشرية حيادية ينبغي الاستفادة منها، وهنا ندعو في الجزائر إلى الذهاب لديمقراطية على

المقاييس الدولية تحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية، وأن يكون هدف الجميع الوصول إلى السلطة بالطرق السلمية المشروعة.

### • هل أنتم راضون عن المسار الذي أخذته المصالحة الوطنية حتى الآن؟

قناعاتي الشخصية أن السيد رئيس الجمهورية هو رجل مصالحة حقيقي، هذه قناعاته، وهو لا يناور، وقد طرح أفكاره ودافع عنها بكل شجاعة، ولذلك لست منه شخصياً ومن غالبية الأجهزة والمصالح المكلفة بتطبيق المصالحة إرادة قوية وواضحة، يبقى أن نذكر أن هناك بعض العراقيين هنا وهناك، وهي عراقيل ليست بسيطة مثل رفض إدماج الكثير من المفصولين من وظائفهم، وترجع إلى كون الإدارة الجزائرية معروفاً عنها أنها متساهلة بل متخلفة، ولذلك أعتقد أن العراقيين تقنية وأن القرار السياسي محسوم بالذهاب إلى مصالحة حقيقية.

لكن رغم ذلك يجب الاعتراف أن هناك جهات في البلاد لا تريد لمشروع المصالحة أن يكتمل، بل تريد عرقلته بكل ما تملك، لكن أعتقد أن الموضوع خرج عن سيطرتها وأن الفاعل الحقيقي الآن هو خيار المصالحة الوطنية على جميع الأصعدة.

### • يعني أنكم تتفهمون موضوع «التوازنات» السياسية التي تكلم عنها الرئيس؟

هذا تحصيل حاصل لأن التوازنات موجودة ومعمول بها في كل مكان، وحتى العائلة الواحدة تسير بالتوازنات بين أفرادها، فكيف بنظام حكم معقد مثل

الذي في الجزائر! وأعتقد أن الساعين للمصالحة يحاولون تغيير هذه التوازنات بما يخدم الأمة.

### • في حال نجاح مشروعكم.. هل أنتم بصدد تكرار تجربة «حمس» في المشاركة مع السلطة؟

الظرف الذي دفع الإخوة في «حمس» للمشاركة غير الظرف الحالي، ولا أعتقد أنهم لم يدركوا ذلك، بل كانوا واعين بما كان يمكن فعله في ذلك الحين، واجتهدوا اجتهادهم ذلك في خضم الأزمة.. لكن اجتهادنا اليوم جاء بعد أن حلت المصالحة محل الأزمة، وأصبح الظرف غير الظرف بما يؤشر إلى انفتاح حقيقي في المستقبل، ويكفي أن الأمور لن تعود بنا إلى سنوات الأزمة إن شاء الله.

### • الوعاء الإسلامي الذي انتخب جبهة الإنقاذ كان جارفاً.. لكن خلال سنوات الأزمة حدثت أكثر من عشرة مواعيد انتخابية غيرت الكثير من المعطيات، هل تعتقدون أن الوعاء الانتخابي الإسلامي لا يزال حاضراً وسيجواب مع مشروعكم؟

المشروع الإسلامي تقف وراءه غالبية كبيرة من الشعب الجزائري، ربما تفاوتت التعبيرات عن هذا التوجه خلال الأزمة بفعل سنوات الخوف والرعب، ونعتقد أن عودتنا ومسار المصالحة سيرفع الحرج عن أنصار التيار الإسلامي، ويساهم في تأطيره بما يخدم الدولة ويخدم حتى السلطة التي من صالحها أن يتأطر المجتمع بشكل نظامي ومنظم بعيداً عن الفوضى، وبالتعاون مع باقي الفعاليات الإسلامية وجميع الفعاليات الوطنية.

### • هل ترون أن المشروع الإسلامي في العالم العربي يتقدم أم يتراجع.. بالتزامن مع تزايد تيارات العنف والتطرف؟

نتيجة طبيعية أن تقف الشعوب الإسلامية مع التيار الإسلامي لاعتبارات معروفة تاريخياً وحضارياً ودينيّاً، فهذه الشعوب ترى أن حملة المشروع الإسلامي هم دائماً الأنظف والأتقى والأقرب لتحقيق آمالها، وفي مصلحة جميع الأنظمة والدول أن تفتح المجال السياسي للإسلاميين المعتدلين، لأن في ذلك عصمة للمجتمعات من الانزلاق والأخطار.

### • لو طلب منكم توجيه رسالتين إحداهما إلى الرئيس بوتفليقة، والثانية إلى القيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ وبخاصة الشيخان عباسي مدني وعلي بن حاج.. فماذا تقول؟

أتمنى للرئيس أن يواصل مساعي المصالحة وبحرص أكبر على تنفيذ الالتزامات المقدمة، لأنني أعتقد أن نجاح المصالحة هو حجر الأساس لانطلاق الجزائر على كل الأصعدة، وأعتقد جازماً أن الأخ الرئيس سائر في هذا المسار.

أما رسالتي لشيخ الجبهة، وبخاصة عباسي وبين حاج فأتمنى أن يتفهموا الظرف الذي تمر به البلاد، وأن يسهموا بترك الأمور تسير نحو الانفراج والتعاون والتعايش حتى ولو كان هناك الكثير من الأمور التي تؤلمنا جميعاً، لكن تلك التحفظات لا ينبغي أن تكون حاجزاً دون المساهمة في بناء مستقبل البلاد.



## هل تتخلى حماس عن السلطة؟!

- وبرنامج المقاومة عند حماس يعني تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، واعتبار المقاومة المسلحة فوق فلسطين كلها خياراً إستراتيجياً للتحرير، ويضمن حق العودة للاجئين ويرفض الاعتراف بشرعية الاحتلال ووجوده، ويعارض الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال ونهج التسوية التفاوضي والتفريط بالأرض والمقدسات. وهنا جوهر الخلاف مع بعض الجهات الفلسطينية، وهنا سرّ الرفض الأوروبي - الأمريكي للتعامل مع حماس أو الاعتراف بها.

### حكومة الوحدة الوطنية

إن العناصر الثلاثة السابقة تعني لكل من يقرأ ويحلل أن حركة حماس لن تسمح بواد التجربة وبإجهاض الخطوة، ولن تقبل بالانقلاب على السلطة الجديدة، خاصة أن برنامج حماس لم يأخذ طريقه إلى التطبيق، بعد مسارعة بعض الأطراف الدولية إلى محاصرة الفلسطينيين وحكومتهم الجديدة، ومع مسارعة بعض العرب والفلسطينيين إلى الانسحاق وراء هذا الحصار وغاياته.

إذا المطلوب من فتح اليوم قراءة نتائج الانتخابات التشريعية ومدلولاتها، وارتباط ذلك بنهج حماس ومشروعها المقاوم وسياساتها الإصلاحية، وترك نظرية العرقلة والإسقاط، والتحول نحو قاعدة التعاون والشراكة من أجل تصحيح المسيرة الفلسطينية سياسياً واجتماعياً، ما يسمح بتشكيل حكومة وحدة وطنية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز التصدي للخطر الصهيوني، فالوضع لا يسمح باستمرار فتح في قراءتها الخاطئة هذه لمدة أربع سنوات أخرى. ■

### بيروت: رأفت مرة

كمقدمة لإخراجها من الحكم، وعودة فتح مجدداً للإمساك بالسلطة، الأمر الذي عرقل وأجهض كل المحاولات الرامية لتصحيح المسيرة السياسية الفلسطينية ولترتيب البيت الفلسطيني وللتوافق على برنامج سياسي مشترك، ولتشكيل حكومة وحدة وطنية ولإنقاذ المجتمع الفلسطيني من مشاكله الاقتصادية والاجتماعية، ولتعزيز الصمود الفلسطيني.

### صعوبة إسقاط حماس

إن رهان حركة فتح على إسقاط حكومة حماس وإجهاض نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية، رهان خاطئ، للأسباب التالية: - أن وصول حماس إلى السلطة هو وصول سلمى سليم تمّ ضمن آليات عمل النظام السياسي الفلسطيني، ووفقاً للدستور، وعبر انتخابات حرة ونزيهة وديمقراطية. والنظام السياسي الفلسطيني هو نظام تعددي يسمح بتداول السلطة لا احتكارها. وفوز حماس تمّ بقرار وإرادة الناخب الفلسطيني، واحترام النتائج احترام للمواطن الفلسطيني الذي يبقى هو الأساس.

- أن وصول حركة حماس إلى الحكم يعني وصول برنامج المقاومة إلى الحكم، وهو البرنامج الذي خاضت الحركة الانتخابات على أساسه، وكان محور البيان الوزاري وبرنامج الحكومة، مع ما يحمله ذلك من أولويات أخرى كالوحدة الوطنية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية جديدة.

أخطأت حركة فتح في قراءة نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي أوصلت حركة حماس إلى الحكم، وظهرت نتائج وتداعيات هذا الخطأ في الأزمات المتلاحقة في الشارع الفلسطيني بأشكالها المختلفة، ومن أبرز مظاهرها أزمة الرواتب والاحتجاجات عليها.

غير أن الخطأ الفتحاوي الأبرز كان في الرهان على إسقاط الحكومة الجديدة، إذ برزت داخل فتح ثلاثة تيارات:

**الأول:** يدعو إلى عدم الاعتراف بنتائج الانتخابات ورفض نقل السلطة.

**والثاني:** يدعو إلى الاعتراف بالنتائج، مع العمل على العرقلة، وصولاً لإسقاط سلطة حماس الجديدة في فترة من ثلاثة إلى ستة أشهر.

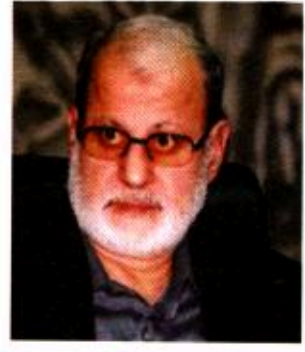
**والثالث:** يدعو إلى نقل السلطة والتعامل بواقعية مع المتغير أو التحول السياسي الأبرز الذي أفرزته الانتخابات.

ولما كانت الغلبة داخل فتح للتيار الثاني - صاحب نظرية إسقاط حكومة حماس - فإن تداعيات استحواذ هذا الهدف على الأداء السياسي لحركة فتح وسياساتها داخل المجلس التشريعي وقرارات عناصرها ورموزها وموظفيها داخل الوزارات والمؤسسات العامة، انعكست سلباً على الحياة الفلسطينية في شكل توترات وأزمات متلاحقة، أخذت مظاهرها في رفض الاعتراف بالحكومة الجديدة ورفض التعامل مع الوزراء الجدد أو تسليم السلطة لهم.

ومع عجز حماس عن توفير المرتبات بالشكل الكافي لحوالي ٢٠٠ ألف موظف - غالبيتهم من فتح - بسبب الحصار المالي الدولي والعربي، أصبحت قضية المرتبات - على أهميتها وللأسف - هي عنوان العمل الفلسطيني والدافع الظاهري لتحريك الإضرابات والتظاهرات، ولو بالقوة، ولو قام بها رجال الأمن المفترض بهم حماية المواطن والمجتمع والمؤسسات العامة ورموز السلطة.

### خلل في قيادة فتح

إن كل ما يحصل في الساحة الفلسطينية من تحركات وإضرابات ضد الحكومة الفلسطينية الجديدة التي شكلتها حركة حماس يكشف عن حالة الخلل التي أصابت القيادة السياسية في حركة فتح، حيث إن هذه القيادة جعلت كل حركتها تدور على قاعدة إسقاط الحكومة الجديدة، وبنيت كل خياراتها على رهان واحد هو إفشال حماس



أ.د. محمد السيد حبيب (\*)

# التوريث في مصر بين المعارضة والمنع

وددت ألا تستدرج جريدة «العربي الناصري» (المصرية) - التي تقدّرها - إلى معركة لا يستفيد من ورائها إلا الخصوم، خاصة ونحن في مرحلة أحوج ما نكون فيها إلى تضاهير كافة الجهود وتكاتف كل القوى، وكنت أرجو أن تبادر الصحيفة إلى الاتصال بي لتقف على حقيقة ما حدث حتى تفتت الفرصة على من يريدون الصيد في الماء العكر، لكن هكذا شاءت إرادة الله.

فما جاء عنواناً في الصحيفة بعددها الصادر في ٢٢/١٠/٢٠٠٦م بالصفحة الأولى من أنني تراجعتم عمماً قلت، وأن الإخوان المسلمين ليسوا عقبة ضد التوريث، هو في الواقع كلام يجاهي الحقيقة وينافي الصواب، وأبدأ فأقول: نحن نريد أن نُفَرِّق بين ما جاء في جريدة «العربي الناصري» في عددها الصادر بتاريخ ١٥/١٠ من حوار تضمن عبارة قيل إنها وردت على لساني - وهي لم ترد أصلاً - وهي أننا نقف ضد التوريث ولو على جثتنا، وبين حوار دار مع مندوب وكالة (رويترز) بعدها بيومين حول التوريث، واستمر حوالي ثلاثة أرباع الساعة تم فيها اختزاله وابتساره في عدة عبارات لا تعبّر هي الأخرى عن حقيقة الموقف الذي نتخذه، وكنت أنوي إرسال توضيح له لكن الوقت والظروف لم تسعفني حيث كنت على سفر.

على أي حال أنا أحب أن أؤكد عدة معان:

**أولاً:** أننا - في مصر - نرفض التوريث شكلاً وموضوعاً، جملة وتفصيلاً، وقد ذكرنا هذا عشرات المرات وفي مجالات عدة؛ في حوارات صحفية وأخرى خلال قنوات

(\*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

فضائية. ونحن نرفض هذا، ليس من دواعي الظرف التاريخي، والدوافع الديمقراطية فحسب، ولكن أيضاً من واقع ما سيجره ذلك على مصر من ويلات؛ إذ إن السياسة الاقتصادية التي يتبناها التوريث سوف تؤدي بالضرورة إلى الإجهاز الكامل على الآثار المتبقية للطبقة الوسطى التي بدأت بالتآكل منذ عهد السادات والتي تمثل مرتكز الدولة، فضلاً عن أنها مناط الابتكار والإبداع.

إن ضياع هذه الطبقة أوجد فجوة هائلة بين الطبقة العليا - التي يدعمها ويسايرها التوريث لأسباب شخصية وربما دولية - التي يتحالف فيها رجال المال والأعمال مع السلطة، والطبقة الدنيا التي تنتمي إليها أغلبية الشعب المصري. الأمر الذي يندّر باطراد وتصاعد في حالة الغليان والاحتقان وعدم الأتزان داخل المجتمع المصري، وهو ما يمثل خطورة عليه.

نحن نرفض أن يأتي جمال مبارك أو غيره من خلال مادة معيبة من الدستور تجعل مرشح الحزب الوطني هو اللاعب الوحيد في انتخابات الرئاسة القادمة.

**ثانياً:** يجب أن نُفَرِّق بين رفض التوريث، والأدوات والوسائل والأساليب التي سوف نواجهه بها.. وأنا هنا أقول: إن أقصى ما نستطيع أن نمنع به التوريث هو إحدى وسيلتين: إما مظاهرات سلمية تجتاح الشارع المصري وتستمر عدة أيام، وإما عصيان مدني يشل حركة الحياة.

وأظن أن كلا الأمرين يحتاج إلى حراك شعبي عام يكون له أثره ونتائجه على نظام فاسد ودكتاتوري وقمعي.

ولأشك أن الظروف الحالية في مصر - في تقديري - غير قادرة على إنجاز أي من الأمرين، فالشعب ليس جاهزاً ولا معبأً ولا

مهيأً لهذا.. وأنا لا أقول هذا من باب التثبيس، لكنني أقوله من باب ضرورة تحفيز همم الشعب وحشد وتعبئة الجماهير للتحرّك لمنع التوريث، وعدم الوقوف بسلبية أو لا مبالاة أمام حدث سوف تكون له آثاره وتداعياته على حاضر مصر ومستقبلها، بل وعلى دورها الإقليمي والعالمي.

إن الجماهير يجب أن تُدرك أن عليها مسؤولية في هذه القضية المصرية، وأن هذه المسؤولية قد تقتضي منها التضحية الغالية، ثم إنني أقول هذا من دراستي للواقع الذي نعيشه..

خذوا مثلاً تجربة التظاهرات التي واكبت تعديل نص المادة ٧٦ من الدستور في عام ٢٠٠٤م والتي تم فيها اعتقال حوالي ثلاثة آلاف من الإخوان ولم يُحرّك هذا في الشعب ساكناً.. فهل تريد جريدة العربي الناصري من أن نواجه أكثر من نصف مليون جندي مدجج بالسلاح بمفردنا؟ ومن الذي يتحمّل مسؤوليةا الدماء التي يمكن أن تسيل إذا - إن قدر الله - اشتبكت معنا قوات الأمن أو أية قوات أخرى؟

لقد ثبت من التجربة أن هذه القوات تستطيع أن تغلق مداخل القاهرة ومدخل وسط القاهرة، فلا تتمكن بضعة آلاف من أر تمر، فضلاً عن أن تتجمع، وبالتالي ما لم يكر هناك تحرك شعبي عام لا تقوى أجهزة الأمر على مواجهته وقمعه، فليست هناك فو بمفردها - ولو كانت في حجم الإخوان - قادر على أن تسقط النظام أو ترغمه على قبول م تريد.. ولو أن المسألة تكمن في صراخ نخب هنا أو هناك لهان الأمر، ولكن المسألة أعف وأصعب من هذا بكثير. وأؤكد أنني لم أقل إن لن نقف عقبة أمام التوريث، بل العكس ه الصحيح، ولكن نتمنى أن تحول هذه العقبة

## ..واستنفار حكومي لمنع الإخوان من خوض الانتخابات العمالية

**وأكد صابر أبو الفتوح عضو مجلس الشعب ومنسق مرشحي الإخوان في الانتخابات العمالية أن الانتخابات العمالية الحالية تتسم بسيطرة كاملة لجهاز أمن الدولة.. إلى الحد الذي وصل إلى قيام ضباط الأمن أنفسهم بتلقي أوراق المرشحين لاستبعاد أي مرشح للإخوان؛ وقد وصل عدد الذين تم منعهم من الحصول على شهادة العضوية النقابية إلى ٥٢٠ مرشحاً من الإخوان.**

**وهي المنوفية (شمال القاهرة) تم القبض على ٢٠ مرشحاً، على رأسهم القيادي الإخواني حسن الصوفاً.**

**وهي أسيوط (جنوب القاهرة) لم يتقدم إلى الترشيح أحد من الإخوان حتى الأحد ٢٩ / ١٠؛ بسبب التدخلات التعسفية من مباحث أمن الدولة، فضلاً عن نقل المرشحين من شركاتهم إلى شركات أخرى؛ للحيلولة دون الترشح في النقابات العامة التي تشترط أن يكون المرشح أمضى دورة نقابية في منشأته.**

**وأوضح مصطفى محمد - عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين - أن اتحاد العمال ظل حتى الآن أداة الحكومة في تحقيق أهدافها باستبعاد مرشحي المعارضة، خاصة الإخوان، كما أنه لم يعد بأي حال معبراً عن حال العمال ومليهاً لمتطلباتهم، لافتاً الانتباه إلى الوقائع العديدة التي وقف فيها الإخوان بجانب العمال الذين أضرَبوا عن العمل للحصول على حقوقهم، مثل عمال شركة مصر للأغذية، وشركة كابري والنوبارية، وشركة مصر للغزل والنسيج بالإسكندرية، موضعاً أن ذلك يتسق مع سياسة الجماعة، التي أسس فيها الإمام البنا قسماً خاصاً بالعمال والفلاحين لحل مشكلاتهم وبحث همومهم، مشيراً إلى أن الإخوان يمدون أيديهم لكل أبناء الوطن المخلصين؛ للوقوف ضد محاولات الحزب الحاكم تزوير الانتخابات. من جهة أخرى أدانت منظمة «هيومان رايتس ووتش» محاولات النظام تزوير انتخابات العمال، في ضوء رفض وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات العمالية، بما يفتح الباب واسعاً لتزويرها ■**

تشهد مصر غداً الأحد، الخامس من نوفمبر، أسخن انتخابات عمالية، بعد إعلان مرشحين من الإخوان المسلمين المناقصة على ٥٠٪ من المقاعد، وهو ما أحدث استنفاراً أمنياً وسياسياً لدى السلطات التي مارست ضغطاً كبيراً، اضطرت مرشحي الإخوان إلى تخفيض نسبة مناقستهم إلى ١٥٪ من المقاعد، ورغم ذلك تواصلت الضغوط، وعرقلة قبول أوراق المرشحين؛ للحيلولة دون مشاركة الإخوان في أكبر قلعة شعبية منظمة ومؤثرة في مصر.

وتبرز أهمية الانتخابات العمالية - التي تجرى المرحلة الأولى منها يومي ٥ و ٨ نوفمبر الجاري، والثانية يوم ١٢/١١، ثم تعقبها انتخابات النقابة العامة، ثم انتخابات اتحاد العمال - لعدة أسباب أبرزها: ضخامة عدد مقاعد اتحادات العمال من جهة، وتخوف الحكومة من سيطرة قوى معارضة على اتحادات العمال، أو عرقلة خطط الحكومة لاستكمال خصخصة وبيع العديد من المشروعات المصرية من جهة أخرى، والتي أحالت بموجبها مليون عامل للتقاعد خلال السنوات العشر الماضية.

يذكر أن هذه المرة الأولى التي تشارك فيها الجماعة بقوة وتسمي للتنافس (لها ٢٢ مقعداً فقط في آخر انتخابات في كل اتحادات العمال)، ويعتمد مرشحو الإخوان برنامجاً انتخابياً يركز على ثلاثة محاور هي:

- المحافظة على حقوق العمال.
- مقاومة برنامج الخصخصة، وبرنامج المعاش المبكر الذي أغرق المجتمع في برائث البطالة، بعد تسريح أكثر من مليون عامل.
- تفعيل برنامج تطوير الصناعة المصرية والحفاظ عليها.

وأكد المرشحون - في مؤتمرهم الصحفي الذي عقده يوم السبت ٢٨/١٠/٢٠٠٦م بمقر نقابة المحامين المصرية - أنه إذا استمر مسلسل التزوير الذي دأب النظام المصري على أتباعه في كل انتخابات يكون الإخوان طرفاً فيها، فإنهم سيلجؤون إلى البرلمان الدولية، واتحادات العمال العمالية، لفضح تزوير النظام للانتخابات العمالية، وإلى إنشاء نقابات عمالية موازية.

تعالوا نضع أيدينا جميعاً في أيدي بعض وكافة القوى السياسية والوطنية، ونتحرك مع الشعب المصري بكل الوسائل والسبل الممكنة لإيقاف الخطوة النهائية للتوريث.. لقد جرت خطوات أخرى من قبل ولم نستطع إيقافها، منها تعديل نص المادة ٧٦ من الدستور، وتأجيل انتخابات المحليات، ومد العمل بقانون الطوارئ، وصدر قانون السلطة القضائية لا كما يريد السادة القضاة، وصدر قانون الصحفيين مع الإبقاء على الحبس في قضايا النشر، ومازالت المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات والموصوفة بأنها سيئة السمعة باقية حتى الآن، علاوة على أن المسرح يعد لاستبعاد السادة القضاة من الإشراف على العملية الانتخابية.

**ثالثاً:** هناك فارق بين أن نقول: سوف نفق عقبه ضد التوريث، وبين أن تكون هذه العقبة كافية وقادرة على منع التوريث.. أنا أقول إن هذه العقبة سوف تظل غير كافية ما لم يكن هناك حراك سياسي ومجتمعي عام.. نحن نريد أن تتكفل كل القوى وتتضافر كل الجهود السياسية والشعبية لمنع التوريث من جهة، وكضمانة لحماية الديمقراطية والحفاظ عليها من جهة أخرى.

نحن لا نريد أن نستبدل استبداداً باستبداد آخر، أو طغياناً بطغيان آخر، لكننا نسعى لأن يتكوّن هذا الرأي العام القومي والضابط الذي يستطيع أن يسترد حقوقه في الحرية ويفرض إرادته في المشاركة في صنع الحياة وتقرير المصير.. نحن ضد الثورة وضد العنف معاً؛ فالثورة تؤدي إلى الفوضى، والفوضى تفتح باباً من أبواب الفتن والفساد والشور، كما أن استخدام العنف للوصول إلى السلطة يُعطي الشرعية لمن يمتلك أدواتها ووسائلها حق الثوب على السلطة في أي وقت.

نحن مع النضال السلمي وعبر القنوات الدستورية والقانونية، وإذا لم نستطع أن نُغيّر نظاماً من خلال صناديق الانتخابات الشفافة، فلا مناص من الحل عن طريق التظاهرات السلمية أو العصيان المدني، وهذه أو تلك - كما قلت آنفاً - ليس هذا أوانها.

غير أن هناك طاقات كامنة لدى الشعوب قد تكشف عنها لحظة فارقة في تاريخها تتغير معها كل الحسابات والتقديرية، لكن حتى هذه اللحظة تحتاج إلى من يستحقها ■



تقاسم متوازن للسلطات والموارد.. والتعاون مع سورية وإيران.. ونزع سلاح الميليشيات

## سيناريوهات الخروج من المستنقع العراقي

في العراق مؤخراً).

وأضاف المالكي: صحيح أن قواتنا مازالت بحاجة إلى بناء، لكن نعتقد أنه بأيدينا نحن أمر القوات، لا نحتاج إلى ١٢-١٨ شهراً.. بل ستة أشهر قد تكون كافية لإعادة بناء قواتنا وتسليحها. ودعا إلى أن تكون له سلطة أكبر في مجال الأمن بمجرد انتهاء التفويض الذي منحه الأمم المتحدة للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في ديسمبر المقبل.

وأضاف أنه إذا كان هناك مسؤول عن تردّي الوضع الأمني في العراق فهو «التحالف».

وأشار إلى أنه رغم كونه رئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة إلا أنه لا يمكنه تحريك سرية واحدة من الجيش العراقي دون موافقة التحالف بسبب تفويض الأمم المتحدة.

وكثف الرئيس بوش - الذي يخشى

بغداد: أكرم المشهاني: (\*)

ورطة قوات الاحتلال في العراق تزداد يوماً بعد يوم، فالرئيس بوش ما انفك يعلن أن أمريكا لن تترك العراق قبل أن تنجز مهمتها دون أن يحدد ما هي المهمة؟ وفي الوقت الذي ازدادت الضغوط الأمريكية على المالكي وحكومته، من خلال اتهامه بالعجز عن حسم الوضع الأمني، ولفضله في نزع سلاح الميليشيات الطائفية التي تشكل التهديد الأكبر للأمن في العراق، قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن بإمكانه السيطرة على العنف في غضون ستة أشهر (وهي نصف المدة التي يقول القادة الأمريكيون إنهم بحاجة إليها) إذا قدمت له واشنطن مزيداً من الأسلحة ومنحته سلطة أوسع على قواته.

حدود، وإنه سيدعم المالكي ما دام يواصل اتخاذ قرارات صعبة.

وقال المالكي: بالنسبة لهم يعتقدون أن بناء القوات العراقية يحتاج من ١٢ إلى ١٨ شهراً حتى تكون فعلاً قادرة على ضبط الأمن (في إشارة إلى تصريحات أدلى بها الجنرال جورج كيسي قائد القوات الأمريكية

وفي انتقادات حادة لطريقة تعامل الولايات المتحدة مع أمن العراق نفى المالكي تأكيدات أمريكية بأنه يعمل وفقاً لجدول زمني اتفق عليه مع واشنطن. وقال: «إنه لا يخشى أن يطيح به الأمريكيون» بعدما قال الرئيس جورج بوش: إن صبره ليس بلا

(\*) استاذ علم الاجتماع، العراق

ينبغي الانتظار لما بعد انتخابات الكونجرس، وأنه لو انتظر حتى نهاية العام الجاري لتحرك ستكون فرصه قد انتهت تماماً.

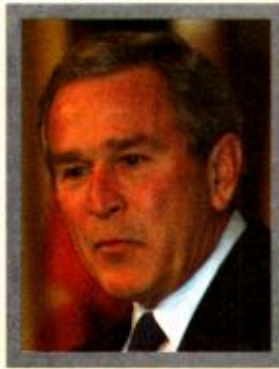
### الانسحاب أفضل الخيارات

وفي مقال افتتاحي حول الشأن العراقي، كتبت «الدبلي تليجراف» البريطانية إن «الانسحاب من العراق هو الخيار الأفضل»، موضحة أن «التقاش حول دورنا في العراق يتمحور حول سؤال واحد: متى تنسحب

## مفاوضات سرية بين الأمريكان وبعض قيادات المقاومة السنية بالأردن



بلير



بوش



نوري المالكي

القوات البريطانية والأمريكية؟ وأي دولة سيتركنا خلفهما؟... لا أحد يعتقد بأن علينا أن نظل هناك لمدة طويلة، ويعتقد عدد أقل أن علينا الانسحاب غداً. الخيار هو أن نظل هناك لمدة بضعة أشهر أو بضع سنوات، وأننا بناءً على ذلك سنحدد بشكل كبير مستقبل العراق».

وتضيف الصحيفة أن «السؤال الذي ينبغي أن نطرحه على أنفسنا هو: هل يحمل وجودنا في العراق الخير أو الدمار للعراقيين؟»

### ٤ سيناريوهات للانسحاب

وفي سياق متصل نشرت صحيفة «الأويزرهر» البريطانية تقريراً خاصاً حول العراق الذي بات «يلاحق أمريكا في الداخل». وانطلق التقرير من فكرة أن «الشكوك بشأن العراق بدأت تتبلور منذ

باحثوا كارثة العراق، وعلى أساس أن السؤال لم يعد: هل يمكن الانتصار في العراق؟ بل أصبح هناك سؤال وحيد وهو: هل يمكن لأمريكا الخروج من العراق من دون أن تترك وراءها حرباً أهلية لا نهاية لها، تتشر الفوضى والمعاناة في الشرق الأوسط كله وكذلك «الإرهاب» حول العالم أجمع؟ وذكرت الصحيفة «أن الإدارة الأمريكية على ما يبدو تأمل في أن تترنح خلال الفترة المتبقية لحكم بوش، تاركة وراءها حل المشكلة لمن سيأتي بعده».

وطالبت الافتتاحية الرئيس بوش بالبدء بالداخل الأمريكي بتحديد جدول زمني وحيد، وأنه ينبغي إبلاغ بوش بأن أمامه عامين عليه خلاهما حل المشكلة لا تركها من دون حل، وطالبوا بوش بطرد دونالد رامسفيلد ليرسل للعالم رسالة واضحة عن

أعضاء الحزب الجمهوري الذي يتزعمه تكيد خسائر في انتخابات التجديد النصفى للكونجرس في السابع من نوفمبر الجاري بسبب العراق - ضغوطه على المالكي لكبح جماح المليشيات الطائفية الموالية لرفاقه وإصدار عفو عن مسلحين من العرب السنة.

### مفاوضات سرية

وفي سياق متصل، يواصل الاحتلال الأمريكي مساعيه للخروج من المستنقع العراقي، حيث كشفت صحيفة «الصاندي تايمز» الصادرة يوم الأحد ٢٢/١٠/٢٠٠٦م أن مسؤولين أمريكيين أجروا محادثات سرية مع زعماء الجماعات العراقية المسلحة مؤخراً في العاصمة الأردنية عمان. جاءت تلك الخطوة كاعتراف من الولايات المتحدة بفشل الحملة التي شنتها على مدى شهرين ونصف الشهر لوقف العنف في بغداد.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل قليلة توافرت عن اللقاءات السرية، لكن مصدراً عراقياً قريباً من المفاوضات «أكد أن المشاركين من الجانبين التقوا ليومين على الأقل»، وأشار إلى «أن ممثلين عن الجيش الإسلامي في العراق أحد أبرز المليشيات السنية التي تقف وراء المقاومة شاركوا في اللقاءات السرية التي جرت مع ممثلين عن الحكومة الأمريكية». وأبلغ المصدر الصحيفة «أن الطلب الرئيس للجيش الإسلامي كان إخلاء سبيل المعتقلين من قبل الولايات المتحدة، الذين تحتجزهم في سجون الدول الحليفة».

وأضافت الصحيفة أن المباحثات بين الجانبين وُصفت بأنها «تقاشات جس النبض»، مشيرة إلى أن المسؤولين الأمريكيين «كانوا يستكشفون طرق إقناع الجماعات السنية بوقف هجماتها ضد قوات التحالف وإنهاء دائرة الصدامات الدموية المتزايدة»، واعتبرت الصحيفة المحادثات مع جماعات المقاومة السنية «مؤشراً جديداً على أن القوات الأمريكية في العراق تعيد التفكير بتكتيكاتها العسكرية وتزامن أيضاً مع جهود متوازية لإقناع المليشيات الشيعية بوقف العنف من جانبها».

### تغيير السياسة الأمريكية

وفي الإطار نفسه، خصصت جريدة «نيويورك تايمز» افتتاحيتها يوم الخميس ٢٦/١٠/٢٠٠٦م لمطالبة الرئيس الأمريكي

## المالكي: إعادة بناء القوات العراقية يحتاج إلى ٦ أشهر فقط بشرط أن يتيح الأمريكان لي سلطات أكبر.. والتحالف الدولي هو المسؤول عن تردي الأوضاع الأمنية

وجود تغيير في السياسات، وللقوات الأمريكية رسالة أوضح بأن الإدارة تستمع لاحتياجاتهم وستفعل ما يمكن لمواجهة الفوضى.

وحذرت الصحيفة الرئيس بوش من أن الخيارات الباقية أمامه أصبحت قليلة جداً وكلها سيئة، وطالبته بأن يقول للأمريكين الحقيقة المرة، وأنه لم يصبح أمامه وقت ولا

أشهر، مع ارتفاع عدد القتلى نهاية شهر رمضان، وبلغ الأمر نقطة محورية مع بدء الزعماء السياسيين في واشنطن ولندن بالتفكير علناً بأنهم خسروا الحرب». ويعرض التقرير للتحوّل في مواقف ووجهات نظر الأمريكيين وصحافتهم بشأن الحرب على العراق، حيث كانوا يعتبرون - منذ فترة - أن «القتلى الذي يسقطون في العراق هم ثمن ضروري، أما الآن فإن الأغلبية تعتبرهم خسارة غير مجدّية». وتوقف التقرير عند ما تُظهره استطلاعات الرأي عن الاستياء المتزايد عند الأمريكيين من سياسة الرئيس جورج بوش في العراق، والتي تعني «أن الديمقراطيين ليسوا الوحيدين الذين يتحدثون الرئيس الأمريكي بشأن العراق، وإنما جمهوريون أيضاً باتوا يخشون من أن يؤدي موقف البيت الأبيض الراض للاعتراف بحقيقة الوضع في العراق إلى حرمانهم من السلطة».

وفي معرض تغطيتها للمخارج المقترحة «لتلك السياسة التي يعتبر كثيرون اليوم أنها تحوّلت سماً سياسياً»، تتحدث الصحيفة عن أربعة سيناريوهات أو احتمالات تشكّل الاقتراحات المتداولة «لإنهاء كابوس العراق».

**السيناريو الأول:** تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق: كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب.

**السيناريو الثاني:** طلب مساعدة إقليمية، ودعوة إيران وسورية والسعودية إلى دخول العراق.

**السيناريو الثالث:** الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية.

**السيناريو الرابع:** اللجوء إلى جدولة هذا الانسحاب.

وفي كافة الحالات بحسب الصحيفة، فإن «الصعوبة بالنسبة للحكومة البريطانية تكمن في أن نتائج الانتخابات النصفية الأمريكية هي التي ستحدّد السياسة الأمريكية في العراق: فإذا لم يحقق الجمهوريون الذي يقودهم بوش نتيجة جيّدة، يكون الانسحاب المبكّر هو الاحتمال الأبرز، أما إذا خالف التوقعات وتمكّن من تحقيق نتيجة جيّدة فقد يكون من الممكن إرسال المزيد من القوات إلى العراق لمحاولة التصدي للمسلحين».



## العنف اليومي وقتل ١٠٠ أمريكي على يد المقاومة العراقية خلال شهر رمضان الماضي حرك كثيراً من مطالبات الديمقراطيين والجمهوريين لبوش بسرعة الانسحاب السريع

وتضيف الهـ أوبزرفر: «بالنسبة لبريطانيا، الشريك في التحالف، فهي ستتأثر دون أي شك بالسياسة الأمريكية الجديدة مهما كانت، إلا أن تلك السياسة لا تزال غير واضحة، وهو ما يحمل السياسيين البريطانيين على شراء الوقت حتى يتبينوا الاتجاه الذي سيسلكه بوش».

### التعاون مع سورية وإيران

وفي سياق متصل، أكدت مصادر مطلعة في العاصمة البريطانية أن لندن وواشنطن تدرسان ثمانية خيارات لتجاوز المأزق العراقي، في ظل تأييد بريطاني لبحث هذا الأمر مع سورية وإيران. ومن بين هذه الخيارات، التي يدرسها الأمريكيون والبريطانيون، سحب قوات التحالف.. أو تعزيزها، مروراً بإشراك سورية وإيران في إيجاد حل، والرغبة في استبدال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي. ونقلت صحيفة «الجارديان» البريطانية، التي أوردت التقرير عن دبلوماسي في وزارة الخارجية البريطانية قوله: «الانسحاب الفوري للقوات الأمريكية والبريطانية يبدو مستبعداً، يمكننا الانسحاب الآن وتركهم لقدرهم، لكن المكان قد ينفجر...».

ورفضت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية التعليق على ما نشرته الصحيفة، وأشارت إلى إمكان سحب القوات البريطانية فقط، علماً بأن عددها سبعة آلاف عنصر

بمركزون في جنوب العراق. وبحسب «الجارديان»، فإن خيار إشراك سورية وإيران في البحث عن حل هو أحد اقتراحات اللجنة الخاصة للكونجرس الأمريكي برئاسة وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، موضحة أن دبلوماسيين بريطانيين شاركوا في عمل اللجنة، مع تأييد لندن لهذا الخيار ومعارضة الإدارة في واشنطن.

وتبحث واشنطن في إمكان إعادة نشر وحداتها في قواعد محصنة خارج المدن وحتى خارج العراق، على أن تدعم انطلاقاً منها القوات العراقية من دون التدخل مباشرة. وتابعت الصحيفة أن الأمريكيين قد يرسلون تعزيزات على المدى القصير، في محاولة للتصدي لموجة العنف الراهنة، ومن شأن ذلك حفظ ماء الوجه.

والخياران الأخيران يقضيان إما بتعيين «رجل قوي» يستطيع إرساء النظام مجدداً، وإما بتقسيم العراق إلى ثلاثة كيانات: كردية في الشمال وشيعية في الجنوب وسني في الغرب والوسط، لكن الرئيس الأمريكي أكد معارضته لمثل هذا التقسيم.

الأمر الذي انتقدته المعارضة الديمقراطية في الكونجرس، حيث وجهوا نداءً للرئيس بوش دعوا فيه إلى إعادة النظر في السياسة الأمريكية في العراق «قبل أن يصل الوضع هناك إلى نقطة اللاعودة».

وجاء في رسالة مفتوحة، أعدها زعيما المعارضة الديمقراطية في مجلسي الشيوخ والنواب «هاري ريد» و«نانسي بيلوسي»، موجهة إلى الرئيس الأمريكي أن «التأجيج السريع لأعمال العنف المذهبية وتفاقم حركة التمرد وتزايد الخسائر في العراق، هي أمور لم تعد مقبولة ولا يمكن أن تستمر».

**ودعت المعارضة الديمقراطية إلى اتخاذ الخطوات التالية:** «بدء إعادة انتشار تدريجية للمهمة الأمريكية في العراق قبل نهاية السنة الحالية»، و«ممارسة ضغوط على القادة العراقيين لضمان نزع سلاح المليشيات»، و«إجراء تقاسم متوازن للسلطة والموارد»، و«عقد مؤتمر دولي لدعم تسوية سياسية في العراق والحفاظ على سيادة البلاد».

# سيف محمد (صلى الله عليه وسلم)

منذ أن كان قياصرة روما يقذفون بالمسيحيين إلى الحلبة، فريسة للأسود، شهدت العلاقة بين القياصرة ورؤساء الكنيسة تقلبات كثيرة.

لقد حول القيصر قسطنطين الأكبر، الذي ارتقى السلطة عام ٣٠٦ - قبل ١٧٠٠ سنة بالضبط - الدين المسيحي إلى دين الإمبراطورية، التي كانت تضم أرض إسرائيل (فلسطين المحتلة) أيضاً.

مع مرور الزمن انقسمت الكنيسة على ذاتها بين فرعيها الشرقي (الأرثوذكسي) والغربي (الكاثوليكي)، وقد طلب البطريرك الغربي، الذي أصبح البابا فيما بعد، من القيصر الاعتراف بسلطته العليا.

## أوري أفيري (\*)

الإسلام، يدعي البابا أن النبي محمداً قد أمر أتباعه بنشر دينه بقوة السيف، وهذا أمر غير منطقي، على حد تعبير البابا، لأن الروح هي مصدر الإيمان وليس الجسد، وكيف يمكن للسيف أن يؤثر على الروح؟

لتدعيم أقواله، اقتبس البابا أقوالاً أدلى بها قيصر بيزنطي بالذات، وهو من أتباع الكنيسة الشرقية المناهضة، في أواخر القرن الرابع عشر. روى القيصر عيمانوثيل الثاني عن نقاش أجراه، على حد زعمه (هذا الأمر مشكوك فيه) مع مثقف فارسي مسلم مجهول. وفي خضم النقاش قال القيصر بخشونة (على حد قوله) أمام شريكه في الحديث:

«أرني شيئاً جديداً أتى به النبي محمد، وسترى أشياء سيئة وغير إنسانية فقط، مثل أمر نشر دينه بقوة السيف.»

تثير هذه الأقوال ثلاثة أسئلة:

(أ) لماذا قالها القيصر؟

(ب) هل هي صحيحة؟

(ج) لماذا كررها البابا الحالي؟

عندما سجل عيمانوثيل الثاني هذه الأقوال، كان مليكاً على إمبراطورية أقلية. لقد ارتقى السلطة عام ١٢٩١م، حيث كانت قد تبقت محافظات قليلة من الإمبراطورية

أراد البابا الخامس والستون بعد المائتين، أن يثبت أن هناك فرقاً جوهرياً بين المسيحية والإسلام قائلاً: «بينما تركز المسيحية على المنطق، فإن الإسلام ينكره. بينما يرى المسيحيون منطقاً في أعمال الله، ينكر المسلمون أية منطق في أعمال الله.»

## شهادة يهودي

وبصفتي ملحد يهودياً، أنا لا أنوي أن أجر نفسي في هذا النقاش. فمن أنا لأتبع منطق البابا! غير أنني غير قادر على التزام الصمت حيال مقطع واحد من خطابه، متعلق بي كإسرائيلي يعيش إلى جانب خط الجبهة في «حرب الحضارات».

لكي يثبت انعدام وجود المنطق في

**خطاب البابا الذي أثار ضجة عالمية يندمج بشكل جيش في الحملة الصليبية التي يقودها بوش ضد «الفاشية الإسلامية» في إطار «صراع الحضارات»**

لقد تصدرت النزاعات بين القيصر والبابا، في العديد من الأحيان، مركز تاريخ أوروبا وجزأت الشعوب. وعرفت هذه النزاعات مداً وجزراً. كان هناك قياصرة أقالوا البابا أو نفوه، وكان باباوات أقالوا أو نفوا القيصر. أحد القياصرة، وهو هاينريخ الرابع، ذهب إلى كانوسا، حيث وقف هناك حافي القدمين على الثلج لمدة ثلاثة أيام متواصلة أمام مقر البابا، حتى وافق الأخير على إلغاء النفي الذي فرضه عليه.

غير أنه كانت هناك فترات طويلة عاش فيها القياصرة والباباوات بسلام مع بعضهم. ونحن نشهد في الفترة الحالية انسجاماً يثير الدهشة، بين البابا الحالي، بندكتوس السادس عشر، والقيصر الحالي، بوش الثاني، علينا أن ننظر، على هذه الخلفية، إلى خطاب البابا الذي أثار ضجة عالمية: إنه يندمج بشكل جيش في الحملة الصليبية التي يقودها بوش ضد «الفاشية الإسلامية»، في إطار «صراع الحضارات».

في خطابه الذي ألقاه في جامعة أمانيه،

(\*) كاتب وباحث يهودي

تمت ترجمة المقال نقلاً عن موقع

[www.avnery-news.co.il/english/index.html](http://www.avnery-news.co.il/english/index.html)

العظيمة.  
لقد هدد  
الأتراك  
باحتيال  
هذه المناطق  
أيضاً في أي  
لحظة.

في تلك الفترة، كان الأتراك قد وصلوا إلى ضفاف الدانوب. واحتلوا بلغاريا وشمال اليونان، وهزموا الجيوش التي أرسلتها أوروبا مرتين، بهدف إنقاذ القيصرية الشرقية. وفي عام ١٤٥٢م، بعد بضع سنوات فقط من موت عيمانوثيل، احتل الأتراك عاصمته القسطنطينية (إسطنبول اليوم) وأدوا إلى نهاية الإمبراطورية التي دامت أكثر من ألف سنة.

### بوش على طريق عيمانوثيل

في أيام حكمه، تجول القيصر عيمانوثيل في عواصم أوروبا، طلباً للمساعدة. لقد وعد بتوحيد الكنيسة من جديد. لا شك في أنه كتب القصص عن نزاعاته الدينية ليثير حفيظة أوروبا ضد الأتراك وليقنعها بالخروج إلى حملات صليبية جديدة. كانت نيته سياسية، وما كانت اللاهوتية إلا لخدمة السياسة.

إن الأمور، من هذه الناحية، تتوازي مع احتياجات القيصر الحالي، جورج بوش، فهو أيضاً يحاول توحيد العالم المسيحي ضد ما يدعيه «محور الشر» الإسلامي. إضافة إلى ذلك فإن الأتراك أيضاً يطرقون باب أوروبا وفي هذه المرة بوسائل سلمية. من المعروف أن البابا يعارض القوى التي تطالب بانضمامهم إلى الاتحاد الأوروبي.

### هل هناك حقيقة في ادعاء

#### القيصر عيمانوثيل؟

لقد شكك البابا ذاته بأقواله، كلاهوتي جدي له سمعته، لا يمكنه أن يسمح لنفسه بتزييف ما هو مكتوب. لذلك ذكر أن النبي محمداً قد منع في القرآن بشكل واضح نشر الدين بقوة السيف. لقد اقتبس عن سورة البقرة، الآية ٢٥٥ (صحيح أن البابا لا يخطئ ولكنه أخطأ هنا: لقد



**لقد ساد المسلمون في اليونان مئات السنين.. فهل اعتنق اليونانيون الإسلام؟ كما عاشت شعوب أوروبا المختلفة مثل البلغاريين.. الصرب.. الرومانيين والمجر فترات طويلة تحت حكم الأتراك ولم يجبرهم أحد على اعتناق الإسلام بل ظلوا مسيحيين متدينين**

قصد الآية ٢٥٦، وجاء فيها: «لا إكراه في الدين».

كيف يتجاهلون قولاً بسيطاً وقاطعاً إلى هذا الحد؟ يدعي البابا أن هذه الآية قد كتبت في بداية طريق محمد، بينما كان ما زال يفتقر إلى القوة، ولكن مع مرور الوقت، أمر باستخدام السيف من أجل الدين. لا يوجد لمثل هذه الوصية أي ذكر في القرآن. صحيح أن النبي محمداً قد دعا إلى استخدام السيف في معاركه ضد خصومه من القبائل - المسيحيين واليهود - في شبه الجزيرة العربية، عندما أسس دولته، غير

**في ظل الإسلام تمتع يهود إسبانيا بحرية لم يسبق لها مثيل.. ولكن حين احتل الكاثوليك إسبانيا فرضوا حكماً من الإرهاب الديني**

### إمبراطورية الدماء الصليبية

في عام ١٠٩٩م احتل الصليبيون القدس وذبحوا سكانها المسلمين واليهود من دوز تميز، باسم يسوع طاهر النفس. في تلك الفترة، وبعد ٤٠٠ سنة من احتلال المسلمين للبلاد، كان ما زال معظم سكان البلاد من المسيحيين. طيلة كل تلك الفترة لم تجر أي

أن هذا كان عملاً سياسياً وليس دينياً، معركة على الأرض وليس على بسط الدين.

### سماحة الإسلام

يسوع المسيح قال: «تعرفونهم من ثمارهم». علينا أن ننظر إلى تعامل الإسلام مع الديانات الأخرى حسب اختبار بسيط: كيف تصرفوا خلال أكثر من ألف سنة، بينما كانت القوة بين أيديهم، وكان باستطاعتهم «نشر دينهم بقوة السيف»؟ هم لم يفعلوا ذلك.

لقد سيطر المسلمون في اليونان طيلة مئات السنين. هل اعتنق

اليونانيون الإسلام؟ هل حاول أي شخص إدخالهم في الإسلام؟ على العكس، لقد شغل اليونانيون وظائف كبيرة في الحكم العثماني. كما أن شعوب أوروبا المختلفة مثل البلغاريين، الصرب، الرومانيين، الهنغاريين، الذين عاشوا فترات طويلة تحت حكم الأتراك، تشبثوا بدينهم المسيحي. إن أحداً لم يجبرهم على اعتناق الدين الإسلامي، وظلوا مسيحيين متدينين.

لقد أسلم الألبان وكذلك البوسنيون ولكن أحداً منهم لا يدعي بأنهم قد أكرهوا في ذلك. لقد اعتنقوا الدين الإسلامي ليكونوا محبين إلى السلطة وليتمتعوا بخيراتها.



## تاريخ أوروبا حافل بالنزاعات بين القيصر والبابا.. واليوم نشهد انسجاماً يثير الدهشة بين البابا الحالي.. بندكتوس السادس عشر.. و«القيصر» الحالي.. بوش الثاني!

المسلمين عارضوا محاولات إدخال اليهود في الإسلام حتى بالوسائل اللطيفة، لأن هذا الأمر كان منوطاً بخسارة عائلاتهم من الضرائب. كل يهودي مستقيم، يعرف تاريخ شعبه، لا يمكنه إلا أن يشعر بالعرفان تجاه الإسلام، الذي حمى اليهود طيلة خمسين جيلاً، في الوقت الذي كان العالم المسيحي فيه يلاحقهم، وحاول - في العديد من المرات - إجبارهم على تغيير دينهم «بالسيف».

### لماذا صرح بهذه التصريحات علنياً؟ ولماذا الآن بالذات؟

لا مناص من النظر إلى الأمور على خلفية الحملة الصليبية الجديدة التي يخوضها بوش ومؤيدوه الإنجيليون، وحديثه عن «الفاشية الإسلامية» و«الحرب العالمية ضد الإرهاب»، بينما يتم توجيه كلمة «الإرهاب» إلى المسلمين. إن هذا الأمر بالنسبة لمن يواجه بوش هو محاولة ساخرة لتبرير الاستيلاء على مصادر النفط. هذه ليست المرة الأولى التي تلبس فيها المصالح الاقتصادية الجرداء قناعاً دينياً، وهذه ليست المرة الأولى التي تتحول فيها حملة نهب إلى حملة صليبية.

يندمج خطاب البابا بشكل جيد في هذه المساعي. ولا أحد يعرف ما هي النتائج الممكنة ■

قصة «نشر دين محمد بالسيف» هي أسطورة موجهة، جزء من الأساطير التي نشأت في أوروبا أيام الحروب الكبيرة ضد المسلمين - إعادة احتلال إسبانيا من قبل

المسلمين عارضوا محاولات إدخال اليهود في الإسلام حتى بالوسائل اللطيفة، لأن هذا الأمر كان منوطاً بخسارة عائلاتهم من الضرائب. كل يهودي مستقيم، يعرف تاريخ شعبه، لا يمكنه إلا أن يشعر بالعرفان تجاه الإسلام، الذي حمى اليهود طيلة خمسين جيلاً، في الوقت الذي كان العالم المسيحي فيه يلاحقهم، وحاول - في العديد من المرات - إجبارهم على تغيير دينهم «بالسيف».

قصة «نشر دين محمد بالسيف» هي أسطورة موجهة، جزء من الأساطير التي نشأت في أوروبا أيام الحروب الكبيرة ضد المسلمين - إعادة احتلال إسبانيا من قبل

**في عام ١٠٩٩ احتل الصليبيون  
القدس وذبحوا سكانها المسلمين  
واليهود دون تمييز.. باسم  
«يسوع» ظاهر النفس!**

محاولة لفرض دين محمد على السكان. ويعد أن طُرد الصليبيون من البلاد فقط، بدأ معظم سكان القدس بتبني اللغة العربية واعتناق الدين الإسلامي، وكان معظم هؤلاء هم أجداد الفلسطينيين في أيامنا هذه.

ولم تُعرف أية محاولة لفرض دين محمد على اليهود. لقد تمتع يهود إسبانيا، تحت حكم المسلمين، بازدهار لم يسبق له مثيل في حياة اليهود حتى أيامنا هذه تقريباً. شعراء مثل «يهودا هليفي» كانوا يكتبون باللغة العربية، كذلك الحاخام «موشيه بن ميمون» (الرمبام). كان اليهود في الأندلس المسلمة وزراء، شعراء، علماء. لقد عمل في طليطلة المسلمة مسلمون، يهود ومسيحيون معاً على ترجمة كتب الفلسفة والعلوم اليونانية القديمة. لقد كان ذلك «عصراً ذهبياً» بالفعل.

كيف كان لهذا أن يحدث كله، لو كان النبي محمد قد أمر أتباعه «بنشر الإيمان بقوة السيف»؟

### رحمة الإسلام بأهل الكتاب

ولكن المهم هو ما حدث لاحقاً، حين احتل الكاثوليكيون إسبانيا من أيدي المسلمين، فقد بسطوا فيها حكماً من الإرهاب الديني. لقد وقف اليهود والمسلمون أمام خيار قاس: اعتناق المسيحية أو الموت أو الهرب. وإلى أين هرب مئات آلاف اليهود، الذين رفضوا تغيير دينهم؟ لقد استقبل معظمهم على الرحب والسعة في الدول الإسلامية. لقد استوطن «يهود الأندلس» من المغرب في الغرب وحتى العراق في الشرق، من بلغاريا (تحت حكم الأتراك آنذاك) في الشمال وحتى السودان في الجنوب. لم تتم ملاحقتهم في أي مكان. لم يواجهوا هناك أي شيء يضاهاه تعذيب محاكم التفتيش، لهيب المحارق، المجازر والطرد الذي ساد في معظم الدول المسيحية حتى حدوث الكارثة.

لماذا؟ لأن محمداً قد منع بشكل واضح ملاحقة «أهل الكتاب». لقد تم تخصيص مكانة خاصة في المجتمع الإسلامي لليهود وللمسيحيين. لم تكن هذه المكانة مساوية تماماً، ولكنها كادت تكون كذلك. كان يتوجب عليهم دفع جزية خاصة، ولكنهم قد أعفوا من الجيش مقابلها - وهذه الصفقة كانت مجدية جداً لليهود. يقولون إن الحكام

«الحجاب حرية، الحجاب  
تحرير، الحجاب اختيار... كان  
ذلك هتاف مجموعة من  
الاحتجين، بينهم عدد من النساء  
اللاتي ارتدين النقاب خارج مكتب  
جاك سترو وزير الخارجية  
البريطاني السابق والمرشح في  
الانتخابات البريطانية القادمة..  
تلك هي أحد أبعاد القضية  
الرئيسية.. الحرية.. في بلد يرفع  
الحرية كرمز، ويعبدها كدين،  
لذلك قال أحد الصحفيين الكبار،  
إن من حق سترو أن يقول ما يشاء،  
كما أن من حق المرأة أن ترتدي ما  
تشاء».

لندن: د. أحمد عيسى



# الحملة على النقاب في بريطانيا.. ماذا في «ذيلها» من أعاصير؟!!

ويؤكد الشيخي أن قضية النقاب لا يمكن أن تسبب أزمة حقيقية للمسلمين في بريطانيا، ولا يمكن أن تؤثر في وضعهم بشرط عدم تدخل بعض الأطراف التي تريد أن توجع الموضوع، وتخرج أمر النقاب كأمر معتاد كما يعتبره البريطانيون بما فيها جمعيات المرأة البريطانية التي دافعت عن حرية ارتداء المسلمة للنقاب إلى نوع من محاولة إظهار النقاب على أنه تعصب ويستطرد قائلاً: «نحن لا ننظر إلى النقاب من الناحية الشرعية ولكن ننظر إليه من جانبين: أن النقاب يتعلق بالحرية الدينية وحرية اللبس. ومنع النقاب على مسلمات بريطانيا بأي صورة من الصور يضر بهاتين الحريتين» (٢).

## موقف السياسيين

تجنب بلير الرد على سؤال حول ما إذا

السياسية والإعلامية تبعتها حملة أخرى. من ناحية أخرى هناك من يرى أن بعض أركان النظام السياسي في بريطانيا، ومنهم جاك سترو، لم يعودوا يرون جدوى من الاعتماد على الصوت المسلم في الانتخابات بسبب الخلاف بين المسلمين وهؤلاء الساسة حول الحرب في العراق، وهم فيما يبدو آخذون في مغازلة التيار اليميني المتطرف الذي يعادي المسلمين ويتمنى إزالة وجودهم من بريطانيا.

ويقول الدكتور سالم الشيخي أمين عام لجنة الفتوى ببريطانيا: إن المجتمع البريطاني متعدد الأعراق والثقافات ومعتاد على وجود المسلمين وحريرتهم في ارتداء الزي الإسلامي بما فيه النقاب، فجميع المدن البريطانية تعرف النقاب، كما أن هناك بعض المدن النقاب فيها أكثر من الحجاب، ومع ذلك لم يظهر فيها أي اعتراض.

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد موري أن ٧٧٪ من البريطانيين يؤيدون حق المسلمات في ارتداء النقاب (١)، ولكن ما السر وراء هذه الزوينة، وكيف خلفت ردود أفعال متباينة، أحياناً مشجعة وأخرى متخاذلة من الطرفين المسلم وبقية المجتمع؟ وهل هذه هي أولويات الأمة الجريئة أو الأقلية المستهدفة في بريطانيا؟

## خلفية سياسية

لا شك أن هناك خلفية سياسية لما يحدث، عبر عنها الدكتور عزام التميمي بقوله: إن حكومة بلير فشلت فشلاً ذريعاً في إقناع الرأي العام بصحة سياستها الخارجية، وبدلاً من الاعتراف بالخطأ والاعتذار للشعب، وتحمل المسؤولية يركز النظام على توجيه أصابع اللوم إلى المسلمين، وكلما فشلت حملة من الحملات

**الجمعيات الطلابية الاسلامية قوله:** «يبدو الأمر وكأن الطلاب المسلمين مستهدفون، وأنهم يعتبرون مذنبين لحين إثبات العكس».

فيما قال **رئيس الاتحاد الوطني للطلاب:** «إنهم سيعاملون كل طالب مسلم بتوجس، وهذا يقترب من الكارثة».

### رفض الكنيسة سياسة إدماج المسلمين

ونشرت صحيفة صندي تيليجراف تقريراً سرياً للكنيسة الأنجليكانية جعلته الموضوع الرئيس على الصفحة الأولى عنوانه: «محاولة السير نحو بريطانيا متعددة الأديان عمق الانقسامات، حسب الكنيسة». حيث هاجمت الكنيسة بشكل مستهجن سعي الحكومة لتحويل بريطانيا إلى مجتمع متعدد الأديان (5). وأدانت الكنيسة بقوة سياسة الحكومة، وقالت: إن محاولة تحويل أقلية دينية إلى مجتمع أكثر اندماجاً قد أفرز نتائج معكوسة، وجعلت المجتمع أكثر انفصالاً من قبل. ودعا التقرير إلى إعادة النظر حتى بتعبير «متعددة الأديان».

كما تعترض الكنيسة على استخدام الأموال العامة لدعوة وتسهيل سفر علماء مسلمين إلى بريطانيا... وتشير تطورات الساحة السياسية البريطانية إلى استعاز الحرب على الإسلام والمسلمين في الغرب، بذرائع كنسية وأخرى اجتماعية وأخرى اقتصادية بعد تزايد أعداد المهتدين الجدد في الفترة الأخيرة. ■

### الهوامش

(1) Muslim Women Wearing Veils. 17/10/2006.

<http://www.ipsos-mori.com/polls/2006/itv.shtml>

(2) www.islamonline.net

(3) This veil fixation is doing Muslim women no favours The Guardian. 19/10/2006.

(4) Universities urged to spy on Muslims The Guardian. 16/10/2006.

(5) Drive for multi-faith Britain deepens rifts, says Church The Sunday Telegraph. 8/10/2006.

المتصاعد من أطراف عدة على المسلمين منها ما نشر عن التجسس على الطلاب المسلمين، وغضب الكنيسة عليهم: حيث حصلت صحيفة الجارديان على وثيقة أرسلت إلى مكاتب بعض المسؤولين للتداول خلال الشهر الماضي، تفيد بأنه سيطلب من المدرسين في الجامعات البريطانية التجسس على طلابهم من المسلمين وذوي الملامح الآسيوية (4).

وتتوقع الصحيفة أن يسبب هذا الموضوع قلقاً في أوساط الأكاديميين وغضباً في أوساط المسلمين البريطانيين.

وتسبب الصحيفة إلى رئيس اتحاد

كان سيطلب من المسلمات خلع النقاب وأقر بصعوبة النقاش حول هذه المسألة. وقال: «إن دخول مثل هذا النقاش مسألة صعبة كما رأينا...».

**وأعرب نائب رئيس الوزراء «جون بريسكوت»** عن معارضته لتصريحات سترو وقال: «إن ارتداء المسلمات للنقاب هو جزء من العيش في عصر العولمة، ولا أرى سبباً يمنع امرأة تريد ارتداء النقاب من ارتدائه. إن ذلك خيارها».

ورحب بالجدل الذي أثاره سترو إلا أنه أعرب عن خشيته من استخدام البعض لتلك التصريحات بطريقة أكثر تحيزاً مما يضر بالعلاقات بدلاً من تحسينها.

### حرب الصحافة البريطانية على الإسلام

وسُعت الصحف البريطانية من حملتها المتوافقة مع تصريحات سترو ضد النقاب، لتشمل الطعن في الثوابت والقيم الإسلامية، حيث دعت الصحف اليمينية إلى حرب صليبية ضد النقاب.. وجاءت العناوين الرئيسية كما في الديلي ستار: «Get 'em off» وفي الديلي إكسبرس: «امنموا النقاب» Ban the Veil، بل أوشكت الصحيفة أن تخرج جزءاً منها كتصور لو أن الجريدة تحولت إلى إسلامية استهزاء وتهكماً، وكانت ستشمل ما تظنه أنه سينشر من قبل المسلمين مثل مسابقة لحرق العلم البريطاني، وجائزة للحصول على صليب أو يد أبي حمزة المصري المعدنية، ولكن امتنعت رابطة الصحافيين عن تأييد ذلك فلم ينشر، إلا أن مجلة (زوو) الإباحية أعلنت استحسانها للفكرة وتوي إصدار صفحتين سخريّة من الشريعة والحدود الإسلامية، وصورة لمنقبة يكتب تحتها فتاة كما لم ترها من قبل. إن هؤلاء يستغلون تعليقات السياسيين ليبتوا حقدهم.

بل قال أحدهم: إن سترو لم يقل إنه لا مكان للحجاب في أي مجتمع ليبرالي، لكنه أضاف: «لو كان ذلك قصده فانا أتفق معه. هذا لا يشكل اضطهاداً للمسلمين لإيمانهم أو لحرمانهم من حقوقهم، وإنما مجرد أن تقول: إن الحجاب أصبح ينظر إليه لدى الكثيرين على أنه رمز للطموح الانفصالي والخضوع لدى النساء».

**تجسس على الطلاب المسلمين:** ما هو أكثر من حملة النقاب هو الضغط

## آخر استطلاع للرأي:



**٧٧% من البريطانيين يؤيدون حق**

**المسلمات في ارتداء النقاب**

**نائب رئيس الوزراء البريطاني: لا**

**أرى سبباً يمنع امرأة من ارتدائه**

**صحيفة صندي تيليجراف:**

**تقرير سري للكنيسة**

**الأنجليكانية يهاجم سعي**

**الحكومة لتحويل بريطانيا إلى**

**مجتمع متعدد الأديان**



رغم أن عددهم تجاوز الـ ٢٠ مليوناً

نائب رئيس مجلس الإفتاء الروسي :

## نعيش صحوة إسلامية .. بلا «أنياب» سياسية

والتقاليد وكل ما هو موروث عن أجدادهم، مما يسبب التصادم والفرقة والتشردم.

• كيف ترون ممارسة المسلمين لشعائرهم الدينية في ظل النظام الشيوعي؟

. أعتقد أن روسيا من الدول القليلة في العالم التي تجد فيها مجالاً كبيراً للعمل الإسلامي وممارسة الشعائر الدينية، فقبل عشرين عاماً كان المسلمون يتعرضون لضغط رهيب من قبل الحكومة الشيوعية، وكانوا قلة آنذاك، وكانت أمور الدين لديهم مغيبة، وغامضة، وخاصة العبادات، ولكن اليوم نجد العكس تماماً.. فالمساجد أصبحت مكتظة بالمصلين، ونما وعيهم بأحكام الإسلام، وزادت قدرتهم على التمييز بين الحلال والحرام، مع التفاوت في التحلي بالأخلاق الإسلامية. ويمكن القول إن هناك صحوة إسلامية تشمل جميع الفئات الإسلامية الروسية.

• هل توجد مرجعية إسلامية موحدة تضم كافة أشكال العمل الإسلامي؟

. للأسف لا توجد مرجعية إسلامية بالمعنى الحقيقي، فهناك مؤسسات دينية تقوم بالتنسيق بين الإدارات الإسلامية وخاصة مجلس مفتي روسيا برئاسة الشيخ «راوي علي الدين» الذي يسعى بدوره إلى جمع كلمة المسلمين والتنسيق والتعاون فيما بينهم. ولكن يصعب أن

أكد نائب رئيس مجلس الإفتاء الفيدرالي الروسي الشيخ مقدس بيبيرس أن وضع المسلمين في روسيا مستقر إلى حد ما، مشيداً بهامش الحرية المتوافرة للمسلمين في ممارسة العمل الخيري. وأوضح أن المسلمين في روسيا يعانون غياب المرجعية الإسلامية الحقيقية.

وجوداً كبيراً يتعدى الـ ٢٠ مليون مسلم، أي أنهم لا يقلون عن النصارى، بالإضافة إلى وجود تسعة آلاف مسجد في جميع أنحاء روسيا، والمسلمون يعيشون حياتهم بصورة طبيعية، بجانب النصارى.

• في ضوء هذا العدد الكبير.. ما الذي يعوق تفعيل دورهم السياسي؟

. توجد فُرقة واضحة وملموسة بين المسلمين نتيجة الفهم المختلف للإسلام، ولتعدد القوميات، ولاتساع الفجوة بين الجيل الجديد والجيل القديم، ولغياب الوعي الديني. فمثلاً الجيل الجديد يستقي معلوماته من الكتيبات الصغيرة عن الإسلام، دون النظر إلى الواقع، بينما الجيل القديم نجده متشبثاً بالعادات

**ضعف الوعي الديني.. أبرز مشكلات المسلمين**

**العلاقة مع الحزب الحاكم يغلب عليها طابع الاستقرار والهدوء**

حوار: عبادة نوح

وأشار إلى أن العلاقات مع الحزب الحاكم مطمئنة وجيدة ويغلب عليها طابع الهدوء، وأن هناك صحوة إسلامية لكل الفئات والطوائف الإسلامية الروسية، وإليك نص الحوار:

• في البداية نود إلقاء نظرة سريعة على أوضاع المسلمين في روسيا..

وضع المسلمين في روسيا مستقر. فخلال السبع عشرة عاماً الماضية، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي تغير حال المسلمين كثيراً، حيث فتحت مجالات كثيرة للدعوة الإسلامية والعمل الخيري، وكانت بمثابة فرصة ذهبية لن تتكرر، ولكن للأسف الشديد لم تتمكن من استغلال الفرصة خير استغلال لأسباب عدة منها عدم الوعي بقيمة وأهمية هذه الفرصة، ونتيجة الضعف الروحي الذي خلفته الحقبة الشيوعية، وغياب الوعي الديني لدى الكثير من أبناء المسلمين. كذلك تركيزنا على بناء المساجد فقط، دون النظر لأي جوانب أخرى. ومع ذلك فإن للمسلمين هناك



الله مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس ودار معه الحوار التالي:

مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس د. أحمد جاب الله:

## البشرية تعيش حالة مزدوجة من الونام والصدام

ممارسة حريته دون قيد أو شرط. وهذا يستتبع توافر ضوابط أخلاقية وقانونية، قد تختلف من شعب لآخر في بعض التفاصيل الفرعية دون الثوابت الأصلية المشتركة، وهذا الاختلاف مرجعه إلى الفوارق في الثقافات والعادات والأديان. ولا خلاف على أن حق تقرير المصير لشعب ما، واحترام سيادته، ونيل حريته، من أولويات حقوق الشعوب. ومن ثم فهذا المطلب محل اهتمام الشعوب بأكملها.

ومن مجالات التعاون على المستوى الإقليمي والدولي مجال حماية البيئة، حيث أصبح هذا المجال مشتركاً بين شعوب العالم، إذ إن التلوث الذي يطال البيئة التي يعيش فيها الإنسان وتحيط به ينال من الجميع وتؤثر مخاطره على المستويين الإقليمي والدولي.

وكذلك تفعيل الحوار وتنشيطه بين الثقافات والحضارات يحفظ على البشرية روح الونام والاستقرار السياسي والاجتماعي، ويقرب بين وجهات النظر إزاء القضايا الخلافية كالأسلحة النووية وقضايا حقوق الإنسان والحريات واستقلال الشعوب وتراث الأمم وثقافتها. ■

تتجاذب البشرية عوامل متباينة بين الونام والصدام، ومما لا شك فيه أن حالة الونام والود هي المعبرة عن حقيقة حاجة الناس لبعضهم البعض، ذلك أن المحافظة على الوجود والعيش في سلام مطلب حيوي وطبيعي من مطالب البشر، أما حالة العدوان والصدام والتدافع فهي أوضاع استثنائية تنشأ عن الرغبة في التسلط من القوي على الضعيف، أو دفاعاً عن النفس دفاعاً لشر ونصراً لحق ضد ظلم. ولقد اختلف العلماء منذ القدم في وضع ضوابط ومعايير للخير والشر، بيد أن الأديان السماوية حسمت هذا الأمر ووضعت حداً فاصلاً بين الاثنين. حول مستقبل

### محسن عبد الفتاح

#### • كيف ترى التعاون بشكله العصري من منظور إسلامي؟

الإسلام أقر ضرورة التعاون بين الجماعات للصالح العام وتبادل المنافع وبنى ذلك على أساس أن التعاون بين الناس مرتبط بطبيعة بشرية، وقد خص الله سبحانه وتعالى كل جماعة بخصوصيات تجعلها متميزة مختلفة عن الأخرى، وكان هذا الاختلاف سبباً للتعاون والتقارب بين الجماعات بعضها وبعض، تحقيقاً لقدر من التكامل.

هذا من جانب، ومن جانب آخر ففي المجتمع الواحد هناك اختلاف في القدرات والتوجهات بين الأفراد، وهو ما يجعل الإنسان في خدمة

أخيه الإنسان تبادلاً للمنافع. وتأكيداً لمقولة ابن خلدون: إن الإنسان مدني بطبعه.

#### • وماذا عن مجالات التعاون بين البشر؟

المجال المهم للتعاون بين البشر هو مجال حقوق الإنسان والعمل على حفظها بما يحفظ كرامته، ويمكنه من

### الشيخ مقدس عباس بيبيرس

رئيس الإدارة الدينية لمسلمي حوض الجوجال، ونائب رئيس مجلس الإفتاء الفيدرالي الروسي. ناشط اجتماعي وبتأخر رأس جماعة مسلمي روسيا الاجتماعية. صاحب مدرسة وروضة أطفال وجريدة في روسيا. له حضور في العمل الخيري والدعوي والإعلامي والإصلاحية والسياسي. ■

كون مرجعية لحدائته ولغياب الكوادر فعالة والمؤثرة، ولقلة خبرة العلماء في روسيا.

#### • وما دوركم في صياغة مرجعية إسلامية تجمع مسلمي روسيا؟

ولكي تظهر المرجعيات والعلماء الذين يحملون على عاتقهم حمل الدعوة، بد من مرور أكثر من جيل حتى يورثوا مضمون البعض هذا الميراث. وخلال خمسين سنة القادمة ستخرج روسيا علماء قادرين على مواجهة التحديات القوي المعادية، وخاصة أننا عندنا نامات طيبة من الشباب المسلم الطموح لمجتهد. وبالتالي فإن المؤسسات حالياً التي تتحمل أعباء العمل الإسلامي على عكس الإدارات التي أقرب إلى أن تكون شكلية.

#### • أين مسلمو روسيا في المؤسسات الحكومية؟

تمثيل المسلمين في الحكومة ضعيف جداً، وكذلك في البرلمان، ومع ذلك فهم لا يدافعون عن حقوق المسلمين، عن القوميات التي انتخبتهم، الأمر الذي يضعف التمثيل السياسي والمدني لمسلمين على مستوى القيادات العليا، بينما ينحصر تأثيرهم في المستويات الشعبية.

#### • ماذا عن علاقة المسلمين الأحزاب المختلفة والحاكمة؟

العلاقة مع الأحزاب الحاكمة الموجودة جيدة ومستقرة، خاصة أن هذه الأحزاب لا تقوم بأي نشاط معاد لإسلام. والكل يعلم أن القانون الروسي يحرم إقامة أو إنشاء أي حزب على أساس ديني أو قومي. ■

## قواعد الحوار الحضاري الناضج تتطلب إقرار مبدأ العدل والإنصاف

جماعة الإخوان المسلمين

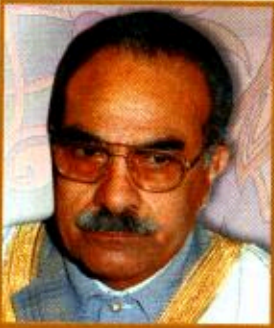


مائة عام على  
ميلاد الإمام  
الشهيد حسن البنا

(١٣٢٤-١٣٦٨هـ / ١٩٠٦-١٩٤٩م)

(٦ من ٦)

(٥) كاتب ومفكر إسلامي. مصر



بقلم:  
أ.د. محمد عمارة (\*)

## تصاعد التحدي.. وعموم البلوى

في أوائل القرن العشرين، حذّر الإمام محمد عبده من العواقب الوخيمة لصراع «العرب» مع «الأتراك»، لأن هذين الشعبين هما أقوى شعوب الإسلام.. ودول أوروبا واقضة لهما بالمرصاد.. فإذا وهنت قوتهما في الصراع، وثبتت دول أوروبا، فاستولوا على الفريقين، أو على أضعفهما.. فتكون العاقبة إضعاف الإسلام وقطع الطريق على حياته... (١).

● وفي رجب سنة ١٢٤٢هـ. ٣ مارس سنة ١٩٢٤م، أُلغيت الخلافة الإسلامية.. ونُفي آخر خلفائها السلطان عبدالمجيد الثاني (١٢٨٦ - ١٣٦٤هـ. ١٨٦٩ - ١٩٤٤م) فزال «الرمز»، وتحطم «الوعاء» الذي حافظ - بشكل أو بآخر - على وحدة الأمة وتكامل دار الإسلام، وأبقت عليه الأمة واعتصمت به منذ ظهور الإسلام..؟

والذين يعلمون عداء الغرب الاستعماري - تاريخياً - لهذا «الرمز» وهذا «الوعاء».. والأفراح التي أقامها الصليبيون والصهاينة لهذا الحدث، يستطيعون تقدير وقعه على الإسلاميين وعلى عمومه المسلمين.. ويضهمون معنى الرثاء الذي أعلنه أمير الشعراء أحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١هـ. ١٨٦٨ - ١٩٢٢م) عندما قال:

ضجّت عليك مآذن ومناجر  
وبكت عليك ممالك ونواجر

الهند والهة، ومصر جزينة  
تبكي عليك بمدمع سحاجر

والشام تسأل، والعراق، وفارس  
أحما من الأرض الخلافة ما ح؟

يا للرجال، لحرمة موؤودة  
قتلت بغير جريرة وجنا

نزعوا من الأعناق خير قلادة  
ونضوا عن الأعطاف خير وشا

وبعد خمسة عشر عاماً من هذا التحذير - النبوءة - وقع المحذور.. وبدأ عموم البلوى يخيم على سائر بلاد الإسلام..

● فالشريف حسين بن علي (١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ. ١٨٥٦ - ١٩٢١م) - أمير مكة - تمرد على الدولة العثمانية (١٣٣٤هـ. ١٩١٦م) استجابة لعوامل داخلية، ومدفوعاً - في الأساس - بإغراءات إنجليزية.. ففتحت في جدار دولة الإسلام الكبرى الشغرة التي أفضت إلى تنفيذ الغرب لمعاهدة «سيكس - بيكو» - السرية - التي عقدتها إنجلترا وفرنسا (١٣٣٤هـ. ١٩١٦م) لتقسيم ولايات الدولة العثمانية بين أقطاب التحالف الاستعماري الغربي.. ولوعد «بلفور» (١٣٣٦هـ. ١٩١٧م) بإقامة الكيان الصهيوني، قاعدة استعمارية غربية، على أرض فلسطين.

وعقب ذلك، احتل الفرنسيون الشام، وقال قائدهم «جورو» (١٨٦٧ - ١٩٤٦م) أمام قبر صلاح الدين الأيوبي (٥٢٢ - ٥٨٩هـ. ١١٢٧ - ١١٩٣م) - بدمشق: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين!!» واحتل الإنجليز فلسطين والعراق، وقال قائدهم: «اللبناني» (١٨٦١ - ١٩٢٦م) - عندما دخل القدس: «اليوم انتهت الحروب الصليبية!!»

وعلاقة فُصمت عرى أسبابها  
كانت أبرعلائق الأرواح  
نظمت صفوف المسلمين وخطوهم  
في كل خطوة جمعة ورواح  
بكت الصلاة، وتلك فتنة عابث  
بالشرع، عرييد القضاء، وقاح  
فلتسمعن بكل أرض داعيا  
يدعو إلى «الكذاب»، أو لسجاح  
ولتشهدن بكل أرض فتنة

فيها يباع الدين بيع سماح  
يُضتي على ذهب المعزوسيفه  
وهوى النفوس، وحقدتها الملاح (٢)  
وما هي إلا أشهر حتى تحققت «نبوءة»  
أمير الشعراء.. فعلت أصوات دعاة الفتنة في  
طول البلاد الإسلامية وعرضها..

● ففي رمضان سنة ١٣٤٢هـ أبريل سنة  
١٩٢٥م، نشر الشيخ علي عبدالرازق (١٣٠٥ -  
١٣٨٦هـ - ١٨٨٧ - ١٩٦٦م) كتابه «الإسلام  
وأصول الحكم».. فكان أول كتاب يكتبه مسلم -  
بل وشيخ أزهرى يتولى منصب القضاء  
الشرعي، يزعم فيه أن الإسلام دين لا دولة..  
وأن الخلافة الإسلامية كانت دائماً وأبداً،  
وعلى مر تاريخها سلطة قهر.. وأنها لا علاقة  
لها بالإسلام!

ولقد وقع هذا الكتاب على العقل المسلم  
وقع الصاعقة.. ودارت حوله معركة لعلها أكبر  
معارك الشرق الفكرية في القرن العشرين!  
● وفي ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ - يونيو  
سنة ١٩٢٥م، عزل الإنجليز الشريف حسين بن  
علي، ونفوه إلى جزيرة «قبرص».. فجسدوا  
بهذا القرار غدرهم «بالعرب والعروبة»، بعد أن  
استعانوا بها على الغدر بالإسلام والمسلمين..!  
وهكذا ضاع من يد المسلمين - إسلاميين كانوا  
أو قوميين - كل شيء!

● وفي سنة ١٣٤٢هـ سنة ١٩٢٦م، نشر  
الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ - ١٨٨٩م  
- ١٩٧٣م) كتابه «في الشعر الجاهلي»، الذي  
استخدم فيه منهج «الشك الديكارتى»  
للتشكيك في «الشعر الجاهلي».. ثم تجاوز  
نطاق «الشعر الجاهلي» إلى حيث شكك في  
عقائد قرآنية، من مثل قصة الخليل إبراهيم،  
ورحلته الحجازية، وإقامته مع ابنه إسماعيل -  
عليهما السلام - قواعد البيت الحرام!

فكان هذا الكتاب - بعد كتاب «الإسلام  
وأصول الحكم» - ثاني عمل فكري - يكتبه شيخ  
أزهرى - يمثل اقتحام «التفريب» لمقدسات  
المسلمين، واستفزاز «النزعة المادية» للحضارة  
الغربية مشاعر المسلمين!

## الإمام محمد عبده حذر من العواقب الوخيمة لصراع العرب والأتراك لأنهما أقوى شعوب الإسلام.. فإذا وهنت قوتها في التقاتل استولت عليهما أوروبا..

وهكذا حدث ما هو أخطر من احتلال  
الأرض، ونهب الثروات.. حدث الاختراق  
للعقل المسلم، وبدأ صوت «التفريب» - على  
أسنة نقر من أبناء الأمة - يبشر بأن  
الخلاص لن يتحقق إلا عبر تبني المشروع  
الحضاري الغربي، بخيره وشره، وبحلوه  
ومره، بما يحب فيه وما يُكره، بما يُحمد فيه  
وما يُعاب.. وذلك بدعوى أننا جزء من طبيعة  
هذا المشروع الغربي لأننا جميعاً أبناء  
حضارة البحر المتوسط.. وعقلنا يوناني، لم  
يغير القرآن من يونانيته، كما لم يغير  
الإنجيل يونانية العقل الغربي، إذ القرآن -  
في دعواهم - مجرد مصدق  
للإنجيل..! (٣).. والإسلام - كالتصنافية -  
ليس إلا رسالة روحية لا سياسة فيها ولا  
حكم ولا دولة.. بل، يا بُعد ما بين السياسة  
والإسلام، وما كان محمد إلا صاحب سلطان  
روحي على القلوب، كالخالين من الرسل، لم  
يقم دولة، ولم يرأس حكومة، ولم يبلور  
جماعة سياسية.. فرسالته، كسابقاتها، تدع  
ما لقيصر لقيصر وتقف - فقط عند ما  
لله (٤).. وللمؤمنين أن يؤمنوا ما شاء لهم  
الإيمان بقصص القرآن، لكن الباحثين لا بد

بعد إسقاط الخلافة حدث ما  
هو أخطر من احتلال الأرض  
ونهب الثروات.. اختراق  
العقل وانطلاق صوت  
التفريب عبر نقر من أبناء  
الأمة.. مدعياً أن الخلاص في  
تبني المشروع الحضاري  
الغربي بخيره وشره

لهم من الشك فيه... (٥).. وليست الغربية  
هي لغة النهضة والتقدم، لأنها لغة القرآن  
من الأخلاقيات العربية، فلا تصلح لعصر  
الديمقراطية والبرلمانات!.. ومعايير  
النضج الفكري هي الإيمان بالغرب  
والتقليد له.. والكفران بالشرق! (٦)..  
ولهذا، فلا بد لنا «أن نسير سيرة أوروبا  
في الحكم والإدارة والتشريع» (٧)..

نعم.. حدث هذا الزلزال.. وهذا  
الاختراق للثوابت والعقائد والمقومات..  
وإذا كانت الزلازل السياسية  
والاستعمارية لها نظائر في تاريخ الإسلام  
والمسلمين.. فإن هذا الاختراق الفكري غير  
مسبق في تاريخ حضارة الإسلام.. الأمر  
الذي اهتز له ضمير الأمة كما لم يهتز في  
منعطف من منعطفات التحديات التاريخية  
التي واجهتها.. فكانت الاستجابة الإيجابية  
أمام هذا التحدي غير المسبوق، تعبيراً عن  
نفاضة المعدن.. وتحقيقاً للسنة الإلهية: «إنا  
نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٨)»  
(الحجر).... سنة حفظ الإسلام  
بالمسلمين.. وتجديد دنيا المسلمين بتجديد  
دين الإسلام ■

### الهوامش

- (١) الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده،  
٧٣٥/١.
- (٢) أحمد شوقي (الشوقيات) المجلد  
الأول، ١٠٥/١ - ١٠٩، طبعة دار الكتاب  
العربي - بيروت - بدون تاريخ.
- (٣) د. طه حسين «مستقبل الثقافة  
في مصر» ٤٥/١، طبعة القاهرة،  
سنة ١٩٢٨م.
- (٤) علي عبدالرازق «الإسلام وأصول  
الحكم» ص ٤٨ - ٨٠، طبعة  
القاهرة، سنة ١٩٢٥م.
- (٥) د. طه حسين «في الشعر  
الجاهلي» ص ٨٠، ٨١، طبعة  
القاهرة، سنة ١٩٢٦م.
- (٦) سلامة موسى «البلاغة العصرية  
واللغة العربية» طبعة القاهرة،  
سنة ١٩٤٥م، «اليوم والغد» ص  
٥ - ٧، طبعة القاهرة، سنة  
١٩٢٧م.
- (٧) «مستقبل الثقافة في مصر»  
٣٧، ٣٦/١.

## سيف الإسلام البنا:

# هكذا كان والدي..

بإنسانيته الفاعمة، وبساطته المفرطة، بدأ الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا.. حديثه لـ (الوجه) حول الإمام الشهيد أباً ومربياً.. والجد الصبور المحدث الجليل أحمد عبدالرحمن البنا صاحب «الفتح الرياني في ترتيب وشرح مسند أحمد بن حنبل الشيباني».. وامتد الحديث لأكثر من ثلاث ساعات بمنزله بمنطقة الدقي بالقاهرة..  
وفي حميمية أخاذة.. تجولنا ما بين الصفحات المجهولة من مسرح العم عبدالرحمن البنا إلى خصوصيات عائلية.. رفض الأستاذ «سيف البنا» الحديث عنها، لكنها تقاطرت عبر هذا الحوار..

هذا.. ثم قال عبدالرحمن البنا: وأن تكون عزيزة أمير «محببة».. فقال الوزير: ولك هذا أيضاً..

ومن الطرائف كما يروي الأستاذ عبدالرحمن البنا.. أنه خشي من ظهور جزء من ذراع السيدة عزيزة أمير أثناء أدائها لدورها حين ترفع ذراعها، فصعد إليها وطلب منها أن تضع «أستك» على كُم ثوبها حتى لا يظهر أي جزء من الذراع أثناء الانفعال بأداء الدور.. فأجابته لذلك.. وظلت هذه المسرحية تعرض على دار الأوبرا الملكية لثلاثة مواسم متتالية.

كل هذا.. في وجود كبار الشعراء أمثال محمود غنيم وعزيز أباظة.. عظماء المسرح الشعري.. وكان ذلك عامي ١٩٢٣، ١٩٢٤م.. وللحق أقول: إن الإخوان المسلمين رؤاد حقيقيون في كل المجالات لو أفسح الطريق أمامهم.. وهم البديل الصالح لكل ما نعاني منه في مجالات التربية والتعليم والفنون.. بل والتكنولوجيا المتقدمة.

ولكن من يسمع ومن يستجيب! وقديماً قال الشاعر:  
إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم

### • متى ولدت؟

أنا من مواليد ٢٢ نوفمبر عام ١٩٢٤م.. وأحمد الله أنني قد ولدت في ليلة مباركة هي ليلة النصف من شعبان.

• قبل الحديث عن الوالد نريد التعرف عن قرب على شخصية عمك عبدالرحمن البنا التي نجهل عنها الكثير؟

الأستاذ عبدالرحمن البنا رجل عبقرى بكل المقاييس، وقد عاش وقياً لدعوته حتى النفس الأخير.. ولا تكفي على الإطلاق رسالتنا الماجستير والدكتوراه اللتان حصل عليهما أحد الباحثين لدراسة مسرحه الشعري لأنه رائد كبير.. ظهر جنباً إلى جنب في وجود كبار الشعراء في مصر، بل وفاز وهو ابن (١٧ سنة)، بمسرحيته الشعرية «جميل بثينة» على مستوى القطر المصري.. وحين تسلم جائزته من زكي المحاسني باشا وزير المعارف حينئذ.. اشترط على الوزير أن تمثل مسرحيته على دار الأوبرا الملكية.. فقال له الوزير: لك هذا.. ثم قال عبدالرحمن البنا: وأن يقوم بتمثيلها «أحمد علام» و«عزيزة أمير» شخصياً.. فقال الوزير: ولك



## مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

أجرى الحوار:  
محمود خليل

الله أكبر ما قسا فينا الطغاة المسرفون  
الله أكبر إنهم بحقوق شعب يعيثون  
لا نستعين بغير خالقنا وما تلقى يهون  
الله أكبر في سبيل الله أدخلنا السجون  
الله أكبر وليكن بعد الحوادث ما يكون  
كما أن له ديواناً كاملاً اسمه «الحق  
المبين في أناشيد الإخوان المسلمين» ومنه  
نشيد الرائع:

حسن البنا.. حسن البنا

ما غاب بدعوته عنا  
وله مسرحية شعرية، كتبها في معتقل  
الطور عام ١٩٤٩م، وأعيد طبعها مؤخراً  
بدراسة قيمة لعمي الأستاذ جمال البنا،  
واسم المسرحية «الطاغية» وهي مسرحية  
شعرية.. وبالمناسبة.. فقد كان الأستاذ  
عبدالباسط البنا زجلاً رائعاً.. وله ديوان  
أزجال خفيف الظل اسمه «اللي اطوع  
لفلسطين.. أيام ظلم السعديين».

ويا ليت رسائل الأستاذ عبدالرحمن البنا  
المهمة مثل: «إلى الله»، «حديث الجهاد»،  
«الدعوة إلى الله»، يعاد نشرها، إلى جانب  
مسرحه الشعري «٧ مسرحيات»، كما أود  
إعادة نشر رسائل الأستاذ عبدالباسط  
خاصة رسالته «مني.. إلى.. شهيد الإسلام»،  
ففي هذه الرسائل رؤية واضحة ومنهج  
صاف لأسس دعوة الإخوان المسلمين.

في مدرسة السنة النبوية

• وبمناسبة ذكرك لعمك جمال  
البنا.. يلاحظ أن له أفكاراً مستهجنة  
حول بعض القضايا الإسلامية، كيف  
ترى الأمر؟

. وأنا أشد منك عجباً من هذه  
الآراء.. ولكن الفكر الشخصي قد يشذ  
بصاحبه أحياناً.. لكن الأستاذ جمال  
البنا بالإجمال.. مفكر مسلم راسخ  
العقيدة، صحيح العبادة. وقد أضاف  
الكثير بمؤلفاته التي تربو على المائة  
كتاب.. ولا بد من أن نذكر له عطائه  
الطيب في مجال الفكر العمالي،  
والتعاوني ورؤيته المستقبلية للكثير من  
القضايا النقايبية والمهنية، وهضمه  
الجيد للفكر الاشتراكي، ورده عليه  
بقوة ووضوح، واقتراحه للعديد من  
البرامج الإسلامية التي تمثل رؤية  
جيدة لبرامج العمل المستقبلية التي  
يمكن أن يؤسس عليها بعد القليل من

علمني قراءة

القرآن وحب

العربية

وتذوق الأدب

وضعني على

الطريق إلى

الله.. ووضعت

أبنائي في

قافلة الدعاة



من يقرأ مقالاته الأولى في «الفتح» عام ١٣٤٦هـ يدرك  
أن الله تعالى قد فطره ليكون رجل القدر

فليس بمغن عنك عقد الرثائم  
• كيف كانت بدايات دعوة الإمام  
حسن البنا مع أهل بيته؟  
لقد خلق الله حسن البنا ليكون قدوة  
لكل المسلمين في كل شيء.. وماذا تنتظر  
من رجل كان يختم القرآن مرة كل أسبوع؟  
وهو يمر بالليل والنهار على قوله تعالى:  
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ (الشعراء)..  
لقد بدأ عليه الرحمة والرضوان بأهل بيته  
قبل عامة الشعب.. وأرجو أن نعيد معاً  
قراءة أول مقال كتبه في «الفتح» تحت  
عنوان «الدعوة إلى الله» عام ١٣٤٦هـ،  
ومقاله الثاني تحت عنوان: «على من تجب  
الدعوة؟» الذي نُشر عام ١٣٤٧هـ. لتعرف  
أي رجل هذا، وكيف كان يفكر في صدر  
شبابه، وكيف فطره الله تعالى ليكون رجل  
القدر.

• وهل تأثر إخوان الشيخ البنا

وبقية أفراد عائلته به؟

. كان عمي المرحوم الأستاذ عبدالباسط  
البنا ضابط البوليس أحد رجالات هذه  
الدعوة الموهوبين.. وقد رياه الإمام الشهيد  
كما ربي سائر إخوته وإخوانه، فقد أعانه  
الله تعالى أن يصنع من بيته كتيبة مؤمنة  
مجاهدة وكذلك أصهاره.. ولعلنا جميعاً  
نذكر للمرحوم عبدالباسط البنا أشعاره  
الطيبة التي أشاد بها العلامة د. يوسف  
القرضاوي في مذكراته التي نشرت مؤخراً،  
ومنها قوله:

يا ظلام السجج خيم  
نحن لا نخشى الظلاما  
ليس بعهد الليل إلا  
نور فجر يتسامى  
وقوله:

الله أكبر ما طفوا فينا وما يستضعفون



## مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

**لم يضربني قط.. وأنا  
كان يكتفي بقرص أذني  
إذا تجاوزت الحدود  
أعانه الله على أن يجعل  
من كل أفراد أسرته  
كتيبة دعوية متكاملة**

الأخذ والرد فيها..

**• ولكن له اجتهادات تتجاوز  
السنة النبوية التي يمشها في  
كثير من آرائه؟**

يا أخي.. إنه ربيب مدرسة السنة النبوية المطهرة.. ولك أن تعلم.. أنه هو الذي حقق وشرح المجلدين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من موسوعة الجد مرحوم الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا «الفتح الرباني في ترتيب وشرح مسند أحمد بن حنبل الشيباني» بالتعاون مع المحدث الشيخ

البحيري جزاه الله خيراً.

وأنا معك.. ومع كل من يقف بالاجتهاد عند ضوابطه ويلتزم شرائطه بكل دقة.. ونقول مع الإمام الشهيد حسن البنا في رسالته «تحت راية القرآن»: عدتوا هي عدة سلفنا من قبل.

### • سيرتك الذاتية في سطوره؟

أحمد الله تعالى على حفظه لي، فقد شملني وغممني وأنعم عليّ بأن سترني وأمدني بمعونته وكفني، ولله الفضل والمنة.. فقد أسبغ عليّ من نعمه الظاهرة والباطنة.. رغم الرياح الهوج التي أحاطت وتحيط بالأسرة.. وقد تخرجت بفضل الله تعالى في دار العلوم عام ١٩٥٧م، وفي كلية الحقوق عام ١٩٥٦م، وأنا أول طالب توجيهي يدخل دار العلوم من التوجيهية العامة، وتزوجت من سيدة تركية فاضلة، أعانتني على أمر ديني ودنيائي... ورزقني الله عز وجل بأربعة أبناء... «حسن البنا»، وهو طالب بكلية الشريعة والقانون، و«لطيفة» بدار العلوم، و«ثناء» بالثانوية العامة، و«عثمان» بالإعدادي، وهم جميعاً من أهل القرآن كما أنهم من أبناء الأزهر الشريف.. وأحمد الله تعالى أن رزقني بأحد أبنائنا الكرام من أهل المنطقة التي أقطن بها حيث يقوم بتحفيظ أبنائي جميعاً القرآن الكريم منذ ١٢ سنة بارك الله فيه وفي أمثاله.

### • بالرغم من ظروفك الصحية مازلت تعمل بالمحاماة بالرغم من كونك ابن الإمام البنا.. لماذا؟

ولو أن هذه أمور شخصية لا يجب الحديث فيها.. إلا أنني أود أن يعلم الجميع كما قال الإمام البنا: إن «كل كسب لا يقابله عمل فهو باطل».. وإن الإسلام لا يعرف الانقطاع والتبطل.. حتى ولو كان هذا الانقطاع لعبادة الله «من رسالة مشكلاتنا الداخلية في ضوء النظام الإسلامي».. وأنا أخ لثلاث بنات.. إحداهن «استشهاد» وهي حاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي من جامعة الأزهر، وهي زوجة الأستاذ الدكتور عبدالله عياد أستاذ الجراحة بطب المنوفية، والأخرى «سناء» وهي حاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد المنزلي، وهي زوجة الأستاذ الدكتور محمد

حسن الشريف أستاذ الجراحة بطب الأزهر.. والثالثة «وفاء» زوجة الداعية المجاهد الدكتور «سعيد رمضان»، أحد أبرز مؤسسي العمل الإسلامي بأوروبا، وأم د. طارق، ود. هاني وسمية رمضان، وهم جميعاً من أذكي وأخلص الدعاة إلى الله في أوروبا، وهكذا بقيت بركة الإمام في أبنائه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَالْبُحْرَانِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء).

### • ماذا عن حسن البنا كوالد وأسلوبه في تربية أبنائه؟

كان والدي الجليل الشهيد حسن البنا يقيم مثلاً لنا من نفسه، فقد كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن التربية بالمثل هي خير وسائل التربية، فقد كان رجلاً عملياً جداً.. وفي ظل عمله الدائب.. تشعر أنه رجل مبارك.. له جاذبية عجيبة.. لا تملك معها إلا أن تطيعه بل وتتدمج فيما يأمرك به أو يدلك عليه.. ولا أذكر أنه ﷺ ضربي أبداً.. بل كان يكتفي بقرص أذني.. وربما بشدة.. إذا تجاوزت الحدود في أمر من الأمور.. كما أنني أدين بالكثير من تربيته وثقافتني إلى جدي الفاضل العالم الجليل أحمد عبدالرحمن البنا.. وأذكر كثيراً جداً من المأثورات والحكم والأمثال وأبيات الشعر التي كان والدي يحفظها لي، للاستشهاد بها في الخطابة والإنشاء.. كما كنت أحفظ الكثير من قصائد الشعر الطيب التي كانت تشر بمجالات وصحف الإخوان، تحمل مبادئ ومفاهيم الدعوة إلى الله من أمثال أشعار عبدالحكيم عابدين والباقوري والقرضاوي وعبدالباسط البنا وآخرين.. جزاهم الله عنا خير الجزاء.

### • ماذا تمثل لك دعوة الإخوان المسلمين؟

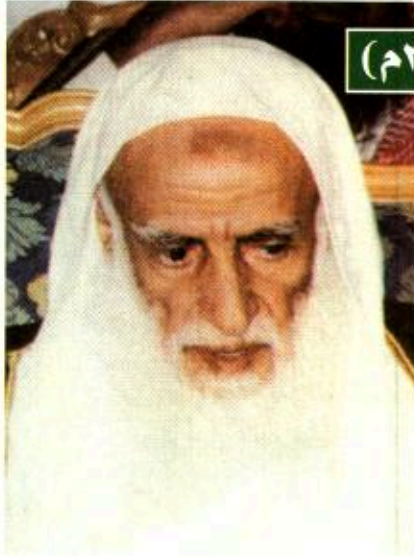
دعوة الله عز وجل في دمي ولحمي وعظمي وقلبي، ونخاعي الشوكي.. وأنا كثيراً ما أتمثل قول شاعر الإسلام: روح النبي أطلني وانظري فئدة تفدي ترائك بالدينا وما فيها قد عاهدتك على عيش تعز به أو أن تموت فداء عن معاليهـ لن نستكين لضيم قد يراد بنا فداء عزتنا الدينا وما فيها هذي يدي قطع إن كنت أبسطها لغير راية دين الله أعليهـ



## من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٩)

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (\*)  
aalamaldawa@gawab.com

### العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين



(١٣٤٧ - ١٤٢١ هـ - ١٩٢٧ - ٢٠٠١ م)

هو الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ولد في بلدة «عنيزة»، في ١٣٤٧/٩/٢٧ هـ - ١٩٢٧ م. وحفظ القرآن الكريم على يد جده لأمه عبد الرحمن آل دامغ في سن مبكرة، وتلقى بدايات علمه على يد الشيخ عبد الرحمن السعدي، ثم التحق بالمعهد العلمي في الرياض، حيث درس على المشايخ: محمد الأمين الشنقيطي، وعبد العزيز بن باز، وغيرهما، وكانت دراسته على شيخه الأول عبد الرحمن السعدي علوم التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والضرائع ومصطلح الحديث والنحو والصرف، وكان خلال ملازمته لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، قد قرأ عليه صحيح البخاري، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وبعض الكتب الفقهية الأخرى.

#### سيرته العلمية والعملية

مارس التدريس في المعهد العلمي في عنيزة، وفي المعهد العلمي بالرياض بعد تخرجه مباشرة، في الوقت الذي انتسب فيه للدراسة بكلية الشريعة التي تخرج فيها سنة ١٩٥٧ م، وعندما توفي شيخه الأول عبد الرحمن السعدي، خلفه في إمامة الجامع الكبير في عنيزة، وفي التدريس فيه، ثم التحق بالتدريس في كلية الشريعة، وهو إلى جانب ذلك، عضو في هيئة كبار العلماء، وقد عرض عليه منصب القضاء

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

والشنقيطي، تتلمذ على المشايخ بالقصيم، أمثال الشيخ علي حمد الصالحي، والشيخ محمد عبدالعزيز المطوع، والشيخ عبد الرحمن بن عودان، والشيخ عبد الرحمن آل دامغ وغيرهم.

وكان أسلوب الشيخ ابن عثيمين في التدريس أسلوباً متميزاً في إيصال المعلومة بأسهل طريقة إلى المتعلمين والسامعين، فلم يكن من أنصار أسلوب التلقين، بل كان يتبع أسلوب التفاعل عبر السؤال والجواب، الأمر الذي يشد انتباه الطلاب، ويضمن دوام المتابعة.

يروى أن الملك خالد بن عبدالعزيز أهدى إليه عمارة، فجعلها الشيخ وقفاً لسكن طلابه مجاناً، وافتتح لهم مطعماً، وفرغ لهم عاملاً يعد لهم الطعام، وهياً لهم مكتبة للكتب، وأخرى للأشرطة.

وكان مجتهداً يتبع قوة الدليل، ولا يقيد نفسه بمذهب معين، بل إن له اجتهادات خالف فيها المذهب الحنبلي، وخالف ابن تيمية، وقد ذكر الأستاذ سليمان الضحيان أن الشيخ ابن عثيمين خالف المذهب الحنبلي في ٨٩ مسألة في باب الطهارة فقط.

وكان واسع الصدر، يستمع لأراء مخالفيه، ولا يضيّق ذرعاً بهم، ولا يجعل من الخلاف الفقهي سبباً للتشاحن والبغضاء، بل إنه يقول رأيه مستقداً إلى الدليل من الكتاب والسنة، وما آتاه الله من فهم لهما وينهى عن تجريح المخالف، أو انتقاصه فلكل مجتهد أجر عند الله.

كما كانت حياته المعيشية في غاية البساطة، بعيدة عن المظاهر والتكلف، فهو زاهد في الحياة الدنيا، قضى معظم حياته في بيت من الطين، ولم يكن يلبس الملابس الفاخرة، ولا يركب السيارات الفارهة، بل التواضع ديدنه في كل شؤونه.

فاعتذر. أُلّف الشيخ ما يزيد على ٢٥ كتاباً ورسالة، سُدّت جانباً مهماً في المكتبة الإسلامية. وأضافت الكثير من العلم الذي يحتاجه المسلم من علوم الدين، وقد اختير بعض هذه المؤلفات ضمن مقررات المعاهد العلمية في المملكة العربية السعودية. ولم يدخر سعة في سبيل الدعوة إلى الله، فكرس حياته كلها لهذه الرسالة بإلقاء المحاضرات العامة في سائر مناطق المملكة، ولم يتوقّف عن تبصير الناس بدين الله بالإفتاء عن طريق الهاتف أو الكتابة أو التسجيل أو الإذاعة أو الصحف والمجلات ومن خلال البرنامج الإذاعي «نور على نور»، والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية الكبيرة داخل المملكة، مثل مؤتمر رسالة المسجد، ومؤتمر الدعوة والدعاة، ومؤتمر الفقه الإسلامي، ومؤتمر مكافحة المخدرات وغيرها.

والشيخ ابن عثيمين منذ نشأته كان محباً للعلم، ويحرص على ملازمة العلماء، فبالإضافة إلى شيخه السعدي، وابن باز،

على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، وكان على قدر في العلم والعبادة، يمازح الصغير، ويضحك إلى الكبير، وهو من أحسن من رأيت أخلاقاً..

### ومن أقواله أيضاً

«إن الفتن تسري إلى القلوب فتصدماً عن ذكر الله وعن الصلاة، وتفتك بها كما يفتك السم بالجسم حتى يهلكه، وسهام إبليس نافذة، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما قال رسول الله ﷺ، وإن الرجل أمام الفتنة لا يضمن لنفسه العصمة، ولا يأمن على نفسه من شر تلك الفتنة، إننا في عصر كثرت فيه أسباب الفتن، وتنوعت أساليبها، وانفتحت أبوابها من كل وجه، وبدأت تدب شبهات البدع إلى قلوب السذج من الناس، فأردتهم، وكثرت الفتاوى والنشرات الخالية من التحقيق، فذبذبت أفكار الناس وأقلقتهم، وانتشرت الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الداعية إلى المجون والفسوق والخلاعة، وصار الناس فريسة لهذا الداء العضال.. نسأل الله السلامة لنا ولهم».

### قالوا عنه

**يقول د. عبدالله بن عبد المحسن التركي:** «لا شك في أن التحصيل العلمي للشيخ محمد بن صالح العثيمين الذي وفقه الله إليه، كان له أثر كبير في حياته، فلقد انتفع الشيخ أيما انتفاع بما يسهره الله له من نهل للعلم، وفهم لمقاصد الشريعة الإسلامية حتى صار معلماً من أعلامها، يدرس ويحاضر في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي والفقه والفروع، وفي سيرته العلمية مثال فذ وشاهد كبير على أهمية طلب العلم والجد في تحصيله، وقد استفاد الناس داخل المملكة وخارجها من علمه الغزير، حيث كانوا يتحلقون في حلق العلم التي كان يقيمها في المساجد وفي الجامعات والمعاهد والمدارس والمؤسسات الإسلامية والهيئات الدعوية، ومن الفتاوى والإرشادات التي كانوا يستمعون إليها في المذياع، ويقرؤونها في الصحف والمجلات والنشرات الدعوية، ثم في كتبه ورسائله

## ولد في بلدة عنيزة بالسعودية وحفظ القرآن في سن مبكرة.. ومارس التدريس في المعاهد العلمية وكلية الشريعة

موصولة به، ودخلنا الحرم، فتوضاً وصلى المغرب والعشاء، وما إن انتهت التراويح حتى قال:

أعطني مكبر الصوت.

وبدا يلقي درسه، وكان الأطباء قلقين على حالته الصحية، وأيديهم على قلوبهم، ولكن هذا الدرس من أيسر الدروس وأعظمها، وهذا الموقف في آخر أيامه، حيث انتقل يوم العيد إلى المستشفى. وكان الشيخ قد حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في عام ١٩٩٤م، وذلك تقديراً للجهود العلمية والعملية التي كان يبذلها في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

### من أقواله

«تأثرت بالشيخ عبدالعزيز بن باز من جهة العناية بالحديث، وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضاً، وبسط نفسه للناس، وتأثرت بالشيخ عبدالرحمن بن سعدي في طريقة التدريس، وعرض العلم، وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني، وكذلك تأثرت به من ناحية الأخلاق، لأن الشيخ عبدالرحمن كان

**أهدى إليه الملك خالد بن  
عبدالعزيز عمارة فجعلها وقفاً  
لسكن طلابه مجاناً وافتتح لهم  
مطعماً وخصص له عاملاً يعد  
لهم الطعام.. وهياً لهم مكتبة  
للكتب وأخرى للأشرطة**

وهو يتمتع بمحبة الناس على مختلف مستوياتهم من الصغار والكبار، والأغنياء والفقراء، وطلبة العلم من المواطنين والوافدين، ويعاملهم جميعاً على حد سواء. ومن الطرائف التي تروى: أن الشيخ ركب سيارة أجرة في مكة المكرمة بعد الصلاة في الحرم، قاصداً مكاناً معيناً. ودار بينه وبين السائق حوار في بعض المسائل الشرعية، وكان السائق أعرابياً يجيب على سجيته، فسأله السائق:

من الشيخ؟

فرد الشيخ: أنا محمد بن عثيمين.

فتعجب السائق ورداً مستفسراً: الشيخ؟

فأجاب الشيخ: نعم الشيخ!

فهز السائق رأسه مشككاً لما اعتبره جرأة في تقمص شخصية الشيخ ابن عثيمين، وسأل الشيخ السائق: من الأخ؟ فأجاب السائق: الشيخ عبدالعزيز بن باز.

فضحك الشيخ ابن عثيمين وسأله: أنت

الشيخ عبدالعزيز بن باز؟

فرد السائق: كما أنت الشيخ ابن

عثيمين.

### ولقد كانت له مواقف في أعمال

**الخير والبر أكثر من أن تحصى، سواء من ماله الخاص، أو مما يتقدم به المحسنون، فكان يساعد الراغبين في الزواج من غير القادرين، ويدفع لهم نصف المهر، ويساعد الفقراء والمحتاجين، ويسهم في إنشاء المساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وحفر آبار الشرب، والإغاثة للمكويين حيثما كانوا، بداخل المملكة أو خارجها، وكذلك دعم المراكز والمؤسسات الإسلامية في ديار الغرب للمهاجرين المسلمين والطلبة المغتربين.**

وكان منظماً في حياته الخاصة، ودقيقاً في مواعيده، وبرامج حياته، مع أهله وأولاده، ومع طلابه وعامة الناس، بحيث لا يطغى جانب على آخر، ولا تتشتت فيه الجهود، بل يسير الأمر حسب النظام والجدول المحددة، والمواعيد المنضبطة.

### ويروي بعض أبنائه: أنه في مراحل

حياته الأخيرة، وكان في المستشفى التخصصي في جدة، وكانت آخر ليلة من رمضان، فأصر على الذهاب إلى الحرم المكي، وقال: «إنها آخر ليلة من رمضان، فلا تحرموني من أجرها».

فتزلنا عند رغبته، وأخذناه إلى مكة محمولاً على نقالة، وأنايب الأوكسجين

القيّمة، وله العديد من المواقف التي انبثقت عن فهم صحيح للإسلام ووسطيته ومنهاجه العادل، وعن فهم سليم لمهمة العالم الداعية. فقد انتهج منهج علماء السلف في أعماله العلمية، ومنهجه الدعوي، وطرق التربية والتعليم، ولعل أبرز الملامح في منهاجه:

- حرصه الشديد على التقيد بما كان عليه السلف الصالح في الاعتقاد .  
- الحرص على صحة الدليل وصواب التعليل ووضوحه ومناسبته .  
- الربط بين العمل الدعوي والتقعيد الفقهي .

- العناية بمقاصد الشريعة الإسلامية وقواعد الدين .  
- الاعتدال والتوسط في المنهاج والسلوك والفهم والتقيد بمنهج السلف .  
- الاهتمام بالتطبيق والعناية بالأمثلة والتخريج .

- التيسير الذي يبعد الداعية عن التقعيد، والبعد عن التعصب والتقليد الأعمى، والحرص على التوفيق بين النص والمصلحة .

**ويقول الأستاذ زين العابدين الركابي:** «إن وفاة العالم الجليل الشيخ محمد بن صالح العثيمين خسارة فادحة لكل محب للإسلام. لقيت الفقيه العظيم غير مرة في مخيمات جامعية وفي بيته بالقصيم، وفي مكة المكرمة، وفي الرياض، وكان آخر لقاء رأيته فيه في اثنية الشيخ عثمان الصالح في الرياض، وكان حديثه عن «نعمة الأمن ومسؤوليتنا في المحافظة عليها» فقد تحدث عن الركيزة الكبرى للأمن، وهي الإيمان بالله وتوحيده، واستشهد بالأصل في ذلك، وهو قول الله جل ثناؤه:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (١٧٢)﴾ (الأنعام).

وقال: إن الانضباط المروري في السير، والتوقف والاتجاه يميناً أو يساراً وفق الأنظمة الموضوعية، ذلك كله من القربات إلى الله، لأنه من الطاعة في المعروف التي أمر الإسلام بها فيما يتخذه ولي الأمر ويسنه من أنظمة ترضى المصلحة العامة، وتضبط تصرفات الناس، حتى لا يبغى بعضهم على بعض، وهذا فقه حسن في المصالح المرسله .

والشيخ عالم مستبحر في علوم

## من أقواله: نحن في عصر كثرت فيه الفتن وتنوعت أساليبها وبدأت شبهات البدع تدب إلى قلوب السذج فأردتهم.. وكثرت الفتاوى والنشرات الخالية من التحقيق فذبذبت أفكار الناس

العقيدة والفقه والتفسير والفتيا، وله عشرات الكتب والرسائل، والوف الأشربة الصوتية، ومن منهج الشيخ: الدوران مع الدليل حيث دار، والتمتع بحقه العلمي في النظر إلى الدليل فهماً واستنباطاً .

**ويقول د. جاسم مهلهل الياسين:**  
«تلقينا ببالغ الأسى وعميق الحزن، وفاة علامة الجزيرة، وشيخ الفقه والعقيدة والأدب، وجامع الفنون: سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فله در الشيخ عالماً، فكم أفاد وأجاد وكشف عن دقائق الفقه، وجلّى عن أصول عقيدة السلف، وأخرج فيها قواعد مثلى، ولأثنى حسنى في توحيد الله سبحانه... نفع الله بها العباد والبلاد .

ولله در الشيخ قامعاً للبدعة، مقيماً لبناء السنة، وذاباً عنها، وباعثاً لمعالها، وحامياً لجنايتها، وباسطاً لرحابها .  
ولله در الشيخ من عابد زاهد، معرضاً عن اللهو والمفاسد، مخبتاً لربه، منيباً، وقاهراً عند حكمه، مستجيباً، نحسبه عند الله كذلك .

## د. عبد الله بن عبد المحسن

التركي: أبرز ملامح منهاجه:

- حرصه الشديد على التقيد

بما كان عليه السلف .

- الربط بين العمل الدعوي

والتقعيد الفقهي ..

- التيسير والتوفيق بين

النص والمصلحة

ولله دره من معلم ومربٍ له مريدوه ومحبيه الذين نهلوا من فيضه، وعبّوا من نبع علمه .

ولله دره من صاحب مؤلفات حسان، علت به شريعة الرحمن، ما بين مقال وكتاب ورسالة ومحاضرة تشهد بعلو قدمه، وثقابة ذهنه، وبعد غوره، وسداد فكره .

حين زرت الشيخ عبدالرحمن السعدي في موسم الحج سنة ١٣٧٥هـ، مع زملائي أساتذة مدرسة النجاة، ونزلنا في ضيافته، عرفنا عدداً من تلامذته ومنهم: الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وكان في العشرينيات من عمره، ثم تكررت لقاءاتي به في المؤتمرات التي حضرتها بالمملكة كمؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة، ومؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض، ومؤتمر الدعوة والدعاة بالمدينة المنورة وغيرها من اللقاءات في موسم الحج والعمرة في رمضان .

وبعد التحاقى بالرابطة، كنت أشارك معه في إلقاء محاضرات في التوعية الإسلامية للحجاج بإشراف سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، كما سعدت بسماع دروسه في الحرم المكي في العشر الأواخر من رمضان كل عام طوال مدة عملي في الرابطة، ثم سمعت لدروسه وفتاواه التي كان يلتزم فيها الحكم الذي يعضده الدليل دون الالتزام بمذهب معين، بل كانت له اجتهاداته الكثيرة، وفتاواه المسموعة والمقروءة التي ينفرد بها خلافاً للمذهب، منزلاً الحكم الشرعي على واقع الحال، وسالماً مسلك التيسير والتسهيل على العامة الذين يجهلون الكثير من أمور الأحكام الشرعية، ومتفرقاً بالشباب المندفع، ليردهم إلى جادة الصواب، وهدايتهم لالتزام الطريق الوسط، للوصول إلى الهدف بالحكمة والموعظة الحسنة .

## وفاته

في مساء يوم الأربعاء ١٠/٥/١٤٢١هـ . (١٠/١/٢٠٠١م)، انتقل إلى رحمة الله سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في المستشفى التخصصي في جدة بعد إصابته بمرض السرطان الذي لازمه مدة عامين .

وصلي عليه في الحرم المكي ودُفن في مقابر مكة المكرمة .

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً ■

# «حسن البنا.. أمة في رجل»

للشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله



في الذكرى الخمسين لاستشهاد الإمام البنا، توجهت للبحث بسؤال إلى السيد عبد الله علي المطوع - يرحمه الله - عن رؤيته لهذه المناسبة وانطباعاته التي مازال يحتفظ بها من لقاء البنا، فقال فيما قال:

«كم كنت تواقاً مسروراً بلقاء الإمام حسن البنا - يرحمه الله، فقد التقيته في مكة المكرمة والمدينة المنورة في حج عام ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، وكانت أول حجة لي من فضل الله سبحانه وتعالى.

كنت بصحبة أخي عبدالعزیز - يرحمه الله - الذي كان يعرف الإمام البنا معرفة وثيقة، وذهبنا لزيارته في المساء بمكة.

وجدته يحمل أعباء الأمة وهمومها، ويتطلع إلى مستقبل مشرق للإسلام والمسلمين، ويعمل - يعون الله - على تحقيق ذلك، وقد خرجت من هذا اللقاء بانطباع طيب ومشاعر فياضة تؤكد أنه رجل دعوة بحق، وأنه أمة في رجل.

وفي المدينة المنورة كان لقائي الثاني مع الإمام البنا، أيضاً بصحبة أخي عبدالعزیز - يرحمه الله - وكان يومها يحاضر في جمع كبير، وبعد المحاضرة سلمنا عليه، وتبادلنا معه الحديث. ولما علم بموعد سفرنا من المدينة إلى الكويت زارنا في مقر إقامتنا مودعاً، وقدم لي هدية مازلت أحتفظ بها حتى اليوم، وقدم هدية أيضاً لأخي عبدالعزیز. أما هديتي فكانت كتاباً طيباً يبحث في الحج والاستعداد له، وهو كتاب «الرحلة الحجازية».

وكتب الإمام البنا على هذا الكتاب كلمة بخط يده، قال فيها: «إلى الأخ الحبيب.. السيد عبد الله العلي، ذكرى حب في الله ولقاء في الحرمين الشريفين، على خدمة الدعوة الإسلامية المظفرة...»

المدينة المنورة في ذي الحجة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

وأما هدية أخي فهي كتاب «حضارة العرب» للكاتب الفرنسي جوستاف لويون. لقد كان البنا - يرحمه الله - يسعى إلى زرع المحبة في القلوب وتوطيد العلاقة مع الأقطار العربية والإسلامية من خلال أبنائها وأهلها، حاملاً إليهم تطلعاته وما يخطط له من نهوض بالأمة، وتخليصها من الاستعمار الغربي، وما زرع فيها من مبادئ هدامة.

لقد كان البنا يخطط ويعمل لنشر الوعي الإسلامي، ويتبنى القضايا الإسلامية والدفاع عن حقوق المسلمين في كل مكان، فقد كان أول مسؤول لتجمع إسلامي كبير يجهز الجيوش لخوض الجهاد ضد الوجود اليهودي في فلسطين عام ١٩٤٨ م، وهو من الذين عملوا بجهد وإخلاص لتخليص مصر من الاستعمار البريطاني في ذلك الوقت، وتخليص بلاد المسلمين من كل سلطان أجنبي، وكان يرى أن تلك المهمة الثقيلة تحتاج إلى جيل يربي تربية إسلامية حقة، لذا حرص على تربية الأسرة المسلمة التي يتكون من مجموعها المجتمع المسلم، والذي يقود بدوره إلى قيام الحكومة المسلمة، ولذلك سعى أعداء الإسلام محليين وخارجيين لتخلص منه.

لقد اغتالوا البنا منذ خمسين عاماً، لكن أبنائه وإخوانه حملوا اللواء، وما زالت مسيرة الخير تسير وسط أمواج عاتية من الظلم والحقن والتسلط، وما زال إخوانه وأبناؤه تمتد أعمالهم لتعم العالم العربي والإسلامي بالخير.

إنهم قادة الفكر الإسلامي المعاصر، وهم قادة الدعوة الإسلامية المعاصرة.. ضحوا بالكثير وما زالوا وسوف يستمررون على دعوة الحق لا يضرهم من خالفهم إلى يوم القيامة.. هذه دعوتهم التي هي دعوة الإسلام.. والتي تنطلق من الكتاب والسنة، تسير - ولله الحمد - من حسن إلى أحسن، ثابتة كالطود العظيم، تشق طريقها بالرغم من الحنن والمؤامرات الإقليمية والدولية، حاملة لواء الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

«إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

(النحل، ١٢٥).

والصحة الإسلامية التي انتشرت في العالم الإسلامي أجمع هي إحدى ثمرات ما غرسه البنا - يرحمه الله.

إن دعوة إسلامية كهذه، تستهدف رضا الله سبحانه وتعالى وإعلاء كلمته، لا بد أن تنتصر، لأن وعد الله حق، وهو آت لا محالة، «إن تصروا الله يصرمكم ويثبت أقدامكم» (٧) ﴿محمد﴾.

والواقع أن أبا بدر يرحمه الله قد وفقه الله بالسير في قافلة هذه الدعوة الكريمة، فكتب الله له أن يكون من أنصارها، وجمعت بينه وبين الإمام البنا رابطة العقيدة التي أخت بين الجميع، حيث يقول الإمام البنا - رضي الله عنه، أصول دعوتنا، إيمان وحب،

أريد أن ألفت أنظاركم إلى هذه الفكرة الإسلامية، وهي معنى التأخي في الله، وفي مرضاة الله، وإلا فكيف يقول ﷺ: «وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟»

هذا الإيمان هو الذي نهض بالمجتمع الإسلامي، وصار جزءاً من حياتهم فخلد ذكرهم، وأعلى منارهم، «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٢٤) ﴿الأحزاب﴾، والإيمان هو الذي يجمع شمل الأمة، ويحل مشاكلها. «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» (التوبة، ٧).

وقال ﷺ: «إن من عباد الله أناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة مكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله، أخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس، ثم قرأ هذه الآية: «إلا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (٢٦) ﴿يونس﴾.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع الجميع على الحب والإخاء والمودة... آمين. ■

أ.د. توفيق الواعي

## صور من حياة العم أبو بدر



بقلم:  
عبد الواحد أمان  
«أبو مصعب» (\*)

قبل الانتقال إلى دور جمعية الإصلاح التي أجزيت عام ١٩٦٢م، والدور الذي قامت به والأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية والسياسية، أود التعرّيج قليلاً على جانب مهم من السيرة الذاتية والولائية للشيخ عبد الله المطوع. يرحمه الله. لا لقي عليه بعض الضوء.

كان. يرحمه الله. شديد الولاء لله ورسوله وللمؤمنين؛ اتباعاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ (المائدة). لقد خالطت كلمات الله هذه روحه ونفسه وفكره وبدنه، فأخذت عليه كل مشاعره وأحاسيسه، ومن هنا كنت تلمس فيه الثبات على المبدأ، فلو غبت عنه ردحاً من الزمن ثم عدت إليه ستجد أكثر حيوية وحرمة وعطاء. أما فيما يتعلق بمفاهيمه الدعوية، فواضح عنده شمولية الإسلام لجميع مناحي الحياة وعمومه للناس كافة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَلِمَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٥﴾﴾ (سبأ).

ومن هنا كان يرى أن ما حل ويحل بالأمة من تكبات واستعمار وتخلف إنما هو نتيجة للغبش في مفهوم هذا الدين من ناحية وتفرقها واختلافها من ناحية أخرى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (الأنعام) وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾﴾ (الأنفال).

إن ضياع المقدسات وامتهان كرامة الأمة هم عزتها واستقلالها أوقع في النفوس الحر الأبية جرحاً غائراً لا يبرئه سوى عودة الأمة إلى دينها والتمسك بشريعتها بصدور وإخلاص وتجرد، وحينها تكون قد سلكت طريق التحرير واستعادة الحقوق. هذا الواقع الأليم هو الواقع الذي كان يعيشه أبو بدر يرحمه الله. مع إخوانه، وهنا كان لا بد أن يكون له وإخوانه دور في الانتصار لقضية المسلمين الأولى، وهذا الدور هو موضوعه للمقال القادم إن شاء الله. ■

(\*) رفيق درب الشيخ عبد الله المطوع، يرحمه الله

## أسوة حسنة للقادة والمحسنين

أبو بدر ودع الدنيا والأمة الإسلامية، تاركاً خلفه كنزاً لا يفتنى من الأسوة الحسنة للمسلمين عامة ولأهل الخير والمحسنين، وقادة الحركات الإسلامية في العالم بصفة خاصة.

الأمة خلال الستين عاماً الماضية يحتاج إلى مجلدات.. ومن حقه ومن صور الوفاء له أن تقوم جهة ما بإصدار تلك المجلدات.

وقد كان من المفترض أن يتم اللقاء بيني وبينه. يرحمه الله. بعد صلاة الفجر في اليوم التالي ليوم وفاته، وذلك لبحث إحدى قضايا المسلمين في الهند، وكنت قد حدثته عنها على الهاتف حينما كان في مكة المكرمة قبل أيام، وبعد وصوله إلى الكويت وقبل وفاته بثلاثة أيام لكن قدر الله وما شاء فعل.

وكنت في زيارة له. يرحمه الله. في مارس ٢٠٠٦م في وفد من الهند برئاسة سماحة الشيخ الدكتور عبدالحق أنصاري أمير الجماعة الإسلامية بالهند والبروفيسور صديق حسن الأمين العام المساعد للجماعة، وقد سبق أن زرته عدة مرات مع قادة الجماعة الإسلامية في الهند خلال الثلاثين سنة الماضية، ولكن هذه المرة حقاً تعجبت من احترام أبي بدر. يرحمه الله رحمة واسعة. وتوقيره وتبجيله للدكتور عبدالحق أنصاري، احتراماً وتكريماً غير مسبوقين، وقد دعانا لمأدبة غداء في بيته حضرها كبار الشخصيات من الكويت.

وأثناء حديثه معنا، قال أبو بدر. يرحمه الله. لسماحة أمير الجماعة الإسلامية في الهند: اعتبروني عضواً في الجماعة.. وهذا خير دليل على مدى محبته للجماعة، وشديد حرصه عليها وعلى المسلمين في الهند بصفة عامة.

وإنني اعتبره هو والإمام الشيخ يوسف القرضاوي دعامتين فريدتين للحركة الإسلامية العالمية: أحدهما في مجال التمويل والتخطيط والتدبير والآخر في مجال التنظير والتبصير والتربية والفكر والدعوة. ■



إبراهيم حسين مليباري (\*)

إن المحسنين وأهل الخير كثيرون غير أن أبا بدر كان فريداً من نوعه، وسخاؤه وإنفاقه في سبيل الله مضرب الأمثال للأجيال القادمة.

ولكن الإنفاق في سبيل الله ليس هو وحده الذي يميزه عن سائر المحسنين وأهل الخير، بل هو ذلك السلوك الجميل الوديع والخلق الخلاب والبشاشة الجذابة، والابتسام الذي لا يفارقه والأسلوب الحكيم الذي لا ينفك عنه، كأنه دائماً ينتظر طالب حاجة من الأمة يزوره ويبيده مشروع من المشاريع لتحقيق مصلحة من مصالح الأمة في قطر من أقطار العالم، فإذا به يستبشر به ويستقبله بكل طلاقة وبشر ويسر. كأن هذا الزائر جاء له بهدية فريدة.

وأبو بدر إلى جانب اهتمامه بالإنفاق في سبيل الله ورعاية المؤسسات الإسلامية في ربوع العالم كان مهتماً بقضايا الأمة وهمومها ومطلعاً على أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

كان. يرحمه الله. يعالج قضايا الأمة بحكمة وحكمة وتوازن وفريد، لعل أروع مثال لذلك ما أصدره من بيان. عله آخر بيان له. نشرته مجلة **البيان** حول غزو «إسرائيل» للبنان، حيث دعا فيه الأمة إلى وحدة الصف وتوحيد الكلمة إزاء المؤامرات الدولية الشرسة التي تريد القضاء عليها.

وأما دفاعه عن وطنه. الكويت الخير. فحدث عن البحر ولا حرج... وأما مناصرته لقضية فلسطين ودفاعه عن المسجد الأقصى فحدث ولا حرج.. وبيان مواقفه وجهوده وتحركاته ومبادراته حول قضايا

(\*) رئيس منظمة الدفاع عن خاتم الأنبياء

تورنتو، كندا



## أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

### زهدي في الدنيا

قال رسول الله ﷺ: «أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد بما في أيدي الناس يحبك الناس..»  
قاعدة ربانية، ووصية نبوية، من التزمها في حياته اليومية، حاز على محبة رب البرية، وفاز بمحبة الخلق الأبدية.

وكم كان والدي - يرحمه الله - يلتزم هذه الوصية، فكان عازفاً عن الدنيا وعن متعها الثانوية، راغباً بنعيم الجنة وبالحياة الآخورية، لا يأبه بما في أيدي الناس وما يملكون من مال ومتاع فأحبوه محبة فعلية.

اختار أبي ألا يعيش في هذه الدنيا الفانية عيشة المترفين المترفين المبذرين، مع أنه كان يملك ما يؤهله لأن يعيش عيشة الملوك المنعمين والوجهاء المكرمين، لكنه آلى على نفسه ألا يجعل هذه الدار له قراراً، فكان - يرحمه الله - متواضعاً في ملبسه، ومطعمه، ومسكنه، وسائر شؤونه، ولا يخفى ذلك على أحد عاشره أو زاره أو رافقه وأطلع على أحواله...

وكان دائماً يردد علينا هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الأنعام: ٢٧).  
والناظر لأحواله يجد شيئاً عجيباً؛ ينفق في سبيل الله وفي المشاريع الخيرية وعلى الفقراء والمحتاجين إنفاق من لا يخشى الفقر، ولسان حاله يقول: «أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا»، بينما كان يقتصد في الإنفاق على نفسه ومتطلباته وحاجته الدنيوية حتى كان يظنه الكثيرون مقتراً وما هو بذلك، بل كان زاهداً راجياً ما عند الله خائفاً من حسابه وسؤاله عن كل درهم، من أين اكتسبه وفيه أنفقه؟

لم يشعرنا يوماً بأننا أفضل من غيرنا من (الناحية المادية) أو أرفع قدراً لأنه هو نفسه لم يكن يستشعر ذلك، بل كان يرى أن ما يملكه هو وغيره ملك لله تعالى يضاعفه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء سبحانه... وكان دوماً يحاسبنا، بكم اشتريت هذا؟ وإذا كان سعره معقولاً يقول: «أذهب واشتر أخرى»، وإذا كانت تميل إلى الغلاء

قليلاً يقول: «لقد غلبوكم»، «أبنائي لا تسرفوا»، «حرام ما يجوز»، «أنا تاجر وأعرف أنها تساوي أقل من قيمتها بكثير..»

أذكر أنني عندما كنت في المرحلة الثانوية اشتريت حقيبة للمدرسة بمبلغ (٢٥٠ د.ك.)، وكم أنبني لذلك وكم غضب وراح يكرر علي المواعظ صباح مساء... «ابنتي هذا إسراف.. حقيبة بـ ٢٥ ديناراً!»، هذا هو التبذير بعينه، هل تعلمين أن هناك أسراً تتكون من أربعة أشخاص يعيشون على ٦٠ ديناراً كل شهر، يأكلون منها ويقتاتون ويدفعون أجرة منزلهم!... ابنتي إنك بذلك تكسرين قلوب الفقراء..»

جعلني أحس بالذنب وسوء الفعل، بل جعلني أكرهها وأمقتها وأشعر بتأنيب الضمير إلى حين أضعها، ولم أرتح إلا حين تصدقت بها وأرحت نفسي من شرها... وعندما كنت أقول له: أبت.. حقيبة بـ (٢٥ ديناراً) تقيم الدنيا علي ولا تقعدها! انظر إلى فلان وفلانة من الناس كم يسرفون وبكم يشترون، فكان يرد: «ما عندهم سألفة»، «لا يفهمون»، «لو كانوا يفقهون قليلاً لم يفعلوا ما فعلوا..»

فأقول: ولكن يا أبي الخير كثير ونحن أبناؤك ولنا وضعنا في المجتمع، فيجيب بكل ثقة: «نعم أبنائي.. يجب أن تكونوا قدوة لغيركم، مميزين صمن دونكم بتقواكم لله وورعكم.. لا بدراهمكم ودنانيركم..»

وكم كثرت المناقشات في هذه الميادين وغالباً ما كان يخرج أبي منها منتصراً ظاهراً...

لله درك أبتاه.. غرست فينا هذه المعاني الجليلة، ورببتنا على البر والفضيلة، وورثتنا اسماً لا ماعاً ومجداً خالداً، وذكراً طيباً... والذي نفسي بيده هذه.. هي الثروة العظيمة. ■

# قراءة في رواية «البحث عن امرأة مفقودة»

المؤلف: عماد زكي

عرض: يحيى بشير حاج يحيى (\*)

رواية اجتماعية، تعرض أكثر من قضية، تتشعب فيها الأحداث، وتتداخل الشخصيات، يغلب عليها الطابع العاطفي إلى حد «الرومانسية»، وكشف الخفايا إلى حد التطابق مع الروايات البوليسية!

أبطالها الرئيسون ثلاثة زملاء من الأطباء «صلاح»، وهو الذي يسرد الرواية «من طبقة متوسطة» وزميله «هاني» من طبقة غنية وزميلتهما «أحلام» من طبقة مليئة، فوجئوا ذات يوم بإحضار طفلة لقيطة إلى قسم الطوارئ، تبعتها فتاة جرحت يدها، وأبدت اهتماماً بالطفلة! لم يتقدم أحد لأخذ الطفلة، تم الإعلان عنها في إحدى الصحف لدى «سعيد الناشف» وهو ذو توجه إصلاحية، لفت نظر صلاح فأعجب به، وكان له موقف مع والد أحلام «الملياردير عبدالغني الذهبي» لتسليط الضوء عليه في حادثة انهيار مبنى كان تعهده... ولكن استطاع بوسائل غير شرعية التخلص من التهمة والنجاة من العقوبة، وقد كشفت ابنته أحلام في أوراقه ما يثبت ذلك، فأحست بعدم احترامه في قرارة نفسها، وكشفت ذلك لزميلها «صلاح» الذي ازداد رغبة بالزواج منها لصدقتها ورفقتها!

ثم تنتقل الرواية من خلال محور آخر إلى الطفلة اللقيطة، حيث قام صلاح بزيارة الملجأ، ففوجئ بامرأة تذكر أنه رآها من قبل، ولكنها توارت حين رآته، وعلم أن اسمها «نورا» تعمل مشرفة في هذا القسم، وحين عاد مرة أخرى وجد أنها تركت الملجأ ولم تترك عنواناً، فاهتم لأمراها كثيراً وأكبرت أحلام فيه إنسانيته، ثم اتفقا على أن يذهب ليطلبها من أبيها، ووعدهت أنها لن تتزوج غيره إذا رفضه أبوها!

تردد في الذهاب للفارق الكبير بينهما،

(\*) عضورابطة الأدب الإسلامي



حين علم «الذهبي» بمجيئه نصب له فخاً عن طريق إحداهن، وقد أخذت مكان السكرتيرة وادعت بأن

نوبة ألم نزلت بها وطلبت منه معاينتها في غرفة الاجتماعات، وحين انحنى للتعرف على موضع الألم طوقته بيديها وقبلته، فخرج غاضباً ليفاجأ بالذهبي وإلى جانبه مصور.. وفي أثناء اللقاء عرض عليه الذهبي العمل في التجارة ليتمكن من الزواج من ابنته، ومبلغ مائة ألف دولار ليقنع أحد التجار بشراء أغذية أطفال لديه، قاربت صلاحيتها على الانتهاء! فأحس صلاح أن الذهبي رجل بلا ضمير، وأدرك لماذا تمقتة أحلام؟! ويكرهه سعيد الناشف، فرفض بقوة!

وحين وصل لمنزله فوجئ بمظروف فيه صورته مع السكرتيرة، ليتصل به الذهبي

ذكرت دراسة أصدرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، أن اللغة العربية تحتل المركز السادس كأكثر اللغات انتشاراً في العالم، والمركز الثامن عشر بالنسبة للغات المترجمة. وأشار تقرير اليونسكو الذي صدر مؤخراً بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم، إلى أن ٩٦% من اللغات يتم استخدامها من قبل ٤% من السكان و١% فقط من اللغات متوافرة على شبكة الإنترنت، وأكثر اللغات انتشاراً في العالم هي الصينية والإنجليزية والأوردية والإسبانية والروسية. وتم تنظيم سلسلة من المبادرات بمناسبة اليوم العالمي للغة

## اللغة العربية تحتل المركز السادس من حيث الانتشار في العالم

الأم في مقر منظمة اليونسكو في العاصمة الفرنسية باريس. وأعلن الاتحاد الإفريقي عام ٢٠٠٦ عاماً للغات الإفريقية. جدير بالذكر أن ٨٠% من اللغات في إفريقيا ليس لها أي نموذج للترجمة، واستمرت بفضل تقليد المحادثة الشفهية. وتحتاج اللغة العربية جهوداً كبيرة لنشرها في العالم، حيث تقتصر البرامج المعتمدة حالياً للحواجز، وهي قضية يتألم لها الكثير من الأساتذة في خارج العالم العربي، حيث يعاني خريجو اللغة العربية في عدد من دول القوقاز والبلقان خصوصاً، والدول الغربية عموماً من البطالة ■

سرايفو: عبدالباقي خليفة

## أخي أنت تحيا

### إلى المدافعين عن الحق المبين في فلسطين

فأنت القوي وأنت الأمين  
وتروي العطاش بماء معين  
وفي الحرب أنت ذارعي اليمين  
وأنت الربيع بجذب السنين

أخي أنت تحيا مع المؤمنين  
أخي أنت لي كنزي المدخر  
تلمي النداء.. تحب الضداء  
وأنت المعين على المكرمات

تغيث اليتامى بليل البلاء  
ويكفيك خبز وملح وماء  
بجند لثام وبالأشقياء  
وردد نشيداً مع الصابرين

بكفيك تعطي جزيل العطاء  
وتحيا سعيداً مع الأوفياء  
أخي أنت حر ولو حاصرك  
فجاهد وصابر ولا تنكسر

بقيد حديد ولو عذبوك  
فأنت التحدي لمن أوعدوك  
وأنت العناد لمن عاندوك  
وصاحب فريقا من العاملين

أخي أنت حر ولو قيدوك  
فثابرو عاند ولا تعتذر  
وأنت الهجوم أمام الخطر  
وأبدع وجدد عسى تنتصر

تشق الغبار توم الصفوف  
وتغشى بعزم الشباب الأوف  
بيوم الوغى لا تهاب الزحوف  
فأبشر بنصر على المعتدين

عرفناك تهوى صليل السيوف  
وأنت المحب وأنت العطوف  
فعمل جواد قليل الكلام  
تحب الونام.. تشيع السلام

وسدد وقارب مع الصامدين  
وتحيا كريماً مع الخالدين  
أمام الحسود كتمت الأنين  
رحمت الأسارى مع الراحمين

وجاهد عدو البلاد الأشر  
فأما وقعت فأنت الشهيد  
وأما جرحت فأنت العميد  
وأما نصرت على الظالمين

وأبدع وبادر فأنت الأغر  
وخصب على أرضنا ينتظر  
وأنت الغيور بعيد النظر  
فأنت القوي مع الغالبين

تقدم تقدم عسى تنتصر  
أخي أنت غيث بهذا السحاب  
أخي أنت نور يشق الضباب  
تقدم تقدم بعزم الشباب

وبيني وبينك عم وخال  
ببأس شديد تخوض القتال  
رأيناك تلوي ذراع المحال  
فأبشر بنصر على الغادرين

أخي أنت مني وأنت ابن عمي  
بعزم الرجال بصدق المقال  
رأينا بوجهك نور القمر  
إلى القدس تسري وتتلو السور

بجهد الشباب بعزم الأسود  
وأيد بجند السممايا ودود  
فأنت الذي بالعطايا وجود  
فأنت النصير وأنت المعين

غداً سوف يهوي جدار اليهود  
فأرب بارك جهود الرجال  
وسدد خطانا وحقق رجانا  
وعجل إلهي بنصر قريب

القدر، فحكى للمحقق كل ما يعرفه، وأوضح له شكوكه، فانطلقا إلى ملجأ الأيتام ليسمعا قصة نورا من مديرة الدار.. وألقي القبض على شريف بتهمة الاعتداء على عرض نورا وقتلها.. فأنكر ثم اعترف أنه أمام حاجته للمال واستغلال الذهب لذلك أقدم على كثير من الصفقات المريبة التي كشفتها نورا، فهو قد اعتدى عليها بحيلة، ولكنه لم يقتلها، فحكمت عليه المحكمة بالإعدام بتهمة الاغتصاب والقتل العمد!

وفي تلك اللحظات انطلق صوت أحلام في القاعة، وقدمت نفسها ومعها رزمة من الأوراق التي تدين والدها، وأنها رأت رجلاً مشبوهاً كان يتردد عليه، قبل مقتل نورا بليلة واحدة، وقد أعطاه صورة ليضعها في محفظتها.. تأثر الجميع وذهلوا، وسقط الذهبي منتحباً واعترف بكل ما ذكرته أحلام وغير ذلك.. وتختم الرواية باختفاء الدكتورة أحلام، والبحث المحموم عنها في كل مكان، وانتظار أمها لعودتها، واستمرار صلاح في البحث عنها لأنه لن يتزوج غيرها!!

كان في ذهن الكاتب أكثر من قضية يريد معالجتها، فراح ينثرها في طريق أبطال روايته «قضايا الرشوة - خيانة المتعهدين - السرعة القاتلة - إهمال تربية الطفل - مسرح الأطفال - البرامج التلفازية وأثرها في الأسرة - السكرتيرات - العدول إلى الإنجليزية في مخاطبة المراجعين» فإن لم تسعه بقطة الأبطال لمعالجتها فإنه لجأ بها إلى الحلم! كما تضم الرواية جزئيات لم تخدم العمل الروائي، ولا تساعد على تصعيد الحبكة وتفصيلات كثيرة تُشعر القارئ أنه أمام شرح مفصل للفكرة بأسلوب الشاشة، من خلال بيان شامل كامل لكل صغيرة وكبيرة.. ومع ذلك، فقد استطاع الكاتب باقتدار أن يربط بين القضايا المختلفة، والأحداث المتباعدة، ويعطي شخصياته ما يتناسب مع وصفها ودورها. وإن السرد الذي جاء على لسان بطل الرواية «صلاح» متتابعاً سلسلاً لا يكاد ينقطع حتى في حالات وجود القضايا التي أراد أن يعالجها...

وإذا كان هناك مسرح مقروء فإن هناك رواية مشاهدة يُعد هذا العمل نموذجاً ناجحاً، فهو شد القارئ على متابعته حتى النهاية! ■

الناشر: مركز الراهة للتنمية الفكرية - دمشق

# عمارة يعقوبيان.. وثقافة الشذوذ



فارق كبير بين أن تعالج الفساد.. فتغوص فيه.. بغية البحث عن وسيلة للعلاج... وتقدم رؤية للإصلاح!!! وبين أن تعالج الفساد فتغوص فيه فتخرج موحولاً... «موكوسا» ولا تملك سوى الانبطاح.. والسقوط!!  
«عمارة يعقوبيان»... إحدى المعالجات الفنية القميئة المنتمية للنوع الثاني من المعالجات.

القاهرة: محمود خليل

عزام... ماسح الأحذية.. الذي تجر بالمخدرات فأثرى وأصبح من سكان العمارة، والذي قام بدوره «نور الشريف»... وهناك كمال الفولي الوزير السابق.. الذي يمثل الوسط الفاسد لدى الحزب والحكومة من خلال «بونديرة» يحددها لكل مهمة... خاصة عضوية مجلس الشعب التي تصل إلى نصف ثروة طالب غطاء الحصانة!! وهكذا فإن سكان العمارة «خليط، موبوء من أبناء الأمم واليوم.. لا يجمعهم سوى الانحراف والفساد والسقوط والتردي الأخلاقي.

أما حشرات سطوح هذه العمارة السيئة السمعة «عمارة يعقوبيان» فيسكنها بعض الفقراء والمطحونين.. مثل بثينة السيد «هند صبري» البنت الفقيرة التي تضطرها قسوة الحياة أن تعمل بائعة في محل ملابس... والعمل الإضافي لها بمخزن هذا المحل. حيث يمارس صاحبه معها الرذيلة مقابل عشرة جنيهات!!!

طه الشاذلي «محمد إمام» ابن البواب الذي أراد الالتحاق بكلية الشرطة، فوقف تسفله الاجتماعي حائلاً دون ذلك، فامتلاً حقداً وغلاً على المجتمع بما فيه ومن فيه.. فقرر الهروب من ذل الفقر، ومرارة الإحباط.. فانضم إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة!!

أما خيبة الأمل الفادحة.. فقد حملها أحد سكان العمارة المنكودة.. وهو الصحفي «حاتم رشيد».. والذي جسّد أخط صور الانحراف والشذوذ في تاريخ السينما المصرية على مدى مائة عام وأكثر.. حيث الصحفي.. رجل البحث عن الحقائق.. رجل شاذ يصطاد زبائنه من جنود الأمن المركزي.. وللأسف الشديد: فإن

باختصار شديد.. هذا هو العمل «الروائي» التمثيلي، الذي قدمه الطبيب علاء الأسواني «نصف الموهوب»، نجل الكاتب الصحفي الراحل «نصف الموهوب» عباس الأسواني... صاحب المقامات الأسوانية. تحت ادعاء «أدب المكاشفة»... الذي يمد الكاتب فيه حواسه الخمس إلى «الصندوق الأسود» لأسرار الحياة المعاصرة، الزاخرة بالتناقضات والانفلاتات، المزدهمة بالعجائب، والمختلطة إلى الحد الذي يعينك فيه على أن تقرأها تحت أي منظور، وأن تبصرها تحت أي مجهر، وأن توجهها إلى أية ناحية، وأن تحاصرها هي أية زاوية.

ولأن العنوان هو «عتبة النص» كما يقولون، فإن عمارة يعقوبيان تحملك من عنوانها إلى «جو أرمني» قديم، تختلط فيه الثروة بالمؤامرة، والجنس بالسياسة، والخيانة بالوطنية، والإلحاد والكفر بالدين، والوهم بالحقيقة... والماضي بالحاضر، ومن ثم، فإن العمل الروائي الرديء لعلاء الأسواني يقدم عدة نماذج بشرية متوازنة حيناً ومتقاطعة حيناً آخر... بين سكان العمارة القديمة بمنطقة وسط البلد من بقايا مجتمع الباشوات الذين طحن انقلاب ٢٢ يوليو أحلامهم، فانكبوا على ما بقي تحت أيديهم من ملذات.

## مجمع أوبنة

فهناك ابن الباشا زكي الدسوقي الذي صادرت الثورة حلمه في أن يكون وزيراً... فانكب على ملذاته والذي جسّد شخصيته «عادل إمام»، وهناك شقيقته «دولت هانم» التي قررت السقوط... فتحوّلت إلى «...» مقابل عدة جنيهات!!! وقد قامت «إسعاد يونس» بدور هذه الشقيقة!! ثم تعدد النماذج... «محمد

الممثل «خالد الصاوي» الذي جسّد هذا الدور الشائن، مازال يدافع عنه بشدة، بل ويؤصل له ثقافياً وفنياً، ويقول: «لقد كان هذا الدور الذي قمت به هو رهائي الأكبر»!!! وكنت أحمّل بتجسيد شخصية الشاذ جنسياً من زمان.. لأنها صعبة وجريئة!!

هكذا.. فالعمارة من «ساسها لراسها» فساد في فساد.. وانحراف في انحراف.. فهي «مجمع أوبنة» سياسية وأخلاقية وفكرية.. من الرشوة إلى استغلال السلطة إلى الشذوذ إلى الفساد الأمني والحكومي.. إلى التهنك الاجتماعي إلى...!!

## أين الرقابة؟

لكن بعد هذا الوباء الذي جمعه كاتب الرواية علاء الأسواني ابن الكاتب الراحل عباس الأسواني... وجسده المخرج «مروان حامد» ابن كاتب سيناريو الفيلم «وحيد حامد»... ومن شابه أباه فما ظلم... فما هي القضية الأساسية التي انتصر لها هؤلاء المغاوير.. الذين جمعوا في فيلمهم أكبر عدد من النجوم، وخصصوا له أكبر ميزانية للإنتاج والدعاية (٢٢ مليون جنيه) وعرضوه في دول العالم المختلفة (التي انتصروا لشذوذها) قبل أن يعرضوه على العرب!!

وغني عن البيان أن نقول إن «اللبانة» التي قتلها وحيد حامد مضغاً و«العلكة» التي يتشدد عليها منذ ربع قرن من الزمان... هي قضية الصحوة الإسلامية.. فلا ندري ما الذي يملأ قلب الرجل حقداً وكمداً على كل ما يمت لها



## على هامش الفيلم «الفضيحة»

«ومنهم أطفال» مقابل أجر... ومن بينهم شخصيات شهيرة جداً بالمتجمع.

● أحد أشهر المخرجين السينمائيين المشهورين بالشذوذ، يدافع بشدة عن هذا السقوط، ويتمنى لو تم تجسيده فنياً بكل صراحة ووضوح كحق إنساني مهضوم لم تلتفت إليه السينما في تاريخها الطويل، وهي تكافح من أجل حقوق الإنسان!!

● تجمعات الشواذ في مصر أخذت في التبعج بشكل سافر، حتى أضحت تجمعاتهم في ميدان «.....» بعد منتصف الليل، صيداً سهلاً لرجال المباحث... وإذا أردت أن تعرف مزيداً من الحقائق المخجلة... فابحث عن أوراق المحاضر رقم ٢٠٠٦/٨٠٨١، ٢٠٠٦/٨٠٨٤، و٢٠٠٦/٨٠٤٥م، بقسم قصر النيل!!!

● هؤلاء الملعونون يديرون موقعاً خاصاً بهم على شبكة الإنترنت باسم Sgayegypt ومعناه «مثليو مصر»... وهم وراء حملة ضاربة لإغراق مصر بأفلام «البورنو» و«الشذوذ»!!

● قناة «الحر» الأمريكية الناطقة بالعربية، هي أشهر قناة فضائية تبني طرح قضايا الشواذ والدفاع عنهم بكل إثارة وابتذال... بعدما كسرت إذاعة «لندن» هذا الحاجز عبر برنامجها القومي «عن الجنس بصراحة»!! ■

● عقب القبض على (٥٥) شاباً بتهمة ممارسة الشذوذ والتي اشتهرت باسم «قوم لوط»، اختمرت لدى أحد «المنكوسين» فكرة تأسيس جمعية حقوقية تدافع عن أحقية الإنسان في ممارسة ما يحلو له، وبالفعل تأسست هذه الجمعية في مصر عام ٢٠٠٢م... ومن بين مهامها حق ممارسة «الجنسية المثلية»، وقامت هذه الجمعية بتأليب جمعيات الشواذ في أمريكا وأوروبا ضد مصر، ومازالت هذه الجمعية تثير نجسها، في حرب موصولة على كل الثوابت الأخلاقية والدينية، بالتنسيق مع الجمعيات المناظرة في الغرب المنكوس!!!

● زعيم تنظيم الشواذ في مصر، كان يفاخر أثناء التحقيق معه منذ ٢ سنوات بأنه زار إسرائيل عدة مرات وله صداقات قوية جداً مع اليهود، وقد أثبتت التحقيقات أنهم ينتمون إلى تنظيم دولي مركزه «لندن» وأنهم إلى جانب شذوذهم يحتقرون الأديان جميعاً ولا يعترفون بالذات الإلهية!!

● مجموعات شهيرة جداً من الشواذ يعقدون اجتماعاً شهرياً في إحدى البواخر النيلية بالدور الثاني من هذه الباخرة الراسية أمام أحد أشهر فنادق الخمس نجوم الرابضة على شاطئ النهر الخالد!!

● القضية رقم ١٩٧٥٦ جنح العجوزة، تضم عدداً هائلاً من الشباب من خارج القاهرة، يمارسون اللواط مع أشخاص

سبب... هل هو أكل العيش... ٩٩ فتحولت مادة صحوة لديه إلى «سبوية» تريح من ورائها الإرهابي» و«طيور الظلام»... .. «عمارة يعقوبيان»!

هل هو «خوفه على البلده» الذي لا يفتأ ثر في وجه أبنائه، الأدناس والأوساخ بين حين والآخر؟!

أما علي أبو شادي فيلسوف النقد لعاصر.. فيقول: هي صدد دفاعه عن هذا فيلم: الفن يستعرض القضايا، ولا يقدم لولاً، والفن الذي يقدم حلولاً يخدع الناس! وباعتباره الرئيس الحالي لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية يقرر: «لا علاقة لنا الشأن الديني إلا عندما تتناول النصوص ملاً دينياً أو تاريخياً»... (وهذا كلام أعوج ن سكان عمارة يعقوبيان نفسها)!!

## وقال النقاد

يقول الناقد نادر عدلي: الفيلم ينقصه كوين نظرية واضحة، فإذا كانت كل شخصيات الفيلم تعبر عن ثورة يوليو وكل ما فيها من مساوئ وشذوذ فإن القراءة بهذا المعنى تجعل الفيلم يثير تساؤلاً كبيراً: هل عمارة يعقوبيان هي مصر الحالية!!

أما الناقد أحمد المصري فيقول: ليس من المصلحة أبداً أن تبرز كل هذه المساوئ، بالفيلم يعطي إحساساً أن البلد، بكل ما فيها قد أصبحت «بؤرة فساد»... ولا يقدم أية رؤية لحل، ولا يقسم أي نوع من التوازن... وربنا ستر عندما يعرض في البلاد العربية.

ويرى الناقد مصطفى درويش: أن لفيلم طويل (٣ ساعات) وممل جداً، ومليء الأدوار المحشورة... ومعظم أدواره بلا لون ولا لعم ولا رائحة.. خاصة «عادل إمام» (سفير لنوايا الحسنة للأمم المتحدة) الذي لم ينتج في دوره.. والمخرج «مروان وحيد حامد» بلا نبرة في تحريك الأحداث أو الأشخاص، وقد سوه الرواية الأصلية، وأسرف في المشاهد لقززة لشخصية الصحفي الشاذ التي جسدها خالد الصاوي...!

وعلى حد تعبير أحد الوزراء المصريين لذين شاهدوا الفيلم فقال: «هذا عمل مقرف مقزز ومثير للاشمئزاز» ■



## يحرم شراء

## هذه الشهادات

• هناك بعض البنوك تبيع شهادات تدخل فيها بسحب على مبلغ من النقود، والشهادة بسعر محدد، فما حكم ذلك؟

يحرم المشاركة بشراء هذه الشهادات لأمرين:

١. لأنها من الربا.

٢. لأنها شبيهة بالقمار.

أما الربا: فإن المبلغ المدفوع إنما يدفع بصفة القرض، فهو دين من صاحب المال على البنك، مقابل هذا القرض يخول البنك صاحبه الدخول في السحب، وهذه فائدة جرهما القرض، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا. وأما شبهها بالقمار: فلأن نية الداخل هي الدخول في السحب وليس استثماراً أو غيره، فإذا حالفه النصيب أخذ أضعاف ما دفع، وإلا رجع إليه ما دفع. ■

## غسل الجنابة

• ما كيفية الغسل من الجنابة؟ وهل

الوضوء واجب في الغسل؟

الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ٣٦٠/١).

وأعمال الوضوء سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبان في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية: الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلهما سنة لا واجب. ■

## الاهتمام بأمر المسلمين

• يقول النبي ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، فما هو مقدار الاهتمام المطلوب من كل مسلم؟

الاهتمام المطلوب في حديث النبي ﷺ مطلوب من كل مسلم ويعبر عنه بالقدر والطريقة اللذين يستطيعهما، فاهتمام الحاكم المسلم غير اهتمام الرجل العادي، لكن الكل ينبغي أن يعلن رفضه لكل ما يقع على المسلمين من أذى أعدائهم، وأن ينصرهم بما يستطيع، ولا شك أن أحوال المسلمين اليوم في كثير من البقاع تستثير عاطفة وإيمان المسلم، فالمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، وما زالت - والحمد لله - النصرة والعواطف موجودة جياشة تحتاج إلى من يستشيرها لتترجم إلى واقع حي، فكم من المسلمين من يبذل من أمواله الشيء الكثير، وكم منهم من يبذل جهده وعباءة بذاته ونفسه فيشارك المسلمين الوقوف معهم في صف واحد أمام أعدائهم، كما فعل كثير من شباب المسلمين، وارتوت أرض تلك الديار بدماء المسلمين من شتى البقاع، فالاهتمام موجود لكن التعبير عن هذا الاهتمام قد لا يتكافأ في كثير من الأحيان مع ما ينبغي أن يكون، فتحول بين العطاء والبذل في شتى صورته عوائق قد لا يكون - في كثير من الأحيان - بقدرته المسلم تذليلها، وهذا هو محل التقصير فيمن يستطيع أن يبذل هذه العقبات ولا يفعل. ■

## وصيتان للمتوفي

• توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين، وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة.

هذا ما يسمى بتزاحم الوصايا، فتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث - ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث - وفي محل السؤال، وصيتان كل واحدة بالثلث، الأولى في الخيرات، والثانية لأقرباء من غير الورثة، فيوزع الثلث عليهم بالسوية، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كل منهما، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبة السهام التي ذكرها الموصي. ■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان  
من موقع www.al-eman.com

## الوشم من الكبائر

• ما حكم الوشم على الوجه واليدين؟

الوشم محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب لأن النبي ﷺ لعن الواشمة والمستوشمة (رواه الإمام البخاري في صحيحه ٦٤/٧ من حديث ابن عمر رضى الله عنهما)، فالواشمة هي التي تفعل الوشم بنفسها، والمستوشمة هي التي تطلب من غيرها أن يعمل ذلك بها. كلاهما ملعونتان على لسان رسول الله ﷺ، فالوشم إذن محرم في الإسلام، وكبيرة من كبائر الذنوب، وهو من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى، الذي تعهد الشيطان أن يأمر به من استجاب له من بني آدم كما في قوله: ﴿وَأْمُرْهُمْ فليغيرن خلق الله﴾ (النساء: ١١٩).

فهو أمر لا يجوز عمله ولا إقراره ويجب النهي عنه والتحذير منه وبيان أنه كبيرة من كبائر الذنوب ومن فعل بها هذا إن كان ذلك باختيارها ورغبتها فهي آثمة، وعليها أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تزيل هذا الأثر إن كان في مقدورها إزالته، أما إن كان فعل بها بدون علمها وبدون رضاها كأن فعل بها وهي صغيرة لا تدرى فالإثم على من فعله، ولكن إذا أمكن أن تزيله فإنه يجب عليها ذلك، وإذا لم يمكن فإنها تكون معذورة. ■

## سباب الميت

• ما حكم سباب وشتم الميت؟

ورد النهي عن سب الأموات (انظر: صحيح الإمام البخاري ١٠٨/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها) لأنهم أفضوا إلى ما عملوا؛ فلا يجوز سب الأموات؛ إلا إذا ترتب على ذكرهم مصلحة شرعية؛ كأن يكون هذا الميت من علماء الضلال أو الرواة الكذابين أو له آثار سيئة؛ فإنه يجب تنبيه المسلمين عن آثاره وضلاله؛ ليحذروا من ذلك، أما ذكره مجرد غيبة ومجرد سباب لا مصلحة من ورائه؛ فإنه لا يجوز. ■

## الخصم من أجره الموظف بسبب أخطائه

• هل يجوز للخصم من أجره أو راتب الموظف إذا أتلف آلات أو أجهزة أو نحوه؟

إذا أخطأ الأجير الخاص أو أتلف شيئاً ويكون ذلك باعتهاء منه أو تقصير، كما لو استعمل الآلات والأجهزة استعمالاً خاطئاً فإدى إلى تلفها أو حملها ما لا تطيق، أو لم يحمها، أو أهمل في العمل... إلخ، ففي هذه الحالة يضمن ما أتلفه من غير اختلاف بين الفقهاء، وللمستأجر أن يخصم قيمة ما أتلفه من راتبه.

أما أن يحصل هذا التلف من غير اعتداء منه أو تقصير، فهذا مما اختلف فيه العلماء، والذي عليه أكثرهم أنه لا يضمن إلا إذا تعدى أو قصر، وذهب آخرون (كالإمام الشافعي في أحد قولييه) إلى أنه يضمن. والمسألة من مسائل الاجتهاد، فإذا أخذ صاحب العمل سواء كان فرداً أو مؤسسة بالقول الذي فيه تضمن الأجير، فلا ينكر عليه، على أن يقدر لكل خطأ قدره من الخصم من غير ظلم أو إجحاف، فإذا اختلف صاحب العمل والأجير في تحديد ذلك، فالمرجع في الفصل بينهم إلى القاضي الشرعي. ■

## سرقة الكفار

• هل يحرم على المسلم المقيم في بلاد الكفار أن يسرقهم؟

إن المسلم الذي يستحل مال الكفار سواء كان في بلاد المسلمين أم في بلادهم يقدم للكفار خدمة جليلة تشويه الإسلام والمسلمين، وهو يعين بذلك أصحاب الحملات التي تطعن في الإسلام.

والمسلم إذا دخل بلاد الكفار فإنه يدخلها بعهد وأمان - وهي التأشيرة التي تعطى له لتمكنه من دخول بلادهم - فإذا أخذ أموالهم بغير حق فإنه يكون بذلك ناقضاً للعهد فضلاً عن كونه من السارقين والمال الذي سرقه منهم محرم. ■

## حكم قتل الأسير

• كيف يعامل المسلمون الأسرى في الحرب؟

الأصل أن المسلمين إذا دخلوا المعركة فإنه ينبغي ألا يكون كل همهم الأسر، ولكن يجب أن يكون همهم كسر شوكة العدو، ثم بعد ذلك يكون الأسر، وعلى المسلمين أن يعاملوهم معاملة حسنة، وأما عن مصير الأسرى، فهو المن والفداء - واختلف العلماء في حكم قتلهم بين رافض ومؤيد. والراجح جواز قتل مجرمي الحرب منهم فقط. ■

## خضاب الرجل

• ما حكم وضع الخضاب (الحناء) بالنسبة للرجال؟

وضع الحناء في اليدين والرجلين من الزينة التي تتفق مع طبائع النساء، أما استعمال الرجال لها فهو دأب بين الحرمة والكراهة، لأنه فضلاً عن أنه من خصائص النساء يدخل في الترف والزينة، أما إذا كان استخدام الحناء للتداوي فلا مانع منه. ■

## التفريز بالمشتري



• ما حكم التفريز بالمشتري في الثمن؟

لا يجوز للمسلم أن يخدع من يشتري منه، فيبيعه بغير السعر المعروف في السوق، ويشترى للمسلم ألا يغالي في البيع، بل يكون سمحاً إذا باع وإذا اشترى؛ لحن النبي ﷺ على السماحة في المعاملة، واشتهر عند بعض الفقهاء أن الغبن يتسامح فيه في حدود الثلث، وما عدا ذلك يعتبر غبناً فاحشاً، لا يجوز. أخذاً بالحديث المتفق عليه في شأن الوصية: «الثلث والثلث كثير».

ومن هنا أخي المسلم فينبغي عليك أن تنظر بعين الاعتبار إلى أن البركة من الله تعالى وليست بقليل الريح ولا بكثيره، ونصيحتي إليك أن تعلمهم بالثمن المعتاد وهم في حل أن يقبلوا أو يرفضوا، والله تعالى أعلى وأعلم. ■

## الجهاد في سبيل الله



• ما هو الجهاد في سبيل الله؟

إن الجهاد مشتق من الجهد وهو الطاقة، أو مشتق من الجهد وهو المشقة، فالجهاد بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة، وفعلها مختلف، ففعل الجهد جهد فلان معناه بذل طاقته، وفعل الجهد جهد بالفتح هذا يجهد والأخرى يجهد، فبذل الجهد في سبيل الله تعالى معناه في تحقيق مرضاته هو الذي يسمى جهاداً، وهذا أنواع منوعة، وأوصلها العلماء إلى أربعة عشر نوعاً مرتبة في أربع

مراتب، فأولى المراتب جهاد النفس وهو أربع مراتب، المرتبة الأولى جهادها على تعلم ما أمر الله به، ثم بعد ذلك جهادها على العمل بما تعلمته، ثم بعد ذلك جهادها على الدعوة إلى ما علمته وعملت به، ثم المرتبة الرابعة جهادها على الصبر في سبيل ذلك، ثم المرتبة التي تلي هذا هي جهاد الشيطان وهو درجتان أيضاً جهاد فيما يلقى من الشهوات وجهاد فيما يلقى من الشبهات، ثم بعد هذا جهاد المنافقين، وهذا يكون بالقلب وباللسان وبالمال وباليد، ثم جهاد الكفار وهو أيضاً يكون بالقلب وباللسان وبالمال وباليد، فهذه أربعة عشر مرتبة هي مراتب الجهاد في سبيل الله. ■



## قوة الأمة في حفظ ثوابتها

محمد يوسف الجاهوش

**ما من أمة - مهما حققت من انتصارات - إلا خسرت بعض المعارك أمام أعدائها، وخسارة معركة لا تعني خسارة الحرب، ولا يصح أن تكون نهاية المطاف في حياة الأمم والشعوب.**

وخفضاً - بسنن الكون ونواميسه - فإن كل خروج عن هذه السنن يفضي بالضرورة إلى تغير الواقع، واختلال المعايير، ولقد أسهم بعد الأمة عن دينها وركونها إلى عيش الترف والرخاوة في ضعفها، وإنجاح مخططات الأعداء التي ما فتئت تحاك ضدها علناً وفي الخفاء، وإنها لنتيجة طبيعية لمقدمات سلفت، جنت الأمة بسببها مر الجني، ومنيت بأوخم العواقب، وأبشع الهزائم وأقساها، وأوشك بعضها أن يصيب من الأمة مقتلاً، ويأتي على بنينها من القواعد.

ذلك، لأن الأمة غيرت نهجها، وحادت عن منهجها الذي سادت به قروناً، فمضت فيها سنة الله الثابتة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

**لكن اللطيف الخبير** سبحانه وتعالى يتدارك هذه الأمة دائماً بالطف والرحمة، ويهيئ في - كل فترة - من يجدد لها أمر دينها، ويستنهض عزائم بنينا، فيحيا الأمل في صدورهم، وتستتير بنور القرآن أبصارهم وقلوبهم، فتراهم في وسط الجمع الحائر والواقع الجائر طرازاً آخر، كأنهم بعثوا من جيل النور والريانية، لينبهوا الغافلين، ويرشدوا التائهين، ويعلموا الجاهلين، غير مباليين بمصاعب الطريق، ولا يكيد الأعداء وما يكرون.

**إن هذا الطراز من الدعاة المصلحين،**

**إن التاريخ شاهد** على أن التكتسات والنكبات تعطي الأمم الحية قوة محفزة لاسترجاع همتها وتلافي أخطائها وإحياء عوامل القوة الكامنة في ذاتها، ولن يتأتى هذا لأمة من الأمم إلا إذا حفظت ثوابتها، وفعلتها في واقعها، وجعلتها أسس منطلقاتها، وبذلت من أجل حفظها أقصى إمكاناتها وجميع ما في وسعها.

إنها متى فعلت هذا استعادت صحتها، وتمثلت للشفاء من عللها وأسقامها، وجابهت أعداءها بإرادة صلبة ويقين يأبى أن يلين، فضلاً عن أن ينهزم أمام المحن والشدائد، وليس ما نقوله دعوى نديها ولا هو رجم بالظن والتشهي، إنه من السنن المطردة في مسيرة الأمم والشعوب، لا تتخلف في زمان ولا مكان.

**وتحن المسلمين** لسنا بدعاً بين الأمم، فما تزال سنن الله تعالى ماضية فينا - مثل غيرنا - من فجر الرسالة، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد حققنا الكثير من الانتصارات، كما منينا بالكثير من الهزائم والنكسات، بل والنكبات، فكيف انتصرنا؟ ولماذا انهزمنا؟ لقد حافظنا التوفيق عندما حفظنا ثوابتنا العقديّة، وراعينا منطلقنا الإيمانية، وأخذنا بالمتاح من الوسائل المادية، فكانت أهدافنا واضحة، ومقاصدنا محددة، وطريقنا مرسومة جلية:

**الله غايتنا**، فبهدها نهتدي، والرسول أسوتنا، فعلى سننه نمضي، ونشر الإسلام هدفنا، فلا نحيد عنه، وإخراج الناس من عبودية البشر إلى عبودية رب البشر، أمّنتنا التي تسلك بنا طريق الجنة والرضوان، فإن فزنا بالشهادة في ساحة المعارك والنضال فتلك أسمى أمانينا وأغلاها، بل أحبها إلى قلوبنا وأشهاها، ومن ذا الذي يحظى بها ولا يردد من الأعماق «فزت ورب الكعبة».

**هذه بعض معالم دربنا** الذي أفضى بنا إلى النصر والسيادة، وحققتنا بسلوكه العزة والريادة وانتقلت الدنيا على أيدينا - وبمبادئنا - من التيه إلى النور والضياء، فأشرقت الأرض بنور ربها وأزينت، ودخل الناس في دين الله أفواجا، ونعموا بالحرية والأمن والاستقرار.

ولما كان أمر الحياة منضبطاً - رفعاً

والشبان الناهضين لهم الدليل القاطع والبرهان الساطع على أن أمتنا - في عصرنا هذا - ما تزال هي الأمة المرشحة - دون سواها - لإنقاذ البشرية من ويلات حضارة الدمار المادي والفساد الأخلاقي والتفمسح الاجتماعي.

نعم، هي الأمة الوحيدة المؤهلة لكل ذلك، لما تكتنزه من رصيد الفطرة السوية، والمنهج الرباني القويم، والإرث التاريخي النقي.

إن حضارتنا هي التي لها سبق إسعاد الإنسانية قروناً من الزمن، وهي قادرة على ذلك الآن بعدما أقلست حضارة الغرب على الصعيد الخلقي والاجتماعي والإنساني.

إن العالم - اليوم - بحاجة إلى إحياء المشاعر الوجدانية وتوثيق الروابط الإنسانية، والعيش بأمن وسلام، بعيداً عن الحروب والنزاعات التي لم تجن البشرية منها إلا التمزق والضياع وتآصيل العداوة والبغضاء بين بني الإنسان الذين أوجدتهم الله تعالى ليتعارفوا ويتعاونوا مهما اختلفت أديانهم وعقائدهم.

**إن الحياة في ظل حضارة الإسلام** حياة يأمن فيها كل إنسان على نفسه وعرضه وماله، ويبيت وليس وراءه بابهم يقلقه، ولا يخاف على ما في داخله سطواً ولا نهباً.

إنها حضارة ترعى بنينا ومواطنينا - على اختلاف أديانهم - منذ الولادة حتى الوفاة. وتهيئ لهم أسباب رغد العيش وهناءته، تكفل لهم كل حقوقهم، ولا تطالبهم بأكثر من أن يكونوا مواطنين صالحين، يسهمون بجهودهم وولائهم لحفظ كيانها وسلامة مسيرتها وصون مكتسباتها ومنجزاتها.

**إن البشرية لن تجد سعادتها وأمنها** إلا بالعودة إلى الفطرة السوية: ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (٣٠) (الروم).

وهذه الفطرة هي رسالة الأنبياء كافة، وقد حفظت رسالة الإسلام أسسها وصالته من الضياع. فالإسلام لاتباعه عقيدة وشريعة ونظام حياة، وهو صيانة ورعاية ورحمة لمن عاش في دولته، ورعا حرمة - أي كان دينه ومعتقده - ما دام محافظاً على حقوق المواطنة وصدق الولاء ■



إيمان مغازي الشراوي

# مقراءة « حامل المصحف الشريف »

## يكثر استخدامها في مواسم الخير وأوقات التنافس في الطاعات

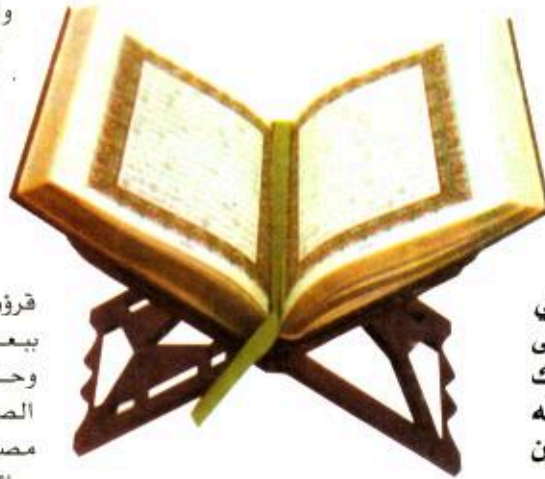
والسور، وكانت كتابته غاية في الثبوت مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

ثم جمع في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه مرة أخرى، وذلك لما اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق القراء في الأمصار وكثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض، ومنعاً للفتنة وحسماً للاختلاف نسخ سيدنا عثمان المصحف التي كانت عند أبي بكر في مصحف واحد مرتباً لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم.

وهكذا وصل إلي وإليك هذا المصحف الشريف بلا سابق عناء منا في الحصول عليه بهذه الصفة، وقد أختار منه الحجم الذي يناسبني، وهذا من فضل الله علينا وتيسيره فإن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً يسر له أسباب الخير، وما هو سبحانه وتعالى قد يسر للكثير منا الحصول على أعظم الخير وسبب الخير كله ألا وهو كتابه الكريم لننهل منه تلاوة وحفظاً، وتعلماً وتعليماً، وتدبراً وفهماً، وتحاكماً وعملاً.

ولو نظرنا إلى السلف الصالح وتعاملهم مع القرآن في شهر رمضان لعرفنا كم نحن مقصرون، ولسهل علينا العمل، وعلى سبيل المثال لا الحصر: كان الزهري إذا دخل رمضان يقول: «إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام!» وكان مالك إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على قراءة القرآن من المصحف.

وكان قتادة يختم القرآن كل سبع ليال، وفي رمضان كل ثلاث، وفي العشر الأخير منه كل ليلة. وكان إبراهيم النخعي يختم القرآن الكريم في رمضان كل ثلاث ليال، وفي العشر الأواخر كل ليلتين. وكان الأسود يقرأ القرآن الكريم كله في ليلتين. ■



هل تتذكر شيئاً حين تمسك القرآن الكريم بيديك لتضعه فوق المقرأة وتمتع عينيك بالنظر لآياته؟

الصحابة والتابعون أنسوا بصحبة القرآن الكريم فتفاعلوا مع آياته

محفوظ في الصدور ومكتوب في الصحف ولم يجمع في مصحف واحد. قال الخطابي: «إنما لم يجمع النبي ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقيه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته أهدم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وهاءً بوعده الصادق بضمآن حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر». لذلك أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجمعه في مصحف واحد مرتب الآيات

إنها تصنع من الخشب أو المعدن تذكر من يراها بالقراءة، وهي وإن كانت خشبية أو معدنية فمهمتها واحدة، ألا وهي حمل ما يوضع عليها من كتب لتقرأه بارتياح دون عب أو ملل من حملها، لكن خيراً ما وضع وحمل على تلك المقرأة على لإطلاق هو كتاب الله عز وجل، إذا فإنك ما إن تراها حتى تتذكر في لحال المصحف الشريف الذي تحظى لقراءة بحمله بين دفتيها لتساعدك ذلك على أن تتلوه وترتله، بل وتحمله أنت الآخر في قلبك وتحفظه بين جوانحك!

يكثر استخدام المقرأة في مواسم الخير وأوقات التنافس في الطاعات التي من أجلها أعظمها تلاوة القرآن الكريم الذي يذكرنا خير الشهور، قال تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة: 185). وقد فضل هذا لشهر المبارك بتزل القرآن فيه، كما فضلت خير ليلاليه وخصت بأول نزول الوحي علي رسول الله ﷺ فيها، قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ (القدر).

وكان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر لي بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل من لسماء الدنيا إلى الأرض مفزقاً في ثلاث عشرين سنة كما ذكر أهل العلم.

فهل تتذكر شيئاً حين تمسك القرآن الكريم بيديك لتضعه فوق المقرأة وتمتع عينيك بالنظر لآياته وهو معك تحمله في أي مكان ذهبت وتقرؤه في أي وقت اخترت؟ إن هناك أناساً كرمهم الله فكانوا سبباً لوجود هذا المصحف كما تراه الآن، وما فتئ قوم يسهرون ليلهم ويصلون به بالنهار ليصلني أنا وأنت هذا القرآن العظيم لتتعلمه وتقرأه ينسمعه غصاً كما أنزل على رسول الله ﷺ، جزاهم الله عنا خيراً.

لقد قبض رسول الله ﷺ والقرآن

# أحمد الله تعالى على نعمة الحجاب.. وأعتر بأنني أحمل شرف أداء هذه الفريضة

القاهرة: للرجلة

• يردد البعض أن حجابك قد أتى في ظل «هوجة» الحجاب و«موضة» ارتداء بعض الفئات الشهيرات له..!!

أولاً: أنا راضية ومطمئنة ومقتنعة بما فعلته تماماً.. وحجابي كان فضلاً من الله علي.. فالحمد لله حمداً لا ينتهي له على ذلك.

ثانياً: لماذا يبحث الجميع عن التشجيع في كل شيء.. ثم يعيبون ذلك التشجيع عندما يكون على عمل إسلامي!!

فالتحفيز والتشجيع.. عامل أساسي في نجاح كل إنسان.. حتى الجنة.. وهي منتهى أمل المؤمنين.. لها كل عوامل التشجيع والجذب والتشوق لدخولها.. «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة».

ثالثاً: نحن نقول في كل ركعة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.. فالعبادة الجماعية عون وصون للإنسان.. وتشجيع ورفع للهمة.. حتى إن الحديث يقول: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

لذلك.. فالتشجيع ليس عيباً، ولا مذممة.. ولا يمكن أبداً أن يسمى «هوجة» أو «موضة».. إنما الأمر كما يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)..

**الالتزام والفهم الصحيح لهذا الدين.. يفتح آفاق الحياة أمام الشخصية المسالمة**

فعلى الرغم من أنني أخذت هذه الخطوة وحدي وبكل إرادتي وطواعيتي وإقبالي على الله تعالى.. لكن.. ما المانع أن يشجع بعضنا بعضاً، وأن يأخذ الناجي منا بيد أخيه..

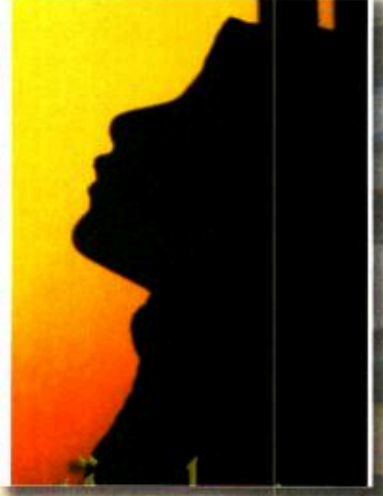
• وهل هناك فترة مراجعة للنفس بعد اتخاذ هذه الخطوة، التي يعتبر اجتيازها أمراً صعباً، خاصة بالنسبة للغارقين في الشهرة والأضواء؟

. ليس هناك أفضل ولا أجمل من الإقبال على الله تعالى، والتقرب من حضرته جل وعلا.. وإن كان ثمة مراجعة، فهي مراجعة للنفس على ما قدمت وأخرت.. وليس على ما أقبلت به على الله تعالى.. فقد ورد من كلام الصالحين: من علامات المقت فوات الوقت.. بمعنى ألا يلحق الإنسان بقطار التوبة، وقافلة التوابين، فيفوت عليه الوقت وهو يسوف ويؤجل.. ذلك لأن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين.. وبالتالي.. فالمراجعة واردة.. ولكن تحت ظلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (٢٩) وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً ﴿٢٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢١﴾ (الإنسان).

• بعض السيدات يقلن: الحجاب ليس دليلاً على الالتزام والخلق.. المهم: أن النوايا حسنة والقلوب بيضاء.. ما رأيك؟

. هؤلاء يرد عليهن الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات».. والأثر الآخر.. «وإن قوماً دخلوا النار وقالوا نحن نحسن الظن بالله، وكذبوا.. لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل»..

.. نحن لا نقول: إن غير المحجبات



حصار

تجربتي

الفتانة «مي عبد النبي» فتانة الأدوار النسائية والإنسانية الرقيقة والهادفة، وصاحبة الأدوار التي يكمن نجاحها في بساطتها وصدقها، مسكونة بالالتزام قبل الحجاب وبعده، ولكنها بالحجاب قد أصبحت غرضاً لسهام العادين لحدود الله، وللمعادين للحل الإسلامي، والمنظور الإسلامي، والرؤية الإسلامية بكل أشكالها وألوانها... وبعد حجابها.. وشباتها على الطريق.. التقيناها.. وحاورناها.

لا أخلاق لديهن.. أبدأ.. فكم من الفاضلات الصالحات.. لم يهتدين للحجاب بعد.. ولكن نقول: إن الحجاب فريضة.. والفريضة لا تناقش بمثل هذه الافتراضات.

قاله تعالى يقول: ﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن﴾ (النور: ٣١). ويقول تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ (الأحزاب: ٥٩). والحجاب له شروطه ومواصفاته.

ولذلك.. لا يمكن مثلاً أن يقول الله تعالى: ﴿ويقيموا الصلاة﴾ (البينة: ٥). ثم يقول إنسان: الصلاة غايتها الخلق الحسن.. فالمهم طيبة القلب والخلق الحسن.. ومرحباً بالخلق الحسن، ومرحباً بطيبة القلب والنوايا الخيرة، ولكن.. لا بد مع هذه النوايا من العمل، فالإيمان.. ما وقر في القلب وصدقته العمل.

#### أعمال دعوية

• **هل هناك بعض الأدوار التي قمت بها بعد الالتزام.. بنية أنها أعمال دعوية من خلال إطارها الفني الملتزم؟**

نعم.. هناك مسلسل «المرأة في الإسلام» وكان يتناول المواقف الخالدة للمرأة في تاريخنا وحضارتنا، وكيف كانت تقوم بدورها على أكمل وجه كمربية وزوجة وأم، بل وفقهية وداعية ومجاهدة.. وكانت كل حلقة ذات موضوع مستقل، وقدمت فيه عشرات الحلقات وهو من تأليف محمد أبو الخير، وإخراج توفيق حمزة.. وهناك مسلسل «الوعد الحق» من إخراج وفيق وجدي عن قصة الدكتور طه حسين.

وهناك المسلسل الطريف «نوادير العرب».. من إخراج محمد عبدالسلام، وكذلك «عدالة الرشيد»، وهو مسلسل تاريخي من إخراج محمد عبدالسلام، والمسلسل التاريخي العظيم «علماء العرب».. وغيرها من الأعمال التي تراعي الضوابط والشروط الواجبة للفن الإسلامي، وهي بمنزلة مدرسة دعوية لقراءة تاريخنا وحضارتنا،

**لماذا يقبلون التشجيع على كل شيء حتى على الجريمة.. ويضيقون به إذا كان تشجيعاً على الطاعة؟!؟**

**الفن الإسلامي.. مدرسة دعوية عظيمة.. لكن بشروط!**

وعطائنا الاجتماعي والثقافي، وأيضاً لتعليم اللغة العربية الفصحى التي كادت تضيع وسط هذه الحرب الإعلامية التي لا ترحم.

• **بمناسبة اللغة العربية.. بعض الفنانين.. حتى الملتزمين منهم.. يهربون من أدوار اللغة العربية الفصحى.. بحجة أنها لن تساعدهم على إبراز مواهبهم الفنية كاملة.. وأنها ستحجم أداءهم في عدة أدوار جامدة.. تعليقك؟!**

هذه حجة واهية جداً، فالفنان الذي يؤدي بالعامية.. هو الذي سيؤدي بالفصحى.. اللهم إلا إذا كانت الفصحى شيئاً مستحيلاً بالنسبة له.. وهي كذلك فعلاً بالنسبة لبعض الفنانين.. وأحب هنا أن أقول.. إن أعلى مستويات الأداء والتعبير وإبراز، بل وتفجير الطاقات الكامنة لدى الفنان.. لا تكون إلا بالفصحى.. وعلى الرغم من أنها تحتاج إلى مجهود مضاعف من الفنان.. إلا أن الأدوار ذات الأداء اللغوي الفصيح هي أحب الأدوار بالنسبة لي، خاصة عندما يكون الدور جيداً وعميقاً ويقول شيئاً، ويؤدي رسالة.

• **لكنك من الفنانين المقلات في أعمالهن بالسينما والمسرح والتلفزيون؟**

الفنان لا يفرض نفسه، وكذلك

الأدوار لا تُفرض على الفنان ولكن هناك أكثر من عامل في مسألة الندرة أو الكثرة... مثل الأدوار التي يجد الفنان نفسه فيها، والمخرجون الذين سيختارونه للعمل. وهكذا.. فالأداء والإنتاج الفني له أكثر من عنصر وأكثر من متغير يحكمه ويؤثر فيه..

وبصفة عامة.. ليس هناك أسباب تمنعني من العمل في أي مجال.. إذا ما كان العمل ككل، ليس فيه ما يعاب إسلامياً، وكان دوري فيه يقول كلمة طيبة من خلال الشكل والمضمون الطيب للعمل بكامله.

• **وأخيراً.. هل يعيق الحجاب حركتك في العمل والحياة، وهل هناك فارق كبير بين «مي» قبل الحجاب وبعده؟!**

نعم هناك فارق هائل بين «مي» عبد النبي «قبل الحجاب وبعده»! فأنا الآن إنسانة أحياناً كل دقيقة في حياتي عن وعي وفهم ورسالة ونية.. وأحاول توجيه كل نقطة أو خطوة في حياتي إلى الخير الدائم والباقي: ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد (٢٠)﴾ (آل عمران).

والحمد لله تعالى، فقد من الله عليّ بهذه النعمة منذ سبع سنوات وأصبحت أحمل شرف هذه الفريضة الإلهية على المرأة المسلمة، وبصفة شخصية.. أنا أقرر أن الالتزام والفهم الصحيح يفتحان كل آفاق الحياة أمام الشخصية المسلمة، التي كانت قبل التزامها، لا يشغلها إلا شرائح من هذه الحياة، ونماذج معينة من هذا المجتمع، وتعاني من أزمة حقيقية في ترتيب وفهم الأمور والواجبات.. ولكن بعد الالتزام يصبح الفرد كبيراً وعظيماً.. ويصبح دوره في الحياة أكبر وأعظم.. والحمد لله رب العالمين. ■

**العدد القادم:**

**الفنانة الثابتة مديحة حمدي تروي حصاد تجربتها**

**أقول لأخواتي المسلمات: من علامات المقت.. فوات الوقت.. فهيا نالحق جميعاً بقافلة التواوين**

بعد سنوات من الزواج.. كيف ينتعش الحب الذابل؟

## الخيرة حنان زين: الحب بذرة لا بد من سقيها حتى تكبر مع الزمن



تبدأ مرحلة الشباب.. فيداعب حلم الزواج القلوب، وصورة العش السعيد العيون.. ويتحقق الحلم، ويرفرف طائر السعادة على العروسين وقتاً قد يطول أو يقصر.. ثم يضع الطائر جناحيه، وتنطفئ جذوة المشاعر الجميلة.. ويصبح التعود والفتور سيدي الموقف في العش المشترك، فيسود الصمت.. وتتباعد الأرواح.. وتصبح المشاعر المتدفقة أثراً بعد عين.

القاهرة: مركز الإعلام العربي

كيف نعيد للحب الذابل بين الزوجين حيويته؟ وما الذي يفسد الحب الزوجي.. وهل الإعلام وصوره الزائفة من بين هذه المفسدات، ومتى تكون العلاقة الخاصة محفزة للحب وتعبيراً قوياً عنه.. إجابة هذه التساؤلات وغيرها في حوارنا مع الأستاذة حنان زين - الخيرة الأسرية، ومديرة مركز السعادة للاستشارات الأسرية، وهذا نص الحوار:

• ماذا عن أهمية الحب في الحياة الزوجية أم ترف؟

أنعم الله على الإنسان بجنة في الدنيا وهي السعادة الزوجية، ولا يشعر بهذه السعادة إلا من اغترف ونهل من رحيقها وذاق حلاوة حب الطرف الآخر فيها، فبدون الحب لا تقوم الحياة الزوجية، والحب هو المودة والرحمة، أي العواطف الدافئة والمعاملة الحسنة الرقيقة والكلام الطيب والتماس الأعذار، وغير ذلك..

• يبدأ الزوجان بمشاعر فياضة سرعان ما تتلاشى أو تضعف بعد فترة، فكيف يمكن الحفاظ على هذه المشاعر؟

معظم الأزواج السعداء لم يسبق زواجهم قصص حب عنيفة، ولكن المشاعر ولدت بذرة الارتباط، ثم كبرت بالزمن والخبرات

والاهتمامات المشتركة، شريطة الحرص على إرواء هذه البذرة بالأقوال الطيبة والتعبيرات الحانية والنظرات الدافئة، وكذلك بالسلوكيات التي تعبر عما في القلوب من حب واحترام، ولنا في حديث رسول الله ﷺ أسوة حسنة، حينما يخبرنا أن الرجل إذا نظر إلى امرأته نظرة ود، ونظرت إليه غفر الله لهما؛ فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من بين أصابعهما، فكل ما في الحديث من حوارات غير لفظية، بلا شك سيعقبها لغة لفظية تسهم في توثيق أواصر الحب.

• ماذا ينقص كلا الزوجين ليستمر الحب بينهما؟

- هناك تسعة عشر سبباً من أسباب

١٩ سبباً للطلاق في سنة أولى زواج.. أهمها عدم تأهل الزوجين وقلة خبرتهما الحياتية

الطلاق في السنة الأولى من الزواج، والذي تصل نسبته إلى ٤٠٪. يتصدر هذه الأسباب عدم تأهيل الزوجين قبل الزواج، وبالتالي زيادة مساحة الصدام بينهما لقلة خبرتهما الحياتية، وعدم المعرفة العلمية، وبالتالي فقدان جزءاً كبيراً من احترامهما المتبادل ويبدأ الحب في الانزواء، باختفاء المظاهر التي تعبر عن وجوده، وكلما فهم الطرفان قبل الزواج طبيعة كل طرف وخطوطه الحمراء واحتياجاته النفسية والجسدية والاجتماعية، وحرص كل طرف على أن يضع نفسه مكان الطرف الآخر كان ذلك أقرب طريق إلى التآلف والتناغم، فالسعادة تصبح أقرب إلى الكمال إذا اقتترنت بالفهم والتأهيل، خاصة أن معظم الأسر تختفي فيها مظاهر التعبير عن الحب تدريجياً، في حين تطفو على السطح مظاهر الاختلافات بصورة جلية واضحة، فيفقد كل طرف قدرته النفسية على التعبير عن المشاعر الطيبة، في حين قد يكون دائم التعبير عن المشاعر السلبية، وأحياناً كثيرة نتيجة كثرة الخلافات يختفي الحب، أو على الأقل يتوارى خلف ستار ضغوط الحياة



## المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٥٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٥-٢٥٦ - ٥٢٦-٢٥٦

فاكس: ٥٢٦-٢٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



تكون كذلك، وإذا لم تكن فهذه مأساة.

● هل الاحتفاظ برومانسية دائمة خيال أم واقع يمكن معاشته وكيف ذلك؟

الاحتفاظ برومانسية المعاملة أمر حثا عليه رسول الله ﷺ، وأول هذه الرومانسية هي التعبير عن الحب، ولنا في رسول الله قدوة حسنة، حينما سئل عن أحب الناس إليه قال عائشة، كما أن الهدايا واللفتات البسيطة واللمسات والنظرات والإحباءات لها دور في الاحتفاظ بالرومانسية التي تجعل من الحياة الزوجية سعادة دائمة.

● هل من الضروري التعبير عن الحب أمام الأبناء؟ وماذا تقولين لمن يعتبرون هذا التعبير ضعفاً؟

من الضروري جداً التعبير عن الحب أمام الأبناء، فكلما أحطنا الطفل بالأجواء الدافئة والسعيدة كان ذلك سبباً لنشأته نشأة سوية من الناحية النفسية والأسرية، وكان ذلك ادعى لتفوقه في جميع مناحي الحياة، وبالتالي يصبح الأبناء سبباً في سعادة الآباء.

● هل للعلاقة الزوجية الخاصة أثر في تنمية الحب بين الزوجين، وهل يمكن اعتبارها تعبيراً عنه؟

إذا حدثت هذه العلاقة في إطار من التناغم والتفاعل تحولت إلى جسر من التواصل والحب بين الزوجين، وخرجت عن كونها علاقةً جسديةً إلى مجال النفوس والأرواح لتصبح علاقةً نفسيةً معنوية، وإذا حرص الطرفان على تجديد هذه العلاقة وإنعاشها.. وتوخى كل منهما الحرص على إمتاع الطرف الآخر وإشباعه زاد أثرها في تعزيز المشاعر بين الزوجين. والواقع أن العلاقة الخاصة أحد أشكال التعبير عن الحب وليست كلها؛ لأن الحب سلوك يوحى، ومشاعر ممتدة مكانها كل تفاعلات الحياة لا الفراش فقط. ■

الصورة الزائفة التي يقدمها الإعلام للحب أشقت عدداً كبيراً من الأزواج

المتصاعدة.

● ما الأشياء الصغيرة التي تفسد الحب أو تقتله؟

السعادة لا تأتي صدفة ولا عشوائية، ولكنها شعار لا بد أن يرفعه الزوجان ويتفقا على وسائل تحقيقه، فقبل أن نذكر الأشياء التي تفسد الحب، لا بد أن نحرص على كل ما ينمي الحب ويكون هدفاً نضعه نصب أعيننا، فنسعى إليه بجد واجتهاد ليجلس الزوجان معاً ويضعوا ميثاقاً لكيفية المحافظة على الحب، ويضع كل طرف خطوطه الحمر (أي الأمور التي تضايقه وتستغزه)، سواء من ناحية علاقتهما معاً أو المعاملات المادية، أو العلاقات الاجتماعية بأهاليهما.

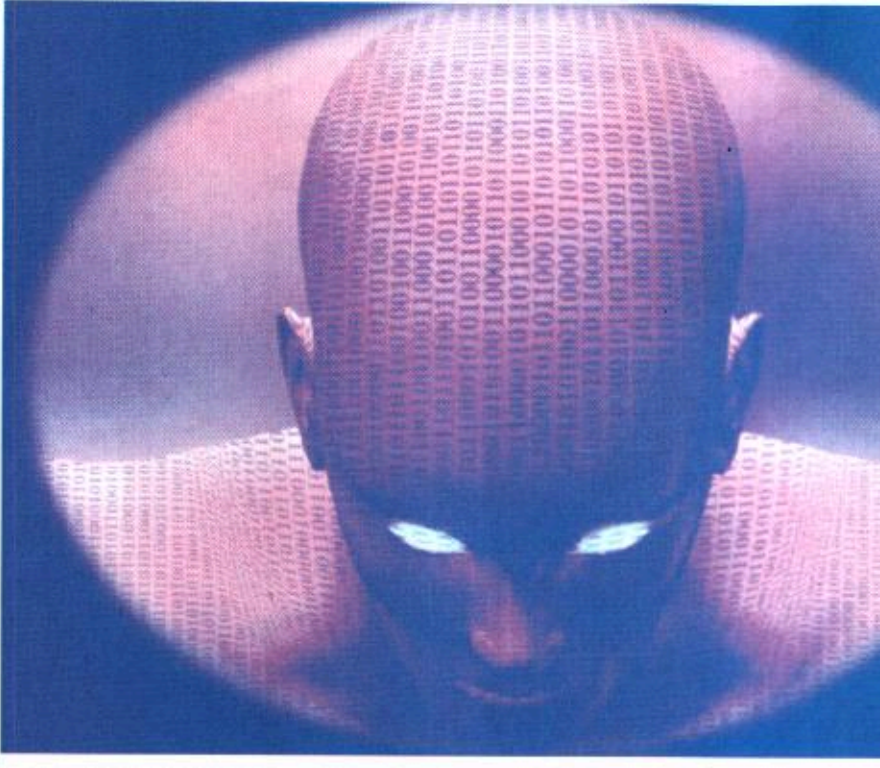
ولكن هناك أموراً تعتبر بسيطة، ويقع فيها كثير من الأزواج، وتتلفئ بها حرارة الحب مثل غياب الابتسامة الهادئة، عدم التعبير عن فرحة اللقاء وتلاشي الاستقبال الحار، عدم تقدير الطرف الآخر والشكر والعرفان، افتقاد الهدايا الرمزية، نسيان اللمسات الحانية الرقيقة، غياب تذكّر المناسبات السعيدة، عدم التعاون في أمور البيت، معاملة أسرة الطرف الآخر بلا احترام.. وغير ذلك من مهلكات الحب.

● هل للأبناء دور في تدعيم الحب بين الزوجين، وكيف يكون ذلك؟

- نعم للأبناء دور في تدعيم الحب بين الزوجين والعكس، إنهم عامل من عوامل الترابط، والحقيقة أن الأزواج هم البداية، فلو تمتعت علاقتهما بقدر كبير من العاطفة الجيدة سيمتد الأثر إلى الأبناء، سنجنّي أول ثمرة وهي السكينة النفسية للجميع.

● هل يؤثر الطرح الإعلامي لصورة الحب الزائفة الرومانسي على الحب بين الزوجين؟

الصورة المزيفة التي يقدمها الإعلام للحب في لقطة مدتها خمس أو عشر دقائق لشباب وهنّاة يرقصان تحت الأمطار أو يتمايلان مع الأغصان.. هذه الصورة أشقت عدداً كبيراً من الأزواج والزوجات، فلا هي حقيقية، ولا هي واقعية ولا تتناسب مع متطلبات الحياة وأعبائها.. فالجميع يتخيل أن كل الأوقات بين الزوجين تكون كهذه اللقطات.. ولعدم واقعيتها يكثر الخلاف بين الزوجين، فهما يتصوران أن الحياة لا بد أن



الذاكرة هي الركيزة الأساسية للعقل، وعندما ن فقد الذاكرة لا نعلم من نكون؟ ومنذ قدومنا للحياة فكل ما نحسه أو ندركه يُسجل في الذاكرة، قد يتوارى بسبب الغفلة والإهمال لكنه لا يمحي، والذاكرة ركن التعلم، فاكترساب المعلومات وتخزينها واسترجاعها من أعظم وظائف الدماغ.

د. محمد السقا عيد (\*)

**تعريف الذاكرة:** البعض يُعرّف الذاكرة بأنها العملية التي تحفظ المعرفة على مر الزمن. واتفق العلماء على تعريف بسيط للذاكرة، فقالوا: هي القدرة على تذكر التواريخ والوجوه والحقائق والمعلومات والأشكال والمعطيات. لذلك فإن الذاكرة العقلية مفيدة لك في كل الأحوال، ليس فقط في تحصيل دورسك وأداء اختباراتك، ولكن أيضاً في علاقاتك الاجتماعية ومواقفك في محيط العمل.

وليس هناك ذاكرة ضعيفة كما يعتقد بعض الناس ذلك، لكن في الحقيقة أن هؤلاء الأفراد يمتلكون ذاكرة غير مدرية. والذاكرة هي الركيزة الأساسية للعقل وتُكوّن العمود الفقري لشخصية الإنسان. وهي شديدة الالتصاق بالمشي الذي هو أداة العقل، ولسنوات عديدة مضت راجت فكرة خاطئة تعتبر الذاكرة ككيان منفرد يمكن تعيينه، لكن الفكر السائد الآن هو أن الذاكرة تتألف من مقومات عديدة محملة على شبكة موزعة من الخلايا العصبية.

وعندما تكون الذاكرة فارغة أو مفقودة يتعذر أن نعرف من نكون ونصبح تحت رحمة أي مؤثر خارجي، ففقدان الذاكرة يؤدي إلى تلاشي ذات الإنسان وتاريخ حياته وعلاقاته بمن حوله. الحقيقة المؤكدة أن ما تتلقاه الحواس هو أضعاف أضعاف ما يعيه العقل أو

(\*) ماجستير في جراحة العيون

## ذاكرة الإنسان.. إعجاز وبيان

مساعدة إظهار (استرجاع)، وهنا يمكن أن نميز ثلاث وظائف رئيسة للذاكرة:

- استقبال المعلومات.
- حفظ المعلومات.
- استرجاع المعلومات

### أشكال الذاكرة:

يقسم «برتراند رسل» في كتابه «تحليل العقل» الذاكرة إلى قسمين:

#### ١- ذاكرة العادة:

#### Habit - memory

والعادة هي الميل إلى أداء عمل من الأعمال نتيجة التكرار، حتى يصبح هذا العمل آلياً كالمشي والكتابة وتناول الطعام وما إلى ذلك، ويتجه معظم علماء النفس المحدثين إلى إخراج هذه الأعمال الآلية من ميدان الذاكرة التي يقصرونها على الأمور التي ندركها مع شعور ومعرفة، إلا أن بعضهم الآخر يعتبر هذه

الذي يستقر في الذاكرة. والرأي السائد هو أن كل ما نحسه أو ندركه يُحفر (يسجل) في الذاكرة بكيفية لا نعرفها. - ومن شهادات التسجيل بالذاكرة قولك: هذا مشهد لن أنساه. ولكن الحقيقة أنه لم يفقد دليل أن صورته لو عرضت عليك ستتذكره.

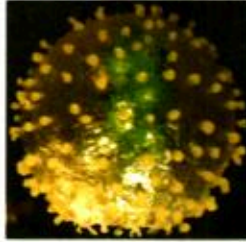
والمعلومات التي يتذكرها الإنسان لا تُمحي: لأنها شاهد له أو عليه ومرتبطة بسجل عمله الذي سيجده حاضراً «يوم يتذكر الإنسان ما سعى (٣٥)» (النازعات).

والمعلومات التي يبدو أن النسيان قد طوى صفحاتها هي في الحقيقة ما زالت موجودة بالذاكرة، ولكن لكي تظهر يلزمها

**المعلومات التي يختزنها  
الإنسان لا تمحي لأنها شاهد  
له أو عليه يوم القيامة**

## عقار للإيدز يفيد في الوقاية من بعض سرطانات الرحم

عددها لشهر سبتمبر ٢٠٠٦م أنه في حال اعتماد هذا النوع من العلاجات في مقاومة فيروس (HPV): فسيمكن الأطباء من مقاومة هذا النوع من السرطانات من خلال القضاء على الفيروس المسبب له.



يعكف باحثون من جامعة مانشستر البريطانية، على تجربة أحد العقاقير المستخدمة في علاج مرض الإيدز، ليتم استخدامه كعلاج يفيد في الوقاية من الإصابة بسرطان عنق الرحم.

ومن المعلوم لدى المختصين أن فيروس (HPV) يتسبب في حدوث أورام في منطقة عنق الرحم، ويتم استئصالها جراحياً، سواء كانت في مرحلة الخلايا السرطانية أم ما قبل ذلك. وحسب الدراسة: فإن اعتماد هذا النوع من العلاجات قد يقلل من معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم بين النساء في الدول النامية. ■

ويقوم الباحثون حالياً بتجربة عقار يعمل على تثبيط أنزيم يعرف بالبروتياز، والمستخدم في علاج مرض الإيدز، وذلك بهدف استخدامه كمستحضر موضعي لمقاومة فيروس (HPV) والمتسبب في العديد من حالات سرطان عنق الرحم عند النساء. وتشير نتائج البحوث الأولية، التي نشرت في دورية «العلاج بمضادات الفيروسات» في



## العنب ينشط الكبد ويعالج الزهايمر ويطرد المواد المسرطنة من الجسم

يعتبر العنب من الفواكه ذات القيمة الغذائية والعلاجية الكبيرة، وهو يحتوي على عدد ضخم من الفيتامينات والمعادن؛ - ١٥٪ مواد سكرية، ويمثل الجلوكوز ٧٪ من هذه السكريات.

- الفيتامينات، مثل: فيتامين (ج)، وكذلك فيتامين (ب).  
- نسبة جيدة من العناصر المعدنية، مثل: البوتاسيوم، والكالسيوم، والصوديوم.  
- مواد بروتينية ودهنية وأحماض عضوية، مثل حامض الليمون.

- مركب يعرف بـ «ريزفيراتول» (Resveratrol)، وتتميز هذه المادة بتأثيرها الإيجابي في الحد من تصلب الشرايين، حيث لها تأثير مباشر وملحوظ في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم.

**فوائده:** يساعد العنب على تنشيط الكبد وسلامة وظائفه وإدرار الصفراء بصورة منتظمة.

- يخفف حمض الفوليك في الدم الذي يترسب في المفاصل والأطراف ويسبب الألم

المعروف بداء النقرس.  
- تشير الأبحاث إلى أن البلاد التي يكثر فيها إنتاج العنب تكاد تكون فيها أمراض السرطان منخفضة بل معدومة؛ لأن العنب يحتوي على العديد من العناصر الغذائية التي تساهم في إخراج المواد المسرطنة وتطرحها خارج الجسم، حيث يحتوي العنب على العديد من الفيتامينات والمعادن مضادات الأكسدة، مثل فيتامينات (أ، ج) وبعض العناصر المعدنية، كما يحتوي العنب على ألياف ذائبة وغير ذائبة.  
- يساهم في علاج الزهايمر، ويقلل الإصابة بالخرف، كما أنه يساهم أيضاً في علاج هشاشة العظام.  
- مفيد في طرد البلغم وتهدئة حدة السعال.  
- الوقاية من آلام اللثة وتساقط الأسنان. ■

## كل ما نحسه أو ندركه يحضر في الذاكرة بكيفية لا نعرفها

لأعمال العادية من جملة الذاكرة  
٢- ذاكرة المعرفة؛

Knowledge - memory

٣- الذاكرة الوهمية؛

وهي التي تظهر عند الطفل في بداية شأنه، وعند المريض الذي يهذي، وعند لنائم الذي يحلم، ذلك أن الصور التي تتابع في الأحلام والهذيان تبعث مشاهد من الماضي ولكن صاحبها لا يراها قطعة من الماضي بل جزءاً من الحاضر.

وهناك تقسيم يقول إنه توجد ذاكرة شطة (عليا) تحتوي المعلومات الحاضرة المهمة من وجهة نظر صاحبها ويرتكز عليها تعاملنا.. وهي المقابل توجد ذاكرة لمعلومات الخاملة أو المتروكة، وأنواع بين ذلك كثيرة ومتفاوتة النشاط الحضور، منها:

**الذاكرة الوسطى؛** وتحتوى لمعلومات والأحداث التي تتكرر أو سبق تكررت أو أثرت كثيراً.

ويوجد تقسيم أكثر قبلاً أو شيوعاً يصنف الذاكرة الصريحة إلى ثلاثة أنواع:

- ذاكرة فورية

Immediate memory

وهي الذاكرة المعنية بالأحداث التي قع في المدة من عدة ثوان إلى ساعات أو أيام، وتلتقط بها أو فيها الكلمات تقرؤها لأن، فهي تتعامل مع الأحداث الجارية يُحفظ فيها رقم التلفون الذي تلتقطه من الدليل لتطلبه الآن... وهذه الأشياء تنسى بسرعة عادة خلال دقائق أو ثوان.

- ذاكرة متوسطة الأمد (المدى)

short term memory

وتتضمن الوقائع الجارية حتى يتم تثبيتها وتحويلها للذاكرة طويلة المدى.

- ذاكرة طويلة الأمد

long term memory

وتتضمن المعلومات المتعلقة بالماضي الماضي البعيد. وهي الأرسخ، وهي تقاوم وتعمل مع وجود تلفيات المخ تستمر طول الحياة. ■

# المجتمع استراحة

## حقيقة الشكر

الشكر من أعلى المنازل وأرقى المقامات، وهو نصف الإيمان، فالإيمان نصفان؛ نصف شكر ونصف صبر. والشكر مبني على خمس قواعد:

**الأولى:** خضوع الشاكر للمشكور.

**الثانية:** حبه له.

**الثالثة:** اعترافه بنعمته.

**الرابعة:** ثاؤه عليه بها.

**الخامسة:** ألا يستعمل النعمة فيما يكره المنعم.

فالشكر إذن هو: الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع، وإضافة النعم إلى مولئها، والثناء على المنعم بذكر إنعامه، وعكوف القلب على محبته، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره. ■

## سلامة الصدر

قال ابن القيم يرحمه الله: «الفرق بين سلامة الصدر والبله والتغفل: أن سلامة الصدر تكون من عدم إرادة الشر بعد معرفته، فيسلم قلبه من إرادته وقصده، لا من معرفته والعمل به، وهذا بخلاف البله والغفلة، فإنها جهل وقلة معرفة، وهذا لا يحمد إذ هو نقص، وإنما يحمد الناس من هو كذلك لسلامتهم منه». ■

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا  
اختياراتكم  
مؤنقة بحيث  
يُذكر المصدر  
الذي نُقبلت  
عنه، واسم  
صاحبه.

## أوصى أن يدفن على قارعة الطريق!

كُتب على قبر أبي هريرة بن النخاش بوصية منه: بقارعة الطريق جعلت قبوري لأحظى بالترحم من صديق فيا مولى الموالى أنت أولى برحمة من يموت على الطريق وسبب ذلك أنه أوصى أن يدفن على قارعة الطريق، فصار كل من يمر بقبره يترحم عليه، حتى قال بعض الناس: كان صاحب حيل في حياته وبعد مماته. ■

## الدنيا مزرعة الآخرة

الدنيا دار سفر لا دار إقامة، ومنزل عبور لا موطن حبور، فينبغي للمؤمن أن يكون فيها على جناح سفر، يهين زاده ومتاعه للرحيل المحتوم.

فالسعيد من اتخذ لهذا السفر زاداً يبلغه إلى رضوان الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار. ■

## مراقبة الله تعالى

يروى أن ثلاثة قالوا لأحد الزهاد: أوصنا. فقال لواحد: ألتست تقول إن الله عالم؟ قال: بلى، قال: إياك أن يعلم منك شيئاً فيفضحك به غداً. وقال للثاني: أليس الله بصيراً؟ قال: بلى، قال: إياك أن يراك على عمل تستحي منه يوم القيامة.

وقال للثالث: أليس الله سمياً؟ قال: بلى، قال: احذر أن يسمع منك شيئاً يردك عن باب رحمته بسببه. ■

## ديك ينصت لقراءة القرآن

ولد الشيخ يونس بن عبد الوهاب بن أحمد العيثاوي سنة ٨٩٨ هجرية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وفي مرضه الذي مات فيه كان لا يجري على لسانه غير السؤال عن الأذان ثم يشرع في الصلاة حتى مات، يرحمه الله تعالى، وذلك سنة ٩٠٦ أو ٩٠٧ هجرية. وكان من عجيب خبره - يرحمه الله - أنه إذا

قعد يقرأ القرآن يأتي ديك كان عندهم - في البيت - فيقف بين يدي الشيخ يرفع رجلاً ويضع أخرى، فلا يبرح حتى يفرغ الشيخ من قراءته. ■





السلطان محمد الفاتح

## عدالة القضاء

أمر السلطان (محمد الفاتح) ببناء أحد الجوامع في مدينة (إسطنبول)، وكلف أحد المعماريين الروم واسمه (إسلانتي) بالإشراف على بناء هذا الجامع. إذ كان هذا الرومي معمارياً بارعاً. وكان من بين أوامر السلطان: أن تكون أعمدة الجامع من المرمر، وأن تكون مرتفعة ليبدا الجامع فخماً، وحدد هذا الارتفاع لهذا المعماري.

ولكن هذا المعماري الرومي - لسبب من الأسباب - أمر بقص الأعمدة، وتقصير طولها دون أن يخبر

السلطان. أو يستشير في ذلك، وعندما سمع السلطان (محمد الفاتح) بذلك، استشاط غضباً، إذ إن هذه الأعمدة التي جُلبت من مكان بعيد، لم تعد ذات فائدة في نظره. وفي ثورة غضبه هذا، أمر بقطع يد هذا المعماري. ومع أنه ندم على ذلك إلا أنه كان ندماً بعد قوات الأوان. ولم يسكت المعماري عن الظلم الذي لحقه، بل راجع قاضي إسطنبول الشيخ (صاري خضر جلبي) الذي كان صيت عدالته قد ذاع وانتشر في جميع أنحاء الإمبراطورية، واشتكى إليه ما لحقه من ظلم من قبل السلطان (محمد الفاتح).

ولم يتردد القاضي في قبول هذه الشكوى، بل أرسل من فورهِ رسولاً إلى السلطان يستدعيه للمثول أمامه في المحكمة، لوجود شكوى ضده من أحد الرعايا.

ولم يتردد السلطان كذلك في قبول دعوة القاضي، فالحق والعدل يجب أن يكونا فوق كل سلطان. وفي اليوم المحدد حضر السلطان إلى المحكمة، وتوجه للجلوس على المقعد فقال له القاضي: لا يجوز لك الجلوس يا سيدي، بل عليك الوقوف بجانب خصمك. وقف السلطان (محمد الفاتح) بجانب خصمه الرومي، الذي شرح مظلمته للقاضي، وعندما جاء دور السلطان في الكلام، أيد ما قاله الرومي.

وبعد انتهاء كلامه وقف ينتظر حكم القاضي، الذي فكر برهة ثم توجه إليه قائلاً: حسب الأوامر الشرعية، يجب قطع يدك أيها السلطان قصاصاً لك!

ذهل المعماري الرومي، وارتجف دهشة من هذا الحكم الذي نطق به القاضي، والذي ما كان يدور بخلده، أو بخياله لا من قريب ولا من بعيد، فقد كان أقصى ما يتوقعه أن يحكم له القاضي بتعويض مالي. أما أن يحكم له القاضي بقطع يد السلطان (محمد الفاتح) فاتح (القسطنطينية) الذي كانت دول أوروبا كلها ترتجف منه رعباً، فكان أمراً وراً الخيال... وبصوت ذاهل، وبعبارات متعثرة قال الرومي للقاضي، بأنه يتنازل عن دعواه، وأن ما يرجوه منه هو الحكم له بتعويض مالي فقط، لأن قطع يد السلطان لن يفيد شيئاً، فحكم له القاضي بعشر قطع نقدية، لكل يوم طوال حياته، تعويضاً له عن الضرر البالغ الذي لحق به.

ولكن السلطان (محمد الفاتح) قرر أن يعطيه عشرين قطعة نقدية، كل يوم تعبيراً عن فرجه لخلاصه من حكم القصاص، وتعبيراً عن ندمه كذلك. ■

## الشجاعة

واستقراره وقوته عند المخاوف، وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن. قال العلماء: منشؤها القوة الغضبية للنفس، لأن الثبات أثر كمال تلك القوة؛ فالشجاعة تتكون من: قوة الجنان والجرأة على العدو واستصغار شأنه. ■

الشجاعة هي الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافعة تحصيلاً، وعلى الأمور السيئة دفعاً، وتكون في الأقوال والأفعال، والشجاعة التغلب على رهبة الموقف. قال بعضهم: الشجاعة صبر ساعة. الشجاعة من القلب وهي ثبات القلب

## أحمد بن هارون الرشيد

عاش «أحمد» زاهداً، عابداً، لا يأكل إلا من عمل يده، وكان يعمل فاعلاً «أجيراً» في الطين، رأس ماله مجرفة يجمع بها التراب، وزنبيل «قفة» يحمل بها ما جمع، ليجمعه طيناً، ثم يستعمله في الأغراض التي يصلح لها.

كان يعمل يوماً واحداً في الأسبوع «يوم السبت» ويحصل على أجر مقداره درهم ودانق، «جزء من الدرهم» ثم يقبل على العبادة بقية أيام الأسبوع.

عاش عاملاً يعمل في الطين يوم السبت، ليقنات وأمه من أجر هذا اليوم طوال أيام الأسبوع، ولا يذكر للناس من هو، ولا من يكون، عاش راضياً مسروراً، لا يسعى في الدنيا إلا إلى مرضاة ربه، وكسب رضا والدته، التي وافقته على ما أراد، ولم تصفح عن أمره، احتراماً لرغبته.

لما اشتد به المرض وحضره أمر الله تعالى أخرج الخاتم، وقال لصاحب المنزل: اذهب إلى «الرشيد» وقل له: «صاحب هذا الخاتم يقول لك: إياك أن تموت في سكرتك هذه، فتندم حيث لا ينفع نادماً ندمه، واحذر انصرافك من بين يدي الله إلى الدارين، فإن ما أنت فيه لو دام لغيرك لم يصل إليك، وسيصير إلى غيرك، وقد بلغك خبر من مضى»، قال: هذا وقاضت روحه إلى خالقها، في عام ١٨٤ هجرية. ■

## أعذب الشعر

تَنَعَّمَ قَوْمٌ بِالْعِبَادَةِ وَالتَّقَى  
أَنْدَ النَّعِيمِ لِأَلْدَادَةِ بِالْخَمْرِ  
فَقَرَّتْ بِهِمْ طَوْلُ الْحَيَاةِ عِيُونُهُمْ  
وَكَانَتْ لَهُمْ وَاللَّهِ زَاداً إِلَى الْقَبْرِ  
عَلَى بَرَهَةِ نَالُوا بِهَا الْعَزَّ وَالتَّقَى  
أَلَا وَالتَّذِيذُ الْعَيْشِ بِالْبِرِّ وَالصَّبْرِ  
ابن المبارك



د. مسفر بن علي القحطاني (\*)

## مشروع الوعي الحضاري..

### المنطلقات العملية

(١ من ٢)



الرياضيات والفلك والفيزياء هو مخترع الكاميرا التي تعتبر عماد الحياة الإعلامية الحديثة. وقد أخذت اسمها من كلمة «قمر» العربية، وتعني الغرفة المظلمة أو الخاصة؟

• هل تعلمون أن الفلكي والشاعر والموسيقي والمهندس عباس بن فرناس كان قد سبق الأخوين رايت بألف عام في صناعة آلة للطيران؟ وقد طار لأول مرة من على منذنة في مدينة قرطبة، مستخدماً عباءة محشوة بمواد خشبية. وقد كانت عباءة ابن فرناس أول مظلة في التاريخ. ثم اخترع آلة أخرى من الحرير وريش النسور وطار فيها من أعلى جبل وبقي في الجو لمدة عشر دقائق ثم سقط. واكتشف فيما بعد أن سبب سقوطه يعود إلى عدم صنع ذيل لطائرته.

• هل تعلمون أن المسلمين هم أول من طور الصابون الذي نستخدمه اليوم، وأضافوا له الزيوت النباتية وهيدروكسيد الصوديوم والعطور، كعطر الزعتر، بينما كانت تفوح من أجساد الصليبيين الذين غزوا الأرض العربية روائح كريهة للغاية، حسبما يقول مسلمو ذلك الزمان؟! وقد جلب الشامبو إلى إنجلترا لأول مرة شخص مسلم، وقد عين فيما بعد في بلاط الملكين «جورج»، و«ويليام الرابع»، لشؤون النظافة والشامبو.

• هل تعلمون أن جابر بن حيان هو مخترع الكيمياء الحديثة، واليه يعود الفضل في صناعة كل أجهزة التقطير والفلترة والتبخير والتطهير والأكسدة المستخدمة هذه الأيام؟

المتجدد والمواكب لكل التغيرات الحياتية. ج - تلقي الأحكام وتوضيحها على أساس الكليات الخمس: بحفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وجعل هذه الضرورات الخمس متبلورة في ذهن المسلم ومناهج التغيير في المجتمع.

٢ - تعميق الوعي بضقه العمران الحضاري. من خلال: أ- التأكيد على أن وجود المسلم مرتبط بمهمتين: عبادة الله، وعمارته الأرض وفق مقتضيات تلك العبودية.

ب- إعطاء العلوم والمعارف والفنون الإنسانية دورها من الاهتمام والتعلم والهيبة، وتحقيق التكامل بينها والتوازن في عرضها لبث العمران المادي ونشر أدواته بين المسلمين. ومن الطريف في هذا المقام أن إحدى المؤسسات العلمية البريطانية أقامت معرضاً علمياً تاريخياً للتذكير بمآثر المسلمين العلمية التي غيرت وجه العالم حسب عنوان صحيفة «الإنديبندنت». وقد لخص الكاتب «بول هاليلي» تلك الإنجازات العظيمة في عشرين إنجازاً ومختراً مسلماً، لولاها لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

فالمسلمون هم أول من اكتشف القهوة وجعلها مشروباً عالمياً؟ حدث ذلك عندما كان عربي اسمه «خالد» يرعى أغنامه في منطقة بجنوب إثيوبيا، حيث اكتشف أن أغنامه صارت أكثر حيوية بعد تناولها نوعاً من الحبوب، فأخذ بعضاً منها وغلاها ليصنع منها أول مشروب للقهوة.

• هل تعلمون أن ابن الهيثم عالم

أهداف في هذه الحلقة إلى بيان أهم المنطلقات العملية التي يمكن أن يسعى فيها الفرد المسلم نحو بناء وعيه الحضاري، أو ما ينبغي أن تقوم به المشاريع الإصلاحية المعاصرة من دور في صناعة الوعي الحضاري كخيار مهم ودور أمثل مضى الكثير من الوقت في نسيانه أو إهماله، ولعل أهم المنطلقات العملية لهذا المشروع من وجهة نظري ما يلي من أفكار:

١- تعميق الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية، وربط الأحكام بها، وتنبيه المسلم إلى دورها في توضيح الصورة المتكاملة للدين كونه طريق السعادة في الدارين. وذلك من خلال الميادين التالية: أ- تعظيم العبودية لله من خلال التدبر في آياته المقروءة والمنظورة، والتركيز على جوانب العظمة الحقيقية التي تجعل الأنفس أقرب إلى الله في كل حال بدلاً من التركيز على الجوانب العلمية في التوحيد أو أسلوب التخويف في الوعظ الذي يجعل الأنفس تمل وتكل وربما تفتتر، وهذا له دور في تنظيم وحدة الفكر والإخلاص والعمل.

ب- التأكيد على المقاصد عند الإفتاء بذكر العلة والحكم من التشريع، وتهذيب النفوس بالأحكام، والتيسير ورفع الحرج فيما يغلب فيه الضيق والعنت أو الحاجة والشروع، مع التدرج بالناس عند المنع وإعطائهم البديل المباح عند التحريم، وإدراك المفتي مهمته في العمران الحضاري

(\*) كاتب وأكاديمي سعودي